

50

2011

يومياً: الإنسان والتطور

الإصدار الإلكتروني

حكاية كرامة
الحرية الثانية



المجلد 2، عدد 50-أكتوبر 2011

إصدارات شبكة العلوم

النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات أكتوبر 2011

الفهــــــــرس

- السبت 01-10-2011:
- 2031 1492- ... يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011
- الأحد 02-10-2011:
- 2033 1493- حيرة الشباب بين: ديمقراطية المبادىء، وديمقراطية "القاعدين"
- الإثنين 03-10-2011:
- 2037 1494- "جدال التباهى" فى مقابل "حوار المعاشة"
- الثلاثاء 04-10-2011:
- 2040 1495- كابوس العودة: سيناريو وإخراج الفلول
- الإربعاء 05-10-2011:
- 2043 1496- إبداعى الشخصى: الشعر المقصلة
- الخميس 06-10-2011:
- 2045 1497- قراءة فى كراسات التدريب
- الجمعة 07-10-2011:
- 2053 1498- حوار/بريد الجمعة
- السبت 08-10-2011:
- 2065 1499- يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011
- الأحد 09-10-2011:
- 2067 1500- حيرة الشباب ومستقبل مصر
- الإثنين 10-10-2011:
- 2071 1501- مستويات قراءة الأحداث، وحمل أمانة التلقى
- الثلاثاء 11-10-2011:
- 2074 1502- كيف تكون وعى هؤلاء الشباب!!؟
- الإربعاء 12-10-2011:
- 2077 1503- رثاء: الإمامة ... والهدم
- الخميس 13-10-2011:
- 2080 1504- قراءة فى كراسات التدريب
- الجمعة 14-10-2011:
- 2086 1505- حوار/ بريد الجمعة

- السبت 15-10-2011:
- 2101 1506- يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011
- الأحد 16-10-2011:
- 2102 1507- أحلام الشباب وكوابيس الواقع
- الاثنين 17-10-2011:
- 2108 1508- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2011
- الثلاثاء 18-10-2011:
- 2111 1509- مقالتان: اليوم وغداً عمرهما 12 سنة
- الإربعاء 19-10-2011:
- 2115 1510- مقالتان: أمس واليوم عمرهما 12 سنة (2)
- الخميس 20-10-2011:
- 2119 1511- قراءة في كراسات التدريب
- الجمعة 21-10-2011:
- 2123 1512- حوار/بريد الجمعة
- السبت 22-10-2011:
- 2135 1513- شارع المبتديان
- الأحد 23-10-2011:
- 2136 1514- ميدان التوفيقية
- الاثنين 24-10-2011:
- 2137 1515- كيف تكوّن وعى هؤلاء الشباب؟ أوراق قديمة
- الثلاثاء 25-10-2011:
- 2141 1516- وصية!!
- الإربعاء 26-10-2011:
- 2144 1517- ... كيف يكون "الإسلام هو الخل"، للعالم أجمع، الآن؟
- الخميس 27-10-2011:
- 2147 1518- قراءة في كراسات التدريب
- الجمعة 28-10-2011:
- 2153 1519- حوار/بريد الجمعة
- السبت 29-10-2011:
- 2163 1520- من موقف "الوحدانية"
- الأحد 30-10-2011:
- 2166 1521- لماذا لا نتعلم من موت عزيز أو حاكم؟
- الاثنين 31-10-2011:
- 2170 1522- المنجيات: دولة عصرية، ووعى حضارى، وحس إيمان!

السبت 01-10-2011

1492- ... يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقدمات 2011

(تحديث "حكمة الجانين" 1979)

بدون عنوان (7)

(971)

إذا أردت أن تتعرف على النكوص العصرى المشروع، فاضبط نفسك عاريا (تقريبا) على الشاطئ، أو في حوض موجة، أو حتى وأنت تغنى في الحمام وأنت تليّف ظهرك.

(972)

إذا سبق أحد الشريكين نمو الآخر، فليحفظ المتقدم المتلكئ بكل الحب والألم ليلحقه، حتى لا تزيد المسافة بمرور الأيام .. لتنتهى بالعجز أو الفراق.

(973)

الاجازة المناسبة - بالبعد الجسدى والصوم اللفظى - ضرورة لإتاحة الفرصة لسماح حقيقى، أو إعادة النظر.

(974)

الرجل العادى المعاصر عنده فرصة رفاهية أكبر من هارون الرشيد، وعنده فرص ضياع أكبر بنفس القدر.

(975)

يا حسرتا على أمان العبودية والعمى!!

ولا حول ولا قوة إلا بالمواجهة والاختراق .

(976)

لا تجعل غباءك يستدرجك لتعيش الحياة متفرجا فتكون أسخف مخلوقات الله،

ماذا يتبقى لك ما دامت الإقامة مؤقتة بنص شهادتى الميلاد والوفاة؟

(977)

التباهى بالفحولة، والغنج الأنثوى المفرط، يعلن الخوف من انقراض الإنسان، ومن تطوره الأرقى على حد سواء .

(978)

كلما تأملت الاهتمامات المغترية الدائرية، والسعادات القشرية البادية على وجوه أغلب خلق الله، حمدت ربى على أنى لست مكان أى منهم، وفرحت بغبائى الذى حرمنى من قبول مثل ذلك.

(979)

السيجارة هى الصاحب المطيع، المؤقت، القريب، البعيد، المحترق، القاتل، فما أحوجنا إليها ما دمنا قد عجزنا عن أن نتواصل كما خلقنا الله.

(980)

الحديث عن الأخلاق حديث ممل إذا لم يسبقه ويصاحبه ويلحقه فعل يؤكد إمكانية الأخلاق، وفاعلية الأخلاق، وجمال الأخلاق.

الأحد 02-10-2011

1493- حيرة الشباب بين: ديمقراطية الميادين، وديمقراطية "القاعدين"

تعتة الوفد

(ملحوظة: ديمقراطية القاعدين نسبة إلى الجلوس على "مقاعد" مجلس الشعب والشورى وقد تكون مقاعد الكتاب أو المثقفين، ربما مثلى، الذين يتصورون أن مهمتهم تنتهى عند كتابة ما يكتبون من الوضع "جالسا"!!)

قالت البنت لأخيها: الآن فهمتك، برغم أنى ما زلت أرفض آراءك

قال أخوها: أخيرا؟! وماذا يفيدنى فهمك مع استمرار رفضك؟ تصورت أنى أخيرا سوف أأتنس بأختى بعد أن خشيت أن أجن من فرط وحدتى

قالت البنت: أنت؟! أنت تجنن بلدا، تقول كلاما مقنعا ومنطقيًا، ثم توافق على عكسه وأنت تبتسم.

قال: هل غرتك ابتساماتى، إنها تغطية لخيبتى، أنا فى حيرة مؤلة، أنا أكاد أجن فعلا

قالت : والله فكرة!! "الجنون هو الحل"

قال: وأين هو؟ حتى الجنون الآن، يلاحقه الأطباء بالكيمياء والتخميد، فتنقلب ناره رمادا هامدا لا يصلح حتى لضرب الطوب

قالت : أليس هذا أفضل من ترك النار تسرى فيما حولها، وتحرق من يقترب منها حتى تهلك الجميع

قال: والله ما انا عارف أيهما أفضل، تماما مثل حكاية الديمقراطية وبدائلها، كله زفت، ونحن نختار ألمع الزفت

قالت: ليس تماما، نحن نختار الزفت القابل للغسيل بدلا من أن يلطخونا بالزفت المستحيل إزالته

قال: لكن يظل كله زفتا. لكن قولى لى، تقولين فهمتك، فهمت ماذا وأنا شخصا غير فاهم نفسى؟

قالت: خطر ببالي وأنا أتابع مليونيات الجمعة تلو الجمعة، والتنافس على إعداد كل منها، ثم تقييم نجاحها بعد المتوافدين عليها والمشاركين فيها: خطر ببالي أننا نمارس ديمقراطية جديدة، أحسن من ديمقراطية مقاعد مجلس الشعب بلا شعب، ومن ديمقراطية العمال والفلاحين بلا عمال ولا فلاحين

قال: أخيراً صدقت أن المسألة ليست بعدد الأيادي المرفوعة في المجالس المنتخبة، ولا بعدد الحائزين على مقاعد المجالس الوثيرة، التي تحقق لهم مطالبهم الخاصة جداً، مقابل الخدمات التي يقدمونها لأهل دوائهم لتشهيل أمور بعض المميزين بينهم، المؤثرين في أهلهم وذويهم: استعداداً للانتخابات التالية، لا أكثر ولا أقل.

قالت: يبدو أنك على صواب، ولو جزئياً، حتى أنني حين تابعت تنافس مليونيات الجمع مؤخراً، شعرت، برغم كل المخاطر والمضاعفات، أنها تعبير عن الفيرق المختلفة بشكل أكثر أمانة وتمثيلاً، فتصورت أنها نموذج آخر لديمقراطية أخرى

قال: يبدو ذلك، الله ينور، لكن عندك، أنا غير موافق

قالت: أنت غير موافق على العمال على البطل، دعنا نفكر يا أخی

قال: وماذا بعد أن نفكر، دعينا نتخيل

قالت: نتخيل ماذا؟

قال: نتخيل أننا رضينا بالأمر الواقع، وانتخبنا أعضاء المجلسين أولاً، ثم جاء النواب الأفاضل جداً، يمثلون الفلول والثوار والعمال والفلاحين والإسلاميين والعلمانيين وكافة أمة المصريين، ثم دعينا نتخيل أنهم اتفقوا بأغلبية 57 % مثلاً على دستور آخر كله كلام جيد جداً، جاهز ومصمت، لا يجر المياه،

قالت البنت: ماذا تعنى بكلام مصمت لا يجر المياه

قال: يبدو أننا نسينا أن الدساتير لا تصنع الدول، ولا ترسى حضارات، وأن الأصل أن الناس يمارسون حياتهم بنجاح ومسئولية، فتتخلق الدساتير ويسجلهما التاريخ ثم يكتبها الكتبة والموثقون إن شاءوا، أما الدساتير الكلمات المقولة، فهي حبر على ورق، تنفع أولاً، حتى لو رصت الكلمات بجوار بعضها حتى لا تحتر المياه

قالت: ماذا تريد أن تقول؟ كيف يمكن أن تكون الممارسة قبل الكتابة؟ وهل تغنى عن الكتابة؟

قال لها: كل الأحياء قبلنا حافظت على استمرارها بالممارسة، وعلى قدر علمى دستور إنجلترا غير مكتوب غالباً

قالت: تقصد الممارسة أولاً!!؟! يعنى ماذا؟

قلت لك: كفى إعملى معروفاء، ما هذا؟ ما هى حكاية أولاً

وأخيرا التي طلعت فيها هكذا؟ ياستى، مصر أولا والاقتصاد أولا، والابداع أولا

قالت: اصح لى، لا تربكنى أكثر، كيف يتأتى أى من ذلك ونحن بدون دولة؟ ألسنت معى أننا بدون دولة؟

قال: والله ما أعرف، ولكن تخيلى معى أن الأمور سارت كما تسير الآن ونحن لا نفعل شيئا إلا أن نكتب ونتكلم ونهتف ونعصم، ونحن مختلف نضع خلافاتنا كلها على الورق، أو نبيع حولها فى الفضائيات، دعينا نتصور بغض النظر أيهما أولا، أنه أصبح عندنا الدستور المكتوب جدا، المصقول جدا بأغلبية منتخبة بصناديق زجاجية، ثم لنفرض أن هذا الدستور برغم حكمته ورشاقته لم يتفق مع رأى الأقلية التي تمثل الشعب الحقيقى برغم أن مقاعدها فى المجلس الذى أقر هذا الدستور لم تنجح إلا فى الحصول على 43% ، فقررت استعمال الديمقراطية الأخرى والنزول إلى الميادين لمنع الضرر والضرار ابتغاء مصلحة الأمة ونفع الناس، وهات يا "الشعب يريد الدستور المفيد" "الشعب يريد: كله جديد فى جديد" "الإخ"، وهات يا اعتصام وهات يا حاجات من هذه، ماذا يكون العمل؟

قالت: هل تسخر من شعارات الثورة؟

قال: أبدا والله العظيم ثلاثا، أنا أسألك فعلا ماذا تنتظرين إذا تصادمت الديمقراطيتان؟

قالت: والله ما أنا عارفة، ربما تقوم حرب أهلية

قال: هكذا خيط لصق؟! ربما، يا ذى المصيبة، يا ترى من الفريقيين من الفريقيين سوف يطلب غطاء جوياء، ومن يا ترى سوف يستجيب له الناتو

قالت: إلاق لى: ناتو يعنى ماذا؟

قال: يعنى الناس "الكمل" الذين يملكون أسلحة آخر موضه ويعتبرون أنفسهم أصحاب المصلحة فى بترول وعقول الناس التابعين أمثالنا.

قالت: بصراحة أنا لست فاهمة أريد أن أقفل هذا النقاش، وأريد أن أعمل شيئا ينفع البلد، مثل الصين

قال: ولماذا الصين، قولى مثل الهند

قالت: ولماذا الهند؟

قال: لأنها أكثر ديمقراطية

قالت: أنا أعتقد أنهم لا فى الصين ولا فى الهند يضعون وقتهم فى مثل ما نتحدث فيه، ولا حتى فى الكلام عن الدستور

قال: والله يا شيخة أنا أصبحت أغار من أى بلد تنتج بأى وسيلة فتستقل، وتبدع

قالت: وأنا أيضا

قال: ما رأيك نأخذ أى نموذج من هذه النماذج، نحذو حذوه
بالخرف الواحد

قالت: ليس عندي ما نع

قال: هكذا يكون الكلام، إذهى فقد عينتُك وزيرة
للاقتصاد الواعى

قالت: شكرا، وأنا عينتك بالمقابل وزيرا للحلول
المستحيلة

قال: وما رأيك لو عيننا أمى وزيرة للنوايا الحسنة

قالت: وأبى وزيرا للأمر "الأخرى"

قال: ولكن قولى لى: ما هى الأمور "الأولى" حتى نحدد لوالدنا
مهام وزارته فى الأمور "الأخرى"؟ أنت تعرفين أبى!

قالت: وهل أنت تظن أن الوزراء الحاليون عندهم فكرة عن
الأمور "الأولى"، ليتعرفوا منها على الأمور "الأخرى"؟ ومع
ذلك فكله يسير ببركة دعاء الوالدين

قال: ما هذا؟ ماذا جرى لنا؟ ماذا تناولنا فى إفطار
هذا الصباح، هل هذا وقت التخريف

قالت: أنت الذى تستهبل، وقد جرجرتنا إلى هذا العبث

قال: بالله عليك أليس هذا هو ما يجرى حولنا الآن

قالت: أنت لا يعجبك العجب

قال: وهل أنت يعجبك

قالت: ولا أنا

الإثنيون 03-10-2011

1494- "جدال التباهي" في مقابل "حوار المعاشة"

تعتة التحرير

"جدال التباهي" في مقابل "حوار المعاشة"

بمناسبة ما أثاره ما يسمى بربيع الخربة في العالم العربي، وما تبعه من حماسين تسوناميات الديمقراطية، بما أثارته من فيضانات التوك شو، وشلالات المقالات، وأسواق الفضائيات، ومليونيات الميادين، وأحضان لقاءات رؤساء الأديان الطيبة وتفويت بعضهم لبعض في تصريحات لا يجرؤ أي منهم أن يعيدها في دورعيادته الخاصة، بمناسبة كل هذا "الكلام" الذي تم تحديته وتسويقه بوسائل التكنولوجيا الأرشق والأسرع من فيس بوك إلى تويتر إلى مدونات إلى مواقع، بمناسبة كل ذلك: ابتعدت عدة خطوات عن المنظر، واعتذرت بعض الاعتذارات عن المشاركة، ورجعت إلى تساؤلاتي القديمة التي تعلمتها من مرضى، وبالذات من خلال تقنية العلاج الجمعي.

حين نبدأ جلسة العلاج الجمعي نبدأها بسؤال يطرحه المعالج الأساسي على المشاركين من مرضى وزملاء قائلا "مين اللي عايز يشتغل؟" ويتعجب المشاركون الجدد من السؤال، فنحن جلوس لمدة تسعين دقيقة، على كراسي في دائرة، فأين هذا الشغل المطلوب من أي منا من "الوضع جالسا؟" ويشرح المعالج أننا "هنا والآن" لا لنفضض كما يشاع عن العلاج النفسي، ولا لنُخرج ما بداخلنا نتمعن فيه، أو نهوى عليه، ولا لنفسر ماضينا بما تيسر من فتاوى تبدو علمية، وإنما لنعمل معا على "تغيير" محتلم، يعيننا على التخلص من "عجز المرض" إلى "فعل الصحة"، بأن نركز على "إذن ماذا؟" دون التوقف كثيرا عند: لماذا؟"، يساعدا في ذلك أن تكون كل تفاعلاتنا مع بعضنا البعض "هنا والآن"، حتى لا تسحبنا الكلمات إلى مجرد الحكى، ويؤكد المعالج بين الحين والحين أننا لسنا هنا لنتكلم، لكننا نستعمل الكلام (وغيره) لتواصل.

تمنيت أن تتبني إحدى القنوات مثل هذا اللقاء، وتصير على مواصلته يوما بعد يوم، أو أسبوعا بعد أسبوع، كما حدث منذ سنوات في قناة النيل الثقافية لمدة عام تقريبا، لكنها كانت تجربة قاصرة على ممارسة "أدوار- ألعاب- نفسية

كشفية" نكتشف من خلالها بعض جوانب ثقافتنا بطريقة غير الإملاء وإصدار الأحكام حتى تحت مسمى البحث العلمي، تصورت أننا لو تمكنا من مثل ذلك، فقد يتغير المنظر السياسي ولو بعد حين.

ثم اكتشفت أنني كتبت منذ ثلاثين عاما (مجلة الإنسان والتطور عدد يوليو 1980)، استلهاما من العلاج الجمعي، أشرح هذا النوع من الحوار، وهو ما تمنيت الآن (2011) أن ينفعنا في السياسة برغم ظاهر الاستحالة لكنه الأمل.

ما هو الحوار؟ وما الفرق بينه وبين النقاش؟ وأين يقع من الجدال والجدال؟.. وباختصار نقول: ما الفرق بين "جدال التباهي" و "حوار المعيشة"؟

في تصوري أن الحوار لا يصبح معيشة إلا حين يكون قادرا على التغيير: ليس فقط تغيير الرأي وإنما تغيير الموقف من الحياة وتغيير الفعل في الحياة.

كلما دخلت طرفا في حوار ما، وطلبت الآخر - بيني وبين نفسي- أن يعيد النظر سألت نفسي عن مدى استعدادي شخصيا لإعادة النظر، وحين أجد أن هذا الإستعداد ضعيف "أعذر الآخر" إذا تجمد أو حتى تراجع وتماسك أكثر برأيه البدئي، ثم أبرر "يقيني الخاص" بدعوى إتساع مساحة وعي عنده، ثم أتصور أنه يفعل مثلما أفعل وأنه واثق تماما من بدايات موقفه، فأكاد أترجع، وأكاد أجزم أنه لا فائدة من أى حوار ما دام الجميع على يقين من يقينهم، لكني بعد مرور فترة من الزمن، تطول أم تقصر، أكتشف أن هذا الرأي المخالف لرأيي قد حملته معي رغما عني، وأنه ظل يعاودني دون استئذان بعد انتهاء المواجهة، ثم أنه قد زاد تداخله في حتى يكاد يصبح من مكونات فكري من غير قصد واع، حينئذ أكتشف أنه كان ثمة حوار، وليس معنى ذلك أني أكون قد اقتنعت به وإنما الأغلب أن يكون قد أصبح جزءا من أجدية معرفتي الجديدة، وربما قفز مني وأنا أعيد صياغة فكري، وقد يفاجأ من يعاملونني مثلما أفاجأ أنني رجعت في كلامي"- وأنى أؤكد موقفى من أنه : "يسقط الثبات على المبدأ"، وهكذا رحلت آتبين الفرق بين "جدال التباهي" و"حوار المعيشة"، وفهمت ما هو نوع الجدال الذى نهانا ربنا عن ممارسته أثناء الحج جنبا إلى جنب مع الرفث والفسوق (لارفت ولا فسوق ولا جدال في الحج")

ياترى ما هي معالم الحوار المعيشة، تحديدا؟ ما أمكن ذلك؟

أقتطف من مقال كتبته منذ ثلاثين عاما ما يلي:

1 - الأصل أن تبدأ الحوار وأنت شديد التمسك برأيك، لأنه رأيك- وهو هو أنت وهو نتاج رحلة طويلة حتى أصبح هو رأيك، وذلك كمنقطة إنطلاق ثابتة تتخطى الميوجة المحتملة النابعة من ادعاء غير ذلك، مثل إدعاءات حرية الرأي

- تلامسا، أو قبول الرأي الآخر تفويتا.. .
- 2- أن تقبل من المحاور الآخر موقفا مماثلا متشددا لا يقل عما بدأت به أنت.
- 3 - أن تفتح معظم الوقت "لاحتمال غير ذلك" - مجرد "احتمال"، لأى: "غير" " ذلك" دون شروط.
- 4 - أن ترجو (أو تمنى) من غريمك مثل ذلك.
- 5 - أن تواصل الحاجة بإخلاص من يوقن أنه على حق كامل لكن دون استعلاء فوقى، أو تفويت انسحاب
- 6 - أن تضع احتمال أن تنتصر أو تنهزم طول الوقت، فإما: (أ) أن تنهزم بأمانة الشجعان، فتبدأ رحلة التغيير...، وتُرعِب وأنت تحطو إلى الجديد المجهول رغم تحديد بداية معاملة من خلال معالم الرأي المنتصر، أو (ب) أن تنتصر حين تدمغ حجتك حجته- فتزداد معاناة لأنك سوف تتحمل أكثر وأكثر مخاطر يقينك (المرحلى بالضرورة) وبألفاظ أخرى: إن هزيمتك تلزمك بالتغير، أما انتصارك فهو يلزمك بالمراجعة (مع الحذر من ادعاء الهزيمة الإنسحابية المناورة أو الانتصار الزهوى الماجى لوجود الغير)
- 7 - أن تكتشف أنك تحتوى الحوار بشقيه لأكثر فترة تقدر عليها، وهو يعاودك كلما أتيح ذلك- ليصبح - بشقيه: زادا جديدا يساهم في تكوينك الجديد، فتجد أن المحاور الذى هزمك قد قبِع في داخلك تأنس به أو تعود تصارعه، أو قد تكتشف أن المحاور الذى هزمتَه يتبعك مقتنعا فيثير فيك مسئولية اليقين فاحتمال المراجعة.
- انتهى المقتطف من يوليو 1980 فهل أضيف الآن (25 سبتمبر 2011) سؤال يقول:
- هل يمكن تصور أن أيا من ذلك مطروح بين القوى السياسية المختلفة حالا؟ بما في ذلك اجتماع القوى السياسية مع ممثلى المجلس العسكرى؟

الثلاثاء 04-10-2011

1495 - كابوس العودة: سيناريو وإخراج الفلول

تعنتة أخبار اليوم

قال البنت لأخيها: هل سيحاسبنا الله سبحانه وتعالى على أعلامنا

قال أخوها: إيش عرفنى تسألينى بصفة ماذا؟

قالت: بصفتك أخی، وربنا خلق لك عقلا مثلى

قال: بصراحة أنا أشك أحيانا أن لك عقل أصلا

قالت: يعنى الحق على أن أكرمك وأعاملك معاملة المثل؟

قال: مثل ماذا؟ أنا لو تركت نفسى أفكر مثلما تفكرين بعقلك هذا فسوف أذهب فى ستين داهية

قالت: أكثر مما أنت فيه ؟

قال: قال بطلى قلة حياء وقول ما عندك وأمرى إلى الله

قالت: لقد قلته حين سألتك هل سيحاسبنا الله سبحانه على أعلامنا، ولم تجب .

قال: طبعا ، الله سبحانه سيحاسبنا على كل شيء بما فى ذلك ما تخفى الصدور؟

قالت: وهل الأعلام هى ما تخفى الصدور؟

قال: طبعا ، وإلا فمن أين تجيء لنا؟

قالت: رجحت أن الفلول هم الذين حشروا هذا الخلم فى نومي حشرا

قال: ألم أقل لك أنك ليس عندك عقل أصلا، فلول ماذا ؟ وحشروا كيف؟ إحكى يا شيخة إحكى خلنا نتسلى

قالت: لا طبعا، أنا خائفة

قال: قلت لك أنت طول عمرك جبانة ، خائفة من من؟

قالت: من ربنا

قال: ولكن الله سوف يحاسبك على ما حلمت به سواء حكيته أم لم تحكه

قالت: الله أرحم منكم مليون مرة، وأعدل، وهو يعرف أن هذا الحلم هو من وسوسة الفلول

قال: لكن يبدو أن المسألة طريفة تستأهل الحكي

قالت: طريفة ماذا، وهباب ماذا؟ ولكن قل لي أولاً: هل المجلس العسكري سوف يحاسبنا على الأحلام

قال: ألم يبلغك أنهم ألغوا المحاكمات العسكرية للمدنيين

قالت: لا يا عم !! الاحتياط واجب

قال: والله العظيم يخيل إلي أنك تؤلفين، ولا هو حلم ولا يحزنون

قالت: رأيت كيف!! أنت تتهمني حتى قبل أن أحكيه، بل ربما تبلغ عن السلطات

قال: سلطات ماذا؟ الله يسامحك، أنت تعرفين أنني أكتب أسرارك حتى عن والدنا

قالت: وأعرف أيضاً أنك لا تستطيع أن تقاوم شهوة الكتابة السياسية.

قال: الله!!! الله!!! إذن هو حلم سياسى، بصراحة هذا ادعى أن تحكيه لي، بدلا من أن تستفتيني في الدين.

قالت: تحلف لي أولاً أنك لن تحكيه لأحد

قال: والله العظيم ثلاثا لن أحكيه لعقللوق، لكنني لا أعدك أنني لن أكتب عنه

قالت: على شرط ألا تذكر إسمى

قال: موافق

قالت: حلمت يا سيدى أن المجلس العسكري قدم استقالته للدكتور عصام شرف، فلم يقبلها واشترط موافقة المجلس العسكري نفسه، وأن هذا بناء عن استشارة الدكتور يحيى الجمل، فعاد المجلس ورفض استقالة نفسه، لكنه لم يسحبها بناء عن تعليمات أعلى، وأحالها إلى مجلس الأمن الذى قبل الاستقالة بالأغلبية، وامتنعت إسرائيل عن التصويت، فاستعملت أمريكا الفيتو، وأجلت قبول الاستقالة حتى تتأكد من ولاء المجلس المجهول، وأن مبارك قد تاب وأناب عن محاولات الاستقلال و"الفلفسة"

قال: يا خير مهيب أرجوك لا تكملى

قالت: لا، المسألة ليست على كيفك، سوف أكمل غضبا عنك، وسوف تستمع لي، أنا أكاد أجن

قال: أمرى إلى الله، ثم ماذا؟

قالت: انتقل المنظر إلى المحكمة، وقام مبارك فجأة من على السرير وكأنه لم يستلق عليه أبداً، وإذا به كان يرتدى الزي العسكري تحت البيجامة المخططة، واتجه بسرعة ونشاط وهو يشوح بيديه كما اعتدنا على حركته، وإذا بباب القفص ينفتح كأنه قال له كلمة السر، ثم فجأة عاد على أدراجة أكثر نشاطاً، واتجه إلى جمال ابنه غاضباً وقال له بصوت واضح: "كنت أحسبك أذكى من ذلك"، ثم أشار إلى علاء وقال له: "أما أنت فسوف أوجل حسابك الآن إكراماً للمرحوم، لكن بلغ أمك أنه "كفاية"، ثم رجع إلى الباب المفتوح، واتجه إلى منصة القضاء مباشرة دون أن يمنع الحرس، ثم صافح القاضي أحمد رفعت وشكره، و... .

قال أخوها: كفى كفى ! كفى تأليفاً..

قالت: والله العظيم هذا حصل، والباقي العن، وهو ما أفرعنى حتى صار كابوساً لا حلماً

قال: لا أريد أن أسمع الباقي، أشم رائحة دماء كثيرة

قالت: صحيح، إيش عرفك؟ فقد غمرت دماء فيضانية مليونية كأنها الطوفان، غمرت الشوارع والميادين، وبالذات ميدان التحرير، فرحت أعدو خوفاً، وموجات الدماء تلاحقني وتلطخي من كل جانب

قال: كفى كفى

قالت كأنها لم تسمع: أخذت أعدوا أعدوا، أعدوا وأنكفئ وأقوم، حتى وجدت مبنى مكتوب عليه وزارة الإعلام العولى التأمري الحديث، فدخلته مستغيثة، فهل تعرف ماذا وجدت؟

قال: ماذا؟

قالت: وجدت حفلاً به أغلب المحررين، وأشهر ضيوف التوك شو، ومعظم الكتاب أمثالك، يتسلمون "جوائز العودة المباركية" لأنهم صبروا حتى نجحوا في المناورة على الثوار، حتى تعود الأمور إلى نصابها

قال: الآن تأكدت أنك ألفت هذا الحلم لتسفيه ما أكتب

قالت: إنتظر، للحلم بقية..

الإربعاء 05-10-2011

1496-إهداء إلى الشخصى:الشعر المقصاة

-1-

والوشم حبّات الزبيب والعرق،
حلّمت أهداء الأمومة والطبيعة والشبق.
والليل يشرق ساطعاً من وجه عملاق رقيق،
خَمَلَ البدايئة والمصير،
فُتْطَل من عَيْئِه أحداثُ الليالى الصامتة،
قامت تمطّت بعد دهرٍ ثائر،
فى الكهف سرُّ الكونِ والبعث الجديد،
رحم الحقيقة والأجنئة كامنهُ،
فى البئر تنتظرُ المطر.

-2-

يا ابن أم :
كيف السبيلُ إلى المياه الغائرة؟ تروى القبور؟
من بعد ما مات الخلود؟
والعين أطفأها رماد الجرى فى غيرِ المهاجر،
والقلب منقوع السامة؟

-3-

أصدرتُ أمرا غائما من فوق قمة الهرم،
من حنبلِ الصمم:
يا لمعة الخذاء فى حفل المساء،
ما بين سادة عجم.

فضّ الغطاء وابتسم،
فمضى الشعاع السيفُ يخرقُ المدى...،
فأثّرُها ظلماءَ عاصفة،
تجلو الملامح في غَيَابَاتِ الحَزْنِ

-4-

وغرقت في سحب الدخان والشواء والشراب والغدم.
فرأيته شطرا من الشعر انتظم،
حسدا جيانا مهربا من بعدنا عنا.
أعدمته بشرًا،
صيرته رمزا قتيلا بين أصداء النغم.
حرفا تقلّب داميا من وخز هزات القلم.

نادى الخليفة حاجبه،
دخلّ النديم مُهللاً
قرأ القصيدة فانتشى،
قد راق مولانا الغناء.

الخرطوم/باب اللوق 1981/2/26

- كان اسم القصيدة الأصلية مقصلة الشعر، كتبت مسودها في الخرطوم إثر ما أثارته في عرض عملاق نحيف من الجنوب (البوير) لا يتكلم إلا لغته القبيلية التي لم أميز فيها إلا اسم قبيلته (ولست متأكدا من صحته) وصلني شديد الجمال، وهو يعرض على مسح حذائي وأنا في صالة استقبال فندق الهلتون، فاعتذرت، وتعاطفت معه، حتى هاج بي الشعر، فإذا بالقصيدة تحل محله (تقريبا)، فاعتبرت أن الشعر أفسد العلاقة بيننا!!!!

الخميس 2011-10-06

1497-قراءة في كراسات التدريب



قراءة:
في كراسات التدريب
(نجيب محفوظ)

مقدمة:

نجرى اليوم تجربة جديدة، لست متأكدا من قدرتها على توصيل ما أريد، وما هي ذى:

- برجاء النظر نظرة كلية في ما خطه محفوظ وهو ما جاء في الصفحة 38 يوم 1995/3/9، وقد نشرته في هذه اليومية وحده أولا دون تسجيله بحروف المطبعة مباشرة كما اعتدنا حتى الآن.
- أعني بالنظرة الكلية أن تحاول أن تنظر في الصورة بشكل "عام" (جشالتن) دون أن تميز الكلمات أو الحروف
- اجتهد في ذلك من فضلك بضع ثوان (ما استطعت)
- إسح لنفسك بعد ذلك أن تلتقط ما جاء فيها من أول البسملة حتى ما قبل التوقيع
- إرجع الآن إلى قراءة النص كلمة كلمة دون تفسير مسارع
- ماذا وصلك يا ترى؟

• هل وصلك ما حاولت أن أفترضه في النشرتين السابقتين مباشرة من "حضور ربنا بكلامه الكريم طول الوقت في وعى شيخنا وهو يتدرب على الكتابة من جديد؟"

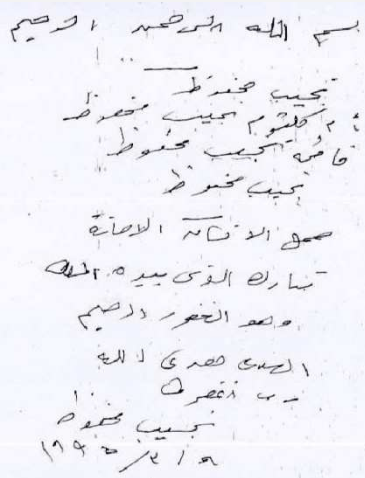
• ما هو مبلغ دهشتك حين تتذكر أو تتقمص من تصوّر أن هذا الشخص المؤمن النبيل، بما هو هكذا، من واقع كل ما نشرنا حتى الآن، ثم من واقع الفروض التي عرضناها في النشرات الثلاثة الأخيرة، هو نجيب محفوظ الذى اتهمه هؤلاء السفهاء

العميان بما اتهموه به فيما يتعلق بعلاقته بالله سبحانه وتعالى، وبتأريخ الإسلام، والديانات حكيا إبداعيا، وصلهم كأنه تجاوزات مسيئة بررت للضالين محاولة اغتياله؟

• هل يدفع ذلك عن التهمة التي اتهمني بها بعض أصدقاؤه الكرام من أنني "أقولُه.." ما لم يقله حساب موقفي الشخصي من ربي، ومن قرآني، ومن ديني (بهذا الترتيب)، باعتبار - في تصورهم - أنه أبعد ما يكون عن كل ذلك وهم يعتبرون ذلك تحضرا ومدحجا؟

المهم أعود فأنشر صفحة 28 كما اعتدنا: "النص: اللوحة التشكيلية على اليمين!! ويقابلها مباشرة محاولة نسخها بحروف كتابة الطباعة

ص 38 من الكراسة الأولى



بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

فاطمة نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

حمل الانسان الأمانة

تبارك الذي بيده الملك

وهو الغفور الرحيم

الهدى هدى الله

رب أغفر لي

نجيب محفوظ

1995/3/6

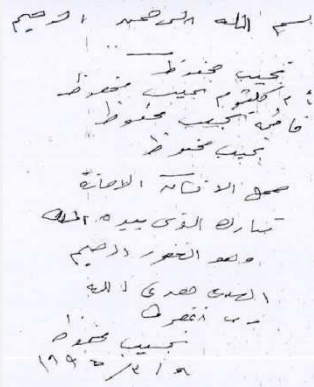
القراءة

سوف أكتفى اليوم (مثما أشرت ابتداء من بضع نشرات قبل هذه مباشرة) بالإحالة إلى ما سبق أن استلهمته بالنسبة لعبارات مكرر مثلما جاء هنا "الهدى هدى الله" (انظر نشرة: 28-1-2010)، اللهم إن كان هناك ما يستأهل إضافة،

قال لك : مثل ماذا؟

قلت: مثل هذا:

برجاء النظر في الترتيب تحديدا وليس فقط في ورود العبارات وراء بعضها، لعلك تلاحظ ما لاحظته، فقد جاء الترتيب هكذا :



حمل الانسان الأمانة
تبارك الذى بيده الملك
وهو الغفور الرحيم
الهدى هدى الله
رب أغفر لي

القراءة من خلال الترتيب أساسا :

بدأ الأستاذ تدريبه اليوم بجملة تقريرية تقول "حمل الإنسان الأمانة"، لم يشر إلى الآية الكريمة مباشرة، لكن يبدو أنه أوجز خلاصة ما وصله وكأنه يعيد النظر في هذا التصدى الذى قام به "الإنسان" مبادراً، حين عرض ربنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها، وحملها الإنسان... (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً) (الآية: 72 سورة الأحزاب)

لا بد أن هذه الأمانة هي ميزة، أو صفة، أو مهمة، أو وظيفة يتميز بها الإنسان الآن دون سائر المخلوقات وسائر الموجودات، فما هي؟

ذهبت أغلب التفاسير التي اطلعت عليها إلى معان عديدة للأمانة دون التركيز على ما اعتدت أن أركز عليه مثل: الوعى، والوعى بالوعى، والخيرية، والعقل أو العقول، والإرادة، والاسهام قصداً في دفع مسيرة التطور، وغير ذلك (انظر الملحق)

أعترف أن ما وصلني من معظم ما أتيج لي من تفاسير كان بعيداً كل البعد عن ما خطر لي مما أوجزت ذكره حالاً، ومن ذلك :

- (1) حق الله على عباده وما شرعه لهم من توحيد (2) فرائض الله (3) حقوق الله (4) حاجات الناس وحقوق الناس من الودائع والرهون (5) دين الإسلام (6) الأمر والنهي (7) الخلافة (8) الجنابة (9) الصلاة والصوم (10) الطاعة (11) التوحيد، (وغير ذلك كثير مما هو مثل ذلك).....

أنا لا أتصدى للتفسير هنا، وإنما استلهم كلام الله سبحانه بعد ما تيقنت أن ما وصلني من كل هذا لم يكن مما أتصور أنه

يمكن أن يعرضه ربنا على الجبال والسموات والأرض، فتأني أن يحملنها، مع أننا نعلم أنها تسبح بحمد الله آناء الليل وأطراف النهار كما جاء في النشرة السابقة في الأسبوع الماضي عن التسبيح

خلاصة ما وصلني من الأستاذ خلال سنواتي العشرة معه هو هذا المعنى الذي تميز به الإنسان برغم احتمال جهله وظلمه لنفسه وهو المعنى الذي أشرت إليه حالا، والذي أكرره الآن: "الوعي، والوعي بالوعي، والخرية، والعقل أو العقول، والإرادة، والمشاركة في مسيرة التطور"، ذلك لأنني أرى أن ذلك هو ما يميز به الإنسان، وهو أمر شديد الصعوبة، تلك الصعوبة التي جعلتني أقرأ بقية الآية وأفهمها في سياق مختلف عن ما جاء في أغلب تفسيراتها، إن هذه الصعوبة ارتبطت عندي بما تضمنه حمل الأمانة من مسؤولية اتخاذ الاختيارا بين البدائل واعيا، وكذلك مسؤولية استمرار نوعنا في البقاء ضمن من بقى من أحياء قاومت الانقراض، وأيضا مسؤوليته بتعمير الأرض اختيارا، والبقاء بشرا مختلفين متحملين بعضنا البعض عبر العالم.

إن لم يحم الإنسان بهذه المسؤوليات بحقها فهو يعلن بذلك أنه لم يفهم معنى ولا حجم الأمانة التي عرضها ربنا على السماوات والأرض والجبال، وبذلك فهو جهول، قد ظلم نفسه بجهله فراح يحمل ما لا يعلم حقيقة أبعاده، ولا يقدر على ثمنه.

إذا كان هذا هو المعنى الذي كتب به الأستاذ هذا السطر بشكل تقريرى "حمل الإنسان الأمانة"، فربما وصلته هذه المسؤولية والآية الكريمة تحظر بقاع وعيه فتمنى أن يحملها بحقا، فلاح له عجزه بشرا - مثلما نبهنا ربنا إليه - فسارع بالاستعانة بتباريكه وقدرته حتى لا يكون جهولا أو ظلموما، السطر التالى يطمئنه أنه لن يحملها مستقلا عن ربه فكتب يعلن أنه :

"تبارك الذى بيده الملك..."

وحين يتبارك الذى بيده الملك بقدرته ورحمته، ويصل ذلك إلى شيخنا (مثلا لنا)، نفهم بسرعة كيف أن ذلك هو الذى يجعل الدعاء بالغفرة جاهزا يعلن مزيدا من الخشية، ونبلا في التواضع، وإقرارا بالعجز، وحاجة إلى رحمة ربنا وغفرانه إن هو عجز أو قصر، وهو ما أنهى به تدريب اليوم "رب اغفر لي"، تكملة أصل الآية الكريمة كما كانت كالتالى: " تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"،

محفوظ هنا لم يكن يستعيد آية بذاتها من الذاكرة، لكنه كان يترك ما يطفو على سطح وعيه يتداعى، فتلاها في السطر التالى مباشرة " وهو الغفور الرحيم"، وليس "وهو بكل شيء قدير" إذن هو لم يكن يسمع ولو لم يكتب حرف العطف "الواو" لما انتبهت لهذا الترتيب كما أفعل الآن، أن يتبارك الذى بيده الملك.. فيغفر له ولنا

ثم ارجع إلى تفسيرى فى نقدى لبداية ملحمة الحرافيش، وكيف اكتشفت سبق الموت للحياة فى كل من الآية الكريمة وفى ترتيب أول سطرين فى الملحمة حتى تصورت أن محفوظ قد استلهم هذه الآية الكريمة بالنسبة لهذا الترتيب قلت بالنص: "..... الموت لا الولادة الجسدية هو البداية، الحياة هى إرادة التخلق من يقين الموت والوعى به، منذ السطر الأول يعلن محفوظ أن ملحمة تدور ".... فى الممر العابر بين الموت والحياة" (لم يقل "فى الممر العابر بين الحياة والموت) فالموت هو الأصل، والحياة احتمال قائم، وهذا الترتيب هو ما جاء فى الآية الكريمة "الذى خلق الموت والحياة"

حين يحضر ربنا فى وعى عبده الطيب المتواضع شيخنا محفوظ وقد عمت بركته الخلائق، وتنزه وتعالى، يطمئن هذا العبد إلى قدرته على حمل الأمانة مهما تواضعت بقدر ما يرجو عفوه ، ويساعده فى ذلك أنه يتراجع عن غروره مسلماً مقود هداه الله تعالى "الهدى هدى الله" الذى تبارك وعفى، ليهتدى بفضل الله (كما ذكرنا فى النشرة السالفة الذكر)،

وهكذا يصلنا أن نتفهم دلالة هذا الترتيب المحتمل لتلغائنا من التركيز على شكل الصفحة وليس فقط على الألفاظ التى جاءت بها.

* * * *

الملحق

هذا الملحق له أهمية خاصة بالنسبة لى، لأنه طمأننى أنى لم أكن مخطئاً حين ورطت نفسى فى كتابة "نشرة الإنسان والتطور" يومياً حتى وصلنا الآن إلى السنة الخامسة ، فقد تمكنت من خلال ذلك أن أجمع مقتطفات من النشرات أتبين منها أنا شخصياً رأى بشكل متكامل، بفضل الحاسوب طبعاً، أقول كل النشرات، بما فى ذلك بريد الجمعة، وقد فعلت ذلك بالنسبة لموضوع الأمانة حتى تبين مختلف مواقفى التى اعتقد أنها تتفق مع ما وصلنى من شيخى محفوظ وقد قرأت عليه بعضها، موقفى من قراءة هذه الآية الكريمة "إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا" (الآية: 72 سورة الأحزاب) ، وبالتالى تعرفت من جديد على مجمل معنى الأمانة كما خطر لى من أكثر من زاوية على أكثر من مستوى مع أكثر من صديق معقب أو محاور، وفيما يلى بعض هذه المقتطفات المرتبطة بنشرة اليوم:

مقتطفات عن معنى "الأمانة"

كما جاءت فى "نشرات الإنسان والتطور"، بما فى ذلك حوار بريد الجمعة

نشرة: 2011-1-28، العدد: 1246

حوار/بريد الجمعة

يوم إبداعى الشخصى: حكمة الخانن: تحديث 2010

تعقيبات على حمل الامانة وكدح اليقين

د. مروان الجندى

المقتطف: إذا كنت أمينا مع رؤيتك - لو عمقت- زادت عزلتك

وإذا كنت أمينا مع شريكك - لو صدقت - زادت حيرتك

وإذا كنت أمينا نفسك - لو أكملت- زاد ألك

و إذا كنت أمينا مع وقتك - لو امتلأ بما هو أحقُّ به - زاد التزامك

ألست معى أن السماوات والأرض والجيال كانت أذكى منك حين رفضن أن يحملنها وأشفقن منها، وحملتها أنت يا أبا جهل؟؟

التعليق: لو كنا نعلم أنها كذلك؟ كنا رفضنا حمل الأمانة - المسئولية-

ولكن الإنسان حملها ظلوماً جهولاً.

د. يحيى:

ليكن

ولكن إذا كان الأمر كذلك فما هو الخلل؟

أن نحاول بعض ذلك ثم نحمل الأمانة واحدة واحدة؟

لا أن يظل كل واحد منا ظلوما جهولا، ويتعلل بكل ذلك؟

أ. محمد أسامه

المقتطف: لا تجعل الأمانة التى ظلمت نفسك بحملها تنقض ظهرك،

إذا لم تكن أهلا لحملها، فأنزلها وتراجع،

وكل الأنعام من خلق الله .

التعليق: أولاً: ماذا تقصد بالأمانة هنا؟

ثانيا: على حسب فهمى لـ الأمانة إذا حملك أحدا إياها فلا بد أن تحملها حتى ولو كسرت ظهرك، (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها).

د. يحيى:

الأمانة هنا - كما وصلتني - غير الأمانات التى تؤدى إلى أهلها، وإن كان بعض المفسرين قد ذهبوا إلى مثل ذلك

الأمانة هنا هى أقرب إلى ما جاء فى "نشرات الحرية" كما ذكرت حالا وهى متعلقة بالوعى والإرادة والحرية جميعا.

* * * *

نشرة: 20-5-2011، العدد: 1358

حوار/بريد الجمعة

يوم إبداعى الشخصى (تحديث حكمة الخانن 1979)

رؤى ومقامات 2011: 20- عن مسرة التطور (3 من 5)

د. هشام عبد المنعم
المقتطف: إذا انقلبت القضية من "بقاء الأصلاح" إلى قضية
"صلاح الباقي"... فقد آذنت المسيرة بالتوقف .

التعليق: لكن يا د. يحيى (الأصلاح) تلك كانت سبب فيما نحن
فيه الآن.

هل الأصلاح من وجهة نظر من النظام العولمي الجديد هو
التوحش الإقتصادي أم الإنسان الذي يحمل أمانة الله في الأرض!

د. يحيى:

بصراحة أنا أعتقد أن هذا النظام العولمي المتوحش الذي
يُزعم أنه الأصلاح هو نظام ضد الحياة مهما بدا قويا أو
قادرا أو منتشرا، أو عوليا.

* * * *

نشرة: 31-5-2011، العدد: 1369

العلاج الجمعي والفلسفة (3 من 3) : (مدخل محدود من كتاب
قديم: مقدمة في العلاج الجمعي (1978)

عن الجدال الحيوي (ديالكتيك النمو) في العلاج الجمعي

أما بالنسبة للقطاع الطولي فالبقاء للأقدر، (الذي
استطاع أن يستوعب هذا التغير ليتغير من خلاله ويغيره معاً
ليمنعاً وُلافاً جديداً في الإطار الكلي يلائم ظروف النوع
الجديد) والإنسان، بما أنه الكائن الذي نعرف أنه قد حمل
أمانة الوعي، يعرف ذلك بدرجة تختلف وصولها إلى وعية حسب
مرحلة تطوره،

* * * *

نشرة: 8-7-2011، العدد: 1407

حوار/بريد الجمعة

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (34) : ماهية
الحرية، والصحة النفسية (11)

Anti-corruption Citizen

أنا أعتقد أن الانسان حر و لكن في إطار منهج الله و ليس
في إطار منهج بشري!

د. يحيى:

هذا صحيح

وعلينا أن نتذكر أن منهج الله هو المنهج المفتوح
النهائية، والمليء بالكدح والرضا والسعي والاجتهاد ، للأسف
كلمة "المنهج" أصبحت حكرا على فئات سلطوية، ومع احترامى
لها، فهي أعجز من أن تقوم بمسئولية هذه الأمانة الهائلة
وحدها .

* * * *

نشرة: 16-8-2011، العدد: 1446

تشكيل الوعي المصرى الكونى الجديد (الحرية 1-)

(من أراجيز الأطفال عن الحرية)

الحرية إنك تقدرُ ترمى طوبيتُها

لو مش قادر انك تحمل إلا خيبتُها

قلت : إسمى يا ابنى: أحيانا يخطر ببالي أن الأمانة التى عرضها ربنا على السماوات والأرض والجبال (وليس على الإنسان)، فأبين أن يحملنها وأشفقن منها، هى "الحرية"، لكن الإنسان تصدى لها وحملها، وأحيانا أخرى أتصور أنها القول الثقيل الذى ألقاه ربنا على نبينا صلوات الله عليه، وهو بيضره بعبئه: "إنا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً"، ثم أتلفت حولي، قبل وبعد 25 يناير،

* * * *

نشرة: 26-9-2011، العدد: 1487

تعتة التحرير: "الإسلام هو الحل": جهادا ضد انقراض النوع البشرى!!

ثامناً: طيب، وأين يقع احتمال الانقراض هذا من ثقل الأمانة التى تصدى الإنسان حملها دون الجبال والسماوات والأرض التى كانت أعقل منه فأبين أن يحملنها، وتورطنا أنا وانت وأوباما وساركوزى والقذافى والمجلس العسكرى فى حملها.

* * * *

ختام:

أختم بنهاية قصيدة قديمة تظهر عبء الحرية (حمل أمانة الاختيار) حين تصل إلى درجة يسمح لك فيها بتشكيل ما ترى (القدرة على إعادة التشكيل من جزئيات التمكين وهو ما يعبر عنه الصوفية حين يزعم أحدهم انه قد أنعم عليه بهذه القدرة التى تشير إلى حرية الخلق، التى ترادف قدرات كلمة كُنْ فيقع فى حنة حرية مطلقة قلت:

...يا مقوّد الزمان لا تُطلّقني

ثقيلاً ومرعبة:

قولة كُنْ.

لو "كان": بتت بائسا،

لو "كان" طرتُ نُورَسا،

لو كان درتُ حول نفسى عَدَمًا.

الجمعة 07-10-2011

1498- حوار/بريد الجمعة

مقدمة :

يكاد يقتصر الحوار اليوم على بضع أصدقاء لا يزيدون عن أصابع اليد الواحدة أو اليدين، ولا يغرنكم كثرة الفقرات، فهي من صديقة وصديق أو اثنين أو اثنتين!!، وقد قمت بالتقطيع لإمكان الرد على فقرة فقرة، فبدا وكأن المشاركين أكثر

لست قلنا

لعله خيرا.

كيف تكون وعى هؤلاء الشباب!!؟

القفز بين الماء والشجر... وسط دماء البشر !!

د. أميمة رفعت

هل غريزة الموت عند الإنسان أقوى لديه من غريزة البقاء وهي التي تدفعه دائما خطوة إلى الأمام في اتجاه الفناء؟

د. يحيى:

العود أحمد يا أميمة، كنت قد أجلت الرد على هذه الفقرة في بريد الأسبوع الماضي لطول الرد الذي أتاحت له الفرصة هذا الأسبوع هكذا:

لعشرات السنين كنت منبهرأ بفكرة "غريزة الموت" التي قال بها فرويد، ثم قبل إنه تراجع عنها قبيل وفاته، ولم أجد ما يؤكد ذلك بشكل حاسم،

وقد كنت أضع الموت ضد الحياة، وأعتبر أنه الخمود والتحلل والنكوص إلى التفسخ، فالتلاشى، لكنني تراجعت مؤخرا بعد أن تبينت كيف أنني كنت أتناول الموت من منطلق "الفقد" وانتهاء الحياة الدنيا فحسب، لكنني اكتشفت أن ثم موتا آخر، أبعد ما يكون عن غريزة الموت عند فرويد، وعندى سالفا.

حين انكشف لي ما يساعدني على فهم الموت من جديد باعتباره أنه نقلة من الوعي الشخصي إلى الوعي الكوني إلى وجه الحق تعالى، كما بينت في عديد من النشرات (16-8-2011، 21-8-2011، 23-8-2011) وتأكدت أنها نقلة نمو نوعي حتى اعتبرته "أزمة نمو"، مثل أية أزمة قبله، حينذاك تراجعت عن فكرتي القديمة التي تقتصر على ربط الموت بشكل مطلق بالعدم والتفسخ حتى التلاشي، وهكذا انضمت غريزة الموت - كبرنامج نشط - إلى كل الغرائز التي اعتبرتها إيجابية طالما هي برامج حيوية نشطة، بما في ذلك غريزة العدوان وغريزة الإيمان (الغريزة الإيقاعية الهارمونية)، وطبعا غريزة الجنس.

ثم إنني الآن عدت أبحث عن تسمية أخرى لغريزة الموت كما وصفها فرويد أو كما كنت أعاملها سابقا، لكنني لم أجد بعد التسمية المناسبة، مع أنني ظلت أعتبرها من البرامج الحيوية بالنسبة لحفظ النوع لإفساح الطريق (والدنيا) للجيل القادم.

(ملحوظة): في نقدي للمحمة الخرافيش (مقال: دورات الحياة وضلال الخلود ملحمة الموت) و(كتاب: قراءات في نجيب محفوظ، الهبة المصرية العامة للكتاب، 1992) اعتبرت أن الخلود (في الدنيا) هو الموت الحقيقي في حين أن "الوعي" حقيقة الموت النهائية هو الدافع الأساسي لتنشيط وإثراء الحياة، ثم إنني تنازلت مؤخرا عن هذا الفرض بصورته هذه، حين عايشت فكرة أن الوعي ينهي أية مرحلة من مراحل النمو - بما في ذلك الموت- هي تجهيز لنقطة إيجابية نحو المرحلة التالية لإعادة النمو،

عذرا للإيجاز وكثرة النقلات، لكن هذا هو ما حدث.

د. أميمة رفعت

القفز بين الماء والشجر... وسط دماء البشر!!

تصور يا د. يحيى أنني كنت أتصور أن كوني إنسانا هو حقيقة بديهية لا تحتاج إلى تفكير، حتى لاحظت يوما على أحد المرضى في جلسة فردية عندما أبدت فخري بكوني إنسانا أن نظراته قد زاغت، دهشت في الحقيقة فسألته أنا فخورة أنني إنسان و أنت؟ فامتنع لونه وامتنع عن الإجابة مما أثار إهتمامي أكثر وأكثر وفي النهاية أجاب بيأس أحسن من أن أكون حشرة أو حيوان !!

منذ تلك الجلسة إنتبهت إلى قضية تقبلنا كبشر لنوعنا الإنساني، بل و أثرها في العلاج الجمعي: لو لم أكن إنسانا لوددت أن أكون... و تعجبت من الإجابات السريعة التي وصلتني: عصفورة، زهرة، ملاك... وسبب الإختيارات كانت مثيرة: أقل حرية، أكثر حرية، لاخطيء، لا يختار، غير مسئول، مسير وليس مخير..... إلخ

بدا لي أن الإنسان ليس مفخرة لدى الإنسان نفسه مع أن الله أمر المخلوقات بالسجود له.

ثم قرأت يوميتك، ماذا فعل الإنسان مجريته و اختياره و حمله الأمانة ؟ إختار أن يدمر نفسه، يدمر جنسه .. ربما يكون هؤلاء هم القلة و لكنهم الأقوى و هم من يملكون زمام الأمور.

في الوقت ذاته تقع المسؤولية أيضا على تلك الأكثرية التي إختارتهم باسم الديمقراطية أو استسلمت لهم بحكم التواكل و السلبية و سلمتهم بحض إرادتها الزمام.

ملحوظة :

مرة اخرى لا أعرف إن كانت ستصلك هذه الرسالة فقد ارسلت بأخرى الإسبوع قبل الماضي ويبدو أنها لم تصلك (أو ربما حجبته لا أعرف) التواصل أصبح صعبا على منذ تغير شكل الموقع ولكنني أحاول.

د. يحيى:

أولاً: شكراً على معاودتك التعليق والتعقيب والحوار، وعذرا للصعوبات السابقة

ثانياً: رحبت بابتداعك لعبة موازية في العلاج الجمعي وإن كنت أحذر من استسهال تأويلها

ثالثاً: أنا أحترم كل الأحياء التي نجحت أن تبقى ضمن الواحد في الألف من كل الأحياء عبر التاريخ ومن ضمنها الإنسان كما كررت أكثر من مرة (كتاب: الانقراض جينات سيئة أم حظ سيء) ، هذه الأحياء جميعها نجحت في البقاء معنا دون استعمال صناديق انتخاب ملتبسة الفاعلية أو التمسك بديمقراطية حقيقية أو مزيفة، كل ما أحلم به هو أن ننجح في تعميق دراسة ديمقراطيتهم (ديمقراطية الحيوانات والطيور وكافة الأحياء التي بقيت معنا) لعلنا نستلهم منها ما نطور به ما نحن فيه ولو بالتكنولوجيا الأحداث فالأحدث، فنخرج من ورطة الكذب المعوّل

رابعاً: للأسف، فإن الإنسان الخالي من بين هذه الواحد في الألف هو الذي يقتل أفراد ومجموعات من نفس نوعه حتى "عن بعد" ودون معارك أي دون أن يراهم أصلاً

خامساً: أعتقد أن النوع الإنساني بذلك هو المرشح الأقرب للانقراض

سادساً: أعتقد أننا يمكن أن نقاوم ذلك.

تعتة التحرير

"جدال التباهي" في مقابل "حوار المعايشة"

أ. عمر صديق

تعتة جميلة جداً (بالمناسبة لماذا تسميتها تعتة؟) لقد

استفدت كثيراً مما طرحته وسأحاول ان اطبقه في محيطي الضيق لكن ما العمل في حال كون الشخص المقابل لا يعبر اي اهتمام بل لا يهتم بقضية الحوار والوصول الى كثير من الحلول عن طريقه؟

في المثل الذي ذكرته في العلاج الجماعي, الزملاء يكونون في العادة على استعداد على الأقل للجلوس والتحدث!

د. يحيى:

المسألة ليست جلوساً لنتحدث كما ذكرت في المقال "نحن نشتغل" مع بعضنا البعض" مستعملين الكلمات لا أكثر.

أما لماذا اسمها تتعته فيمكن الرجوع إلى:

- نشرة 7-2-2009 (فتح ملف جديد لما هو "تتعته")

- نشرة 16-10-2010 (ما معنى التعته، وما هو "الدستور")

وباختصار لقد استعرتها من بيت شعر للحسن بن هاني (أبي نواس) يقول:

فما الغرم إلا أن تراني صاحياً

وما الغنم إلا

أن تتعني السكرُ

فقلت على أثره:

وما الغرم إلا أن تراني ساكناً

وما الغنم إلا

أن يتعني الرأي

د. أسامة فيكتور

المقتطف الأول: "وإنما لنعمل معا على "تغيير" محتمل، يعيننا على التخلص من "عجز المرض" إلى "فعل الصحة"

المقتطف الثاني: "في تصوري أن الحوار لا يصبح معايشة إلا حين يكون قادراً على التغيير: ليس فقط تغيير الرأي وإنما تغيير الموقف من الحياة وتغيير الفعل في الحياة".

التعليق: أعتقد إن قبول وجود احتمال آخر هو فعل الصحة حتى للأصحاء وليس للمرضى فقط وأعني إن الأصحاء في احتياج لمزيد من الصحة، في بداية دخول المريض المستشفى، وخاصة عندما يكون معطوب البصيرة نعرض عليه احتمال كون الأعراض نتيجة مرضى وليس حقيقه فمن يقبل يصح ومن لا يقبل لا يتعافى للصحة النفسية.

د. يحيى:

هذا غير صحيح بشكل مطلق

ويحتاج إلى تفصيل طويل لنقده .

قراءة في كراسات التدريب نجيب محفوظ
استلهامات حول تشكيلات "الصبر"

أ. دينا شوقي

يذكرني دائما يوم الخميس بالوفاء العظيم

د. يحيى:

وهل نستطيع أن نوفيه حقه مهما بلغ الوفاء؟

أ. أحمد المنشاوي

المقتطف: إن لم يصلني من التعقيبات ما يدعون إلى تفصيل
ما سبق، فسوف انتقل الأسبوع القادم إلى صفحة التدريب "38"

كفى هذا

أليس كذلك؟

التعليق: أتمنى أن تكمل لأن لأول مرة أفهم ديناميات
الصبر لا تحرمني من ذلك وأشرك كل الشكر على هذه اليومية .

شكرا

د. يحيى:

حاضر سوف أكمل حين تسنح الفرصة، وأعتقد أن الأستاذ سوف
يرجع إلى ذكر الصبر من جديد في تدريباته فنحن لم نقرأ إلا 38
صفحة من حوالى ألف صفحة .

ادعُ لي

ثم إننى أنا الذى أشرك

تعتة الوفد

حيرة الشباب بين: ديمقراطية الميادين، وديمقراطية
"القاعدين"

أ. عمر صديق

ما شاء الله يا دكتور، لم تترك شيئاً إلا قلته أكيد انك
بعد كتابة هذه التعتة حسيت بالراحة\ "مؤنناً" وبعد
مراجعتها حسيت بالمصيبة اللي الجميع فيها. شكراً جزيلاً
لتوضيح معنى القاعدين. ولكن استوفني جملة طلب الغطاء
الجوي!!! ولو اني اعتقد والله اعلم ان السيناريو سيكون
مختلف حسب موقع مصر من اللي ما تسمى...

د. يحيى:

قد يختلف السيناريو فعلا

لكن الهدف واحد وهو: الاستغلال، والاستهتار والتقزيم فتأكيد التبعية.

د. شيرين

المقتطف: قالت: إلا قل لي: ناتو يعنى ماذا؟

التعليق: منظمة حلف شمال الأطلسي بالإنجليزية North Atlantic Treaty Organization اختصارا \"الناتو\" (بالإنجليزية NATO) هي منظمة تأسست عام 1949 بناء على معاهدة شمال الأطلسي والتي تم التوقيع عليها في واشنطن في 4 ابريل سنة 1949. يوجد مقر قيادة الحلف في بروكسل عاصمة بلجيكا ولحلف لغتان رسميتان هما الإنجليزية والفرنسية، والدور الرئيسي لهذا الحلف هو حراسة حرية الدول الأعضاء وحمايتها من خلال القوة العسكرية ويلعب دوره من خلال الأزمات السياسية، وكل الدول الأعضاء فيه تساهم في القوى والمعدات العسكرية التابع له مما يساهم في تحقيق تنظيم عسكري لهذا الحلف، ويوجد هناك دول ذات علاقات ممتازة بحلف الناتو إلا أنها ليست جزءا منه بشكل رسمي وتسمى حليف رئيسي حلف الناتو. (Major Non-NATO Ally)

د. يحيى:

حين يأتي تساؤل \"ناتو يعنى إيه\" في سياق حكي قصصي إبداعي لا يكون المقصود به هو التعرف على معنى الناتو أو تعريفه، وإنما هو للتنبيه إلى الأعيب وخبث استعمال كلمة الناتو ومثلها في سياق تدميري استعماري انقراضى برغم حياد معناها الأصلي كما جاء في تعقيبك.

ومع ذلك، فشكراً على هذه المعلومات المفيدة.

د. شيرين

المقتطف: قال: هكذا يكون الكلام، إذهى فقد عينتُك وزيرة للاقتصاد الواعى

التعليق: تخيلت لو كل اسرة قدمت نموذجاً مصغر للدولة وحددت هدفها اسندت المهام لكل فرد من افرادها وقيمت وحاسبت

لو بدأنا من أنفسنا اليس هذا افضل؟!!

لو نجحت كل الاسر اليس هذا مؤشر لنجاح الدولة؟!!

د. يحيى:

استعمال تعبير \"الاقتصاد الواعى\" في سياق إبداعي في القصة الحوار، هو دعوة للتفكير في ماهية الاقتصاد غير الواعى... الخ

مع التنبيه لما جاء في الرد السابق، والشكر على اقتراحاتك الهامة بعيداً عن النص المسرحي أو الخواري أو الإبداعي.

د. شرين

المقتطف: قالت: أنت لا يعجبك العجب

التعليق: ولأننا نشأنا على هذا فكيف لنا أن نقيم؟! كيف لنا أن نتفق على شيء واحد فما يعجبني قد لا يعجبك والعكس صحيح!!

وهذا الذي يصيبني بالتشاؤم!!!!!!

د. يحيى:

الاختلافات القريبة لا تستدعي التشاؤم نهائياً بل هي بداية قبول الاختلاف باحترام حقيقي،

مع تكرار الإشارة إلى التحذير من التعقيب على الجزئيات منفصلة عن كلية الإبداع.

عذراً.

يوم إبداعي الشخصي: تحديث "حكمة المجانين" 1979

رؤى ومقامات 2011 بدون عنوان (7)

أ. نادية حامد محمد

أرى حضرتك أن مش في الحديث عن الأخلاق فقط يجب أن يلازمه ويصاحبه فعل في محل قول شيء لابد أن يترجم إلى فعل وإلا تحولت إلى مجرد شعارات ويفط إدعائية.

د. يحيى:

هذا صحيح.

أ. عماد فتحى

عادة في حكمة المجانين أعلق على مقتطف واحد يصلني منه شيء، أما في هذه اليومية وصلني من كل مقتطف شيء ولمسى بشدة، ولكنني لم أستطع تحديد ما هو هذا الشيء وازدادت حيرة وتأمل.

د. يحيى:

أحياناً يكون عدم التحديد أفضل.

د. مروان الجندي

عادة ما أعلق على ما وصلني من مقتطف أو اثنين من هذه النشرة ولكن النشرة الحالية وجدت أنها كلها - تقريباً -

تمثل ما أعيشه وأتمناه وكأنها تحبطني شخصيا فيما أحاول -
ربما - أن أداريه عن نفسي فوجدت صعوبة بالغة في كتابة ما
وصلني منها - ربما - لأنها فعلاً صعبة.

د . يحيى:

شكراً يا مروان

آنسى تعليقك هذا جداً .

الصعوبة دالة، والمحاولة جادة

د . شرين

المقتطف: إذا أردت أن تتعرف على النكوص العصري
المشروع، فاضبط نفسك عارياً (تقريباً) على الشاطئ، أو في
حوض موجة، أو حتى وأنت تغني في الحمام وأنت تليفظك.

التعليق: أدهشني كيف أنني لم أعش هذه المواقف

وبتخيلها شعرت بنوع من الخيبة و التحرر الوقي و الذي
قد ينقضي بانتهاء الحالة.....

د . يحيى:

أرجو ألا يكون شعوراً وقتياً، وإن كنت اعتبر أن هذا
أصدق، لأن الخيبة لا يمكن التمتع بها طول الوقت إلا وهماً.

د . شرين

المقتطف: إذا سبق أحد الشريكين نحو الآخر، فليحفظ المتقدم
المتلكئ بكل الحب والألم ليلحقه، حتى لا تزيد المسافة بمرور
الأيام .. لتنتهي بالعجز أو الفراق.

التعليق: و ماذا لو كان المتلكئ هو الذي يبذل قصاري
جهده لاحباط المتقدم بكل السبل!!!

اعتقد ان النهاية واحدة ومحتومة الا وهي
الفراق!!!!!!!!!!!!!!

د . يحيى:

هذا وارد

بل هو أكثر تواتراً

والصعوبة لا تمنع المحاولة.

د . شرين

المقتطف: الاجازة المناسبة - بالبعد الجسدي والصوم
اللفظي - ضرورة لإتاحة الفرصة لسماح حقيقي، أو إعادة
النظر.

التعليق: فعلا، اعتقد ان البعد عن المؤثرات ضروري لاتخاذ القرارات خاصة لو كانت مصيرية.

د . يحيى:

تقريبا .

د . شيرين

المقتطف: الرجل العادى المعاصر عنده فرصة رفاهية أكبر من هارون الرشيد، وعنده فرص ضياع أكبر بنفس القدر.

التعليق: وماذا عن المرأة المعاصرة ؟ !

أخشى أن يقتصر دورها على مجرد عنصر في رفاهية الرجل أو ضياعه

د . يحيى:

لا طبعا

ما يسرى على الرجل يسرى على المرأة، وفي خيرتى وجدت أن المرأة أكثر قدرة على النمو والتمتع والتطور والتغير.

د . شيرين

المقتطف: يا حسرتا على أمان العبودية والعمى!!

ولا حول ولا قوة إلا بالمواجهة والاختراق .

التعليق: !!!!!!! وهذا يؤكد نظرية البقاء للأقوي

د . يحيى:

لا أوافق على أن البقاء للأقوى، هذا قانون قديم تم نسخه

هناك قوانين تطورية تؤكد أن البقاء للأكثر تكافلا، مع نوعه ومع الأنواع الأخرى، والأنواع الناجحة في اختبار البقاء معا: مع الطبيعة، وأيضاً البقاء للأفضل لنوعه وللحياة .

د . شيرين

المقتطف: لا تجعل غيابك يستدرجك لتعيش الحياة متفرجا فتكون أسخف مخلوقات الله، ماذا يتبقى لك ما دامت الإقامة مؤقتة بنص شهادتى الميلاد والوفاة؟

التعليق: أحيانا نتوصل لهذا القرار متأخرا و لكنه لابد أفضل من ألا ندركه أبدا!!!!

د . يحيى:

هذا صحيح .

د. شرين

المقتطف: التباهى بالفحولة، والغنج الأنثوى المفرط، يعلن اخوف من انقراض الإنسان، ومن تطوره الأرقى على حد سواء .

التعليق:لا أعرف لماذا لم ينتابني أي شعور باحتمالية انقراض الانسان!!!!!!

ربما لان هذا يعني نهاية الدنيا (يوم القيامة).....

د. يحيى:

لست متأكدا أن يوم القيامة هو نهاية الدنيا اللهم إلا للجنس البشرى الذى يثبت هذه الأيام أنه أكثر فأكثر غير أهل لها (الحياة)

لست متأكداً.

د. شرين

المقتطف: كلما تأملت الاهتمامات المغتربة الدائرية، والسعادات القشرية البادية على وجوه أغلب خلق الله، حمدت ربى على أنى لست مكان أى منهم، وفرحت بغبائى الذى حرمنى من قبول مثل ذلك.

التعليق: احيانا نخلق الاهتمامات و السعادة ربما لاننا نحتاجها و لا نجدها!!!!!!

د. يحيى:

وما المانع؟

تصبرة! .

د. شرين

المقتطف: السجارة هى صاحب المطيع، المؤقت، القريب، البعيد، المحترق، القاتل، فما أحوجنا إليها ما دمننا قد عجزنا عن أن نتواصل كما خلقنا الله.

التعليق: صحيح و لكن ماذا عندما يكون العجز عن التواصل اجبارا و ليس اختيارا؟ وأيها أكثر تأثيرا: التواصل اللفظي أم اللا لفظي؟!!!!!!

د. يحيى:

أظن أن التواصل اللفظي أكثر تأثيرا

على ألا يدوم ويطنى ويستبعد غيره طول الوقت

فالكلام امتحان آخر.

د. شيرين

المقتطف: الحديث عن الأخلاق حديث ممل إذا لم يسبقه ويصاحبه ويلحقه فعل يؤكد إمكانية الأخلاق، وفعالية الأخلاق، وجمال الأخلاق.

التعليق: ولانه ممل فقد أصبح نادرا..

د. يحيى:

أعتقد أنه لم يصبح نادراً

بل إنه يزداد مع تراجع ممارسة محتواه باضطراد.

يوم إبداعى الشخصى:

تحديث "حكمة المجانين" 1979

رؤى ومقامات 2011 بدون عنوان (6)

د. شيرين سعيد

المقتطف: (961) مهما حاولت وبررت والتهمت وتلمظت واشتهيت وكذبت وخدعت، فلن تملك بطنين أو عضوين أو عميرين أو أربع أرجل أو أربعين إصبع ..

ومع ذلك فأنت مصر على بشاعة جشعك، أليست خيبتك قوية يا أغنى الأغبياء .

التعليق: (1) كلام حضرتك منطقى جدا وبديهى ولكن السؤال خضرتك كعالم جليل فى مجال الطب النفسى هو: هل مثل هؤلاء الاشخاص يدركون ذلك وهم يفعلونه؟

التعليق: (2) مع يقينى التام انهم لا ينكرونه!!!!!!!

د. يحيى:

أظن أنهم يدركونه غالبا ، كما أعتقد أنهم لا ينكرونه،

لكنهم غالبا يقرون ذلك بالكلمات فحسب، ثم سرعان ما يحونه Undoing وعيا وفعلاً.

الإدراك البصرى المسئول شىء آخر.

د. شيرين

المقتطف: (965) الثبات على المبدأ هو عقبة الإنسان النامى،

أى ثبات لا يفتح ذراعيه لخركية الامتلاء هو ضد الحركة اللازمة لاستمرار النمو إيقاعا حيويًا مفتوحًا.

التعليق: المرونة لا تعني تغيير المبدأ ولكن تغيير آليه تحقيقه

د. يحيى: (سبق الرد بريد الجمعة 30-9-2011)

إن كنا جادين في رحلة التطور والابداع لا بد أن نقتحم المبادئ لنعيد تشكيلها ولا نكتفى بتغير آليه تحقيقها

- ترجمة د. مصطفى فهمي إبراهيم، تأليف دافيد م روب، المجلس الاعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة 1998

- عزيزتى شرين سبق أن رردت على أغلب تعقيباتك هذه على النصوص في بريد الأسبوع الماضى (بريد 30-9-2011)، لكننى لاحظت أن هناك اختلاف بسيط في نصوص تعقيباتك الجديدة على نفس "النص" فأعدت نشر بعض ما سبق نشره، وجمعت بعض تعقيباتك إلى بعضها.

[فوجب الاعتذار لمن يتابعنا]

السبت 08-10-2011

1499- يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011

(تحديث "حكمة الجانين" 1979)

بدون عنوان (8)

(981)

الأخلاق المتينة سجن ناعم يحميك من الحرية
والأخلاق المرنة خطيرة متربصة
والأخلاق الظاهرة خدعة كاذبة
والأخلاق الباطنة سهلة الالتواء ..
والأخلاق الحقيقية لا تسمى أخلاقاً، ولها اسمان حركيان هما
"العدل" و"المسئولية"

(982)

لا أخلاق بلا عدل
ولا عدل بلا رؤية
ولا رؤية بلا ألم
فلا أخلاق بلا ألم
ولكن الألم الذى أعنى ليس هو التضحية والمعاناة،
بل هو ثمن المسئولية الداخلية وصعوبة تطبيق العدل
فما أروعها أما .

(983)

لاتتهمنى فى أخلاقى فى مجرد أنك أعجز من شرف صراحتى .

(984)

يا لغباء من يجتمى بالأخلاق الظاهرة من حركية أخلاقه
الخرة المسئولة .

(985)

السيرة الذاتية من أكذب الكتابات، فما بالك بكتابة سير الآخرين .

(986)

الذي يريد أن يكتب سيرته الذاتية بأمانة لابد وأن يرى أولاً من هو، فإذا رأى "من هو" بحق، فلن يجرؤ أن يكتبها، خاصة لو قفز إليه سؤال جيد يقول: "يكتبها لمن؟"، وليس بالضرورة "يكتبها لماذا؟"

(987)

السيرة الذاتية هي - على أحسن الفروض - مدى ما بلغ صاحبها عن نفسه من إشاعات متواترة!!! ما بلغه من داخله وخارجه معاً، جنباً إلى جنب مع حيثيات دفاعه طبعاً.

(988)

الفرق بين السيرة الذاتية والسيرة بقلم الآخرين ليس أكبر من الفرق بين السيرة الذاتية والحقيقة الذاتية .

(989)

المؤرخون وعلماء التاريخ مضطرون حين يشوهون الحقائق، ما دامت حقائق اللوح البيولوجي المحفوظ في الدنا DNA لكل منا تتحدى القراءة، فما بالك بـ، "دنا" الناس المهتمين (أو من يتصورون أنهم كذلك؟)

(990)

إذا كان التاريخ هو الخدعة العامة المفروضة على عبيد الكلمات المطبوعة، فالحاضر هو خدعة الرؤية المحدودة .

الأمانة 09-10-2011

1500 - حيرة الشباب ومستقبل مصر

تعتة الوفد

حيرة الشباب ومستقبل مصر

قالت البنت لأخيها: أنا لم أخف على مصر مثلما أنا خائفة عليها هذه الأيام

قال أخوها: قلت لك ألف مرة أن الخوف من غير فعل، لن يقدم ولن يؤخر، هذه مرحلة لا بد أن تمر بها بأقل درجة من الخوف حتى يحل الأمن من جديد

قالت: وهل كان هناك أمن قديم حتى يحل الأمن من جديد، ثم إنى لا أعنى الخوف من البلطجية أو غياب البوليس، أنا خائفة من اختفاء الأمان

قال: لا عندك، إياك أن تدخلينا في لعبة الألفاظ والمناقشات، ما الفرق بين الأمن والأمان

قالت: لا أعرف تماما، لكننى اشعر أننا فقدنا شيئا مهما جدا هذه الأيام

قال: يا نهارك أسود، فقدنا شيئا أم كسبنا أشياء

قالت: فقدنا وكسبنا، لكن يحيل إلى أن المكاسب تراجع باستمرار، وأن الخسائر تتضخم بسرعة مخيفة

قال: تانى؟! مخيفة!! ؟ باستمرار؟! لا.. لا.. ليس هكذا، هذا كلام الفلول

قالت: فلول ماذا يا أختينا؟ كفى إعمل معروفاء، الظاهر أنك لا تعرف المصريين، المصريون يحذون الفرجة من أيام الملك فاروق، أو الملك ميناء، أو السيد الرئيس خوفو، وهم يتفرون على حكاهم وهم يتغرون كأنه أمر لا يخصهم، هم أذكى من أن يركزوا على الأسماء والأيام، والحكام.

قالت: ما هذا الذى تقولينه، وفيهم يستعملون ذكاءهم هؤلاء الأذكاء بالصلاة على النبى ليركزوا به على ماذا؟

قال: هم ينصرفون إلى حل مشاكلهم بالجهود الذاتية

قال: والله ما انا فاهم، الجهود الذاتية معنى ماذا ؟

قالت: معنى الاستغناء عن من استغنى عنهم

قال: من استغنى عن من ؟

قالت: الحكومة استغنت عن آرائهم وأصواتهم ومشاركتهم في إدارة شؤون البلاد، وغاية ما سمحت لهم به هو "أن يتسلوا"، وأحيانا يغنون أغنية جديدة قبيحة، فاستغنوا هم بدورهم عن دور الحكومة في التعليم، والتوظيف، والإسكان، والرى والأمن

قال: ما هذا ؟ ثمانون مليوناً يصرفون أمورهم بالتسيير الذاتي؟ أنت تحرفين. هل جنت؟

قالت: أنت الذى لا تنظر حولك، المدارس تحولت إلى مراكز الدروس الخصوصية، والمدرسون يستعملون الكادر بقشيشاً لمن يقدم لهم الشاى في هذه المراكز، والعشوائيات حلت محل تخطيط المدن، والسفر إلى إيطاليا والخليج حل محل الذهاب للعمل ليقبضوا بدل البطالة، والمجلس العسكرى حل محل الوزارة والوزراء، وأظن أنه مؤخراً حل محل الشعب

قال: حل محل ماذا ؟

قالت: ألا تسمع؟ حل محل الشعب، لقد خيل إني أنه بدأ يصدر بياناته بالتسيير الذاتي أيضاً، ويبدو أنه لم يعد يحتاج إلى مشاركة في هذا الجو الغامض، أو هو في حيرة مثلنا.

قال: صحيح هو جو غامض، عليك نور من أين جئت بهذه الصفة يا مجرمة، أنا لا أدرى إلى متى يظل غامضاً، أنا خائف

قالت: هل رأيت ؟ هأنذا تخاف مثلى، أظن أنه سوف يتضح الغموض حين يصدر القرار صاحب القرار.

قال: ومن هو صاحب القرار؟

قالت: صاحب القرار هو صاحب القرار.

قال: نقصدين الشعب عبر صناديق الانتخاب

قالت: يعنى، أنا لست متأكدة إن كان الشعب هو صاحب القرار

قال: فمن إذن هو صاحب القرار؟

قالت: لا أعرف

قال: فلماذا تتفلسفين ما دمت مثلى لا تعرفين

قالت: نحن هكذا طول عمرنا، نحن لم نعرف في يوم من الأيام من صاحب قرار ماذا؟ قل لى من كان صاحب القرار أيام صاحبك

قال: الحكومة

قالت: حكومة من؟

قالت: حكومة الحزب الوطني

قالت: شاء الله يا وطني، لا يوجد شيء بهذا الاسم أصلا، لقد جرى توريث هذه الثلة جيلا بعد جيل تحت عناوين مختلفة، قبل ظهور فكرة توريث الرياسة، لقد قرأت أنهم جماعة ورثت حزبا مزعوما أيضا اسمه "حزب مصر"، الذي كان قد ورث بدوره حزبا كان أكثر شجاعة فلم يسمى نفسه حزبا، اسمه هيئة التحرير أو الاتحاد الاشتراكي، لست متأكدة

قال: وما دمت لست متأكدة كيف تصدين كل هذه الفتاوى والأحكام

قالت: مبارك نفسه كان يخيل له أنه يحكمنا، وفي رأي أنه كان أكثرنا اعترافا بأنه لم يكن هناك شيء اسمه الحزب الوطني

قال: ما هذا الذي تقولينه؟

قالت: بالله عليك هل كان هناك أي واحد يستطيع أن يشير عليه مهما كان موقعه في هذا الحزب، يبدو أن المشاورات العائلية كانت أهم، الرجل كان مستمرا إما بالقصور الذاتي وهو يعتقد أنه يواصل ما خيل إليه أنه طريق عبد الناصر أو السادات، وإما بالاستخارة الإستلهامية بدون ركعي الاستخارة.

قال: أنت تزيدين الأمور تعقيدا، ماذا تقصدين؟

قالت: أفصد أنها البركة

قال: وهل قامت الثورة ضد البركة؟

قالت: الثورة يمكن أن تقوم لأنه آن أوانها، وليس بالضرورة ضد شيء محدد

قال: لا يا شيخة، أنت تستعطين فيظهر جهلك عبثا خالصا، طيب دعينا ممن يصدر القرار، ما هو القرار الذي يعيد إليك، أعنى إلينا: الأمان؟

قالت: لا أعرف، أحيانا يخيل إلى أن علينا أن نأخذ أجازة صمت ولو ثلاثة أشهر

قال: والله فكرة، ولكنهم سوف يضموننا إلى حزب الصامتين

قالت: لا مانع، على الأقل أحسن من حزب الفلول

قال: لقد أجازته أخيرا لجنة الأحزاب

قالت: تهزل أم تتكلم جدا

قال: أتكلم جدا، لم يبق إلا قراءة المرسوم في الصحيفة الرسمية، إن فيه كل معالم الحزب، فهم يمثلون فئة معينة، من صميم الشعب المصري، لها مصالح محددة في مقابل مصالح الفئات أو الأحزاب الأخرى، وهذه الفئة تدافع عن مصالحها بكل الطرق الممكنة، أليس هذا هو تعريف الحزب ومعاله؟

قالت: فكرت أن يؤلف المشير حزبا فهو أولى بمن ساند ودعم

قال: يا ليت، سوف يكون افضل مما نحن فيه

قالت: إيش عرفك؟

قال: بخيل إلى أن المجلس العسكرى يحكم فعلا من خلال حزب ما

قالت: الناس في حزب ملوكهم

قال: تقصدين الناس على دين ملوكهم

قالت: لقد أصبح الدين أيضا على مقاس ملوكنا

قال: لقد كان كذلك عبر التاريخ، ألا تقرأين؟

قالت: أنا فخورة بجهلى لأنه يدفعنى أن أخفف منه باللجوء إلى مصادر متعددة أحدث فأحدث، لعل وعسى، تصور أن هناك فضائية اسمها "روسيا اليوم"، فتحتها بالصدفة، وإذا بها تقدم برنامجا اسمه "حديث اليوم"، أجرت فيه حوارا شديد الأهمية مع مؤرخ وصحفى أمريكى ما زلت أذكر اسمه من فرط ما أفادنى وأدهشنى، اسمه "ويستر تاريلى"، وهو يفسر ويحلل ما أسموه "حقيقة الحرب الصليبية على ليبيا"

قال: اسم الله اسم الله، أصبحت محللة سياسية، وما دخل روسيا بالحرب الصليبية على ليبيا، بالخلل الأمريكى؟

قالت: تصور أن هذه الفضائية أكثر موضوعية، وهى تقدم أخبارنا، وقد خيل إلى أنها ليست لها علاقة بروسيا، أصبحت أفضلها عن الكلام المرصوص مثل بعضه فى كل صحفنا، كل من يكتب فيها يفكر بالنيابة عنا، لا أحد يكتب ما يدعونا لإعادة النظر.

قال: إعادة النظر فى ماذا؟

قالت: فى كل شىء

قال: وهب أننى شاهدت هذا الأمريكى، أليس علينا أن نوصل للناس ما قاله مادام قد أعجبك هكذا

قالت: والله فكره قد ناقشها الأسبوع القادم.

1501- مستويات قراءة الأحداث، وحمل أمانة التلقى

تعتة التحرير

مستويات قراءة الأحداث، وحمل أمانة التلقى

بعد أن انفتح الباب على مصراعيه للإغارة الإعلامية على وعى الناس بكل لون ولغة وحركات: يا ترى كيف نتلقى - مختلفين- نفس الحدث، أو الخبر، أو البيان، أو الانتفاضة، أو الثورة، أو المليونية، أو الرأي؟

حاولت شخصيا أن أنظر في نفسي، وأن أفرا بعض من حولي، وأن أتابع بعض ما يصلني، وإذا بي أضبط نفسي أتلقى نفس الخبر على مستويات مختلفة، دعونا نتأمل كيف نقرأ أحداث ما يسمى "ثورات الربيع العربي"، الذى أصبح خريفا عاصفا بغير أوان، كيف نتابعها جميعا ويدنا في النار، غير من يده في الماء من المتفرجين والمعلقين، وقد راح هذا الربيع الخريفى يتمادى، ويتلون، ويتشكل، ويعلو ويهبط، وتصل إلينا آثاره السلبية قبل الإيجابية.

لن أقوم بتفسير أى من هذه الأحداث بوجه خاص، فالمسألة شبتت تفسيراً وآراء واجتهادات وفتاوى، سوف أعدد ما خطر لى من احتمالات تعدد مستويات وتأويل نفس الحدث مع تنوع التلقى، ودرجة حمل المسئولية

أولاً: مستوى شخصى أناى مغلق

قد يصل الأمر بأحدنا، ولا أستثنى نفسى، أن يتلقى خبر مليونية من المليونيات لا من خلال عنواها، ولا من خلال أهميتها أو هدفها، ولا من خلال آثارها السلبية والإيجابية، وإنما كل ما يهمه هى أنها سوف تسد عليه الطريق للذهاب إلى عيادته، أو لقاء صديقه، أو تناول العشاء في مطعم بذاته، أو تأجيل سفر ثانوى، أو الخيلولة دون أن تذهب ابنته لكنسرفاتوار، وقد يعلن ذلك وقد يخفيه، وقد يعلن حتى لنفسه- عكسه، لا اعتراض على هذا المستوى من حيث المبدأ، فإيقاع الحياة اليومية اللاهثة، وما تربينا عليه، والسعى لأكل العيش الذى لا يجتمل التأجيل، متعلق بهذا المستوى بشكل أو بآخر، الاعتراض الشديد هو أن يكون هذا هو نهاية المطاف، وبمراحة، هو نادرا ما يكون كذلك.

ثانياً: المستوى الشخصي النفى الأسمى حتى الفئوى ..

قد يسمع نفس النبأ شخص آخر فيقفز إلى سطح وعيه تخوف على أهله، أو ناسه الأقربين، أو تأثر فنته، أو قبيلته بالسلب أو الإيجاب فهو يقيس أى حدث، أو نبأ أو بيان، بمقياس نفى فئوى لا أكثر، وهو يحسبها بحساب المكسب والخسارة لجماعته دون غيرها، والأمثلة لذلك بلا حصر مثل التاجر الذى يقتصر تفاعله على حمل هم كساد حركة سلعة معينة يتاجر فيها، أو مثل ضياع فرص صفقات معينة لطبقة معينة فى البورصة، إلى غير ذلك مما هو طبيعى ومقبول، لا مانع، لكن أيضاً إذا اقتصر التلقى فالتفسير على هذه المنطقة دون سواها، تحولت الأمور إلى غنائم متناثرة يتنافس عليها فرقاء لا أكثر، وهذا مستوى ضعف إنسانى عادى لا غبار عليه إذا كان خطوة إلى ما بعده.

ثالثاً: المستوى الوطنى المشارك:

قد يتلقى النبأ ثالث بمسئولية واضحة تتعلق بتأثير هذا النبأ أو القرار أو الحدث (المظاهرة أو الاعتصام أو البيان) على الوطن كله، على نهضته واقتصاده وتطوره وإبداعاته وتحديثه فيستقبل المتلقى الأحداث وإذا به يحمل شخصياً هم الجارى كله وكأنه المسئول عن حدوثه مباشرة، بل وربما يعتبر نفسه المسئول عن المشاركة فى توجيهه أو تصحيح مساره أو الإقلال من المضاعفات المحتملة، هذا المستوى لا يحتسب به المشتغلون بالسياسة، لكنه يصبغ تصرفات ومشاعر كل من يحمل الهم العام لناسه، بغض النظر عن وجوده فى موقع مسئولية عامة مهما صغرت، ولا يتوقف هذا المستوى عند موقف الفرجة وإصدار الحكم، لكننى أعنى به المستوى الذى يظهر فى سلوك مثل هذا المتلقى فيؤثر على أدائه، وعلاقاته، وأحيانا معتقداته، وعادة يصاحب هذا المستوى درجة من التفسير الموضوعى والمراجعة، مثل لوم هذا الحاكم، واتهام هذا الفاسد، والشماتة فى هذا الطاغى، والفرجة لنصرة هذا المظلوم... إلخ، وبرغم الإيجابية النسبية لهذا المستوى إلا أنه عادة لا يتجاوز المحلية أو حتى الوطن، وهو ذو تأثير مباشر على حركية مثل هذا الشخص السياسية (الانتخابات مثلاً)، ويتعرض هذا المستوى لتأثير الإعلام، ودغدغة المشاعر الدينية بدرجات مختلفة، وبما أنه مستوى واع مسئول، فهو يحمى نفسه غالباً من ألعاب تلوث الوعى... إلخ.

رابعاً: المستوى العالمى الجارى

هنا يستقبل الشخص الحدث أو الخبر أو البيان المحلى الوطنى أو القومى غير منفصل عن ما يجرى فى العالم من تنافسات وتربيطات ومؤامرات تحتية مالية أساساً، ويمارس هذا المستوى المتتابع للحركات العالمية المالية التى تدير العالم بنوكاً وحكومات لصالح فئات جشعة بشعة بذاتها، وينتهم المتلقى على هذا المستوى بما يسمى التفكير التأمرى، ومع أن هذا المستوى هو الأقرب للواقع حالياً، إلا أن المبالغ فى تضخيم قدرات هذه القوى المتوحشة المسئولة، قد يوصل لعامة الناس - دون قصد- رسالة تعجيز تغرى باستسلام باكر بحجة "عدم التكافؤ".

خامسا : المستوى الإنساني الحيوى التطورى

وهو أكثر المستويات عمقا، وفي نفس الوقت هو أخطر المستويات مهربا، وأنا أعترف أني شخصيا كثيرا ما أقع فيه حتى أني أستقبل أصغر الأحداث (مثل ثمن دواء، أو نتائج بحث علمي ملتبس)، من خلاله، ناهيك عن الأحداث السياسية والهزات الاقتصادية والحروب الصغيرة والكبيرة، فأقيسها بمقياس التطور والانقراض، وأنا أعرف احتمال شطحي أو هروبي، وأتصور أنه هكذا ينبغي أن يفعل كل من يشارك في هذا المستوى ما أمكن ذلك.

سادسا : المستوى الإيماني الجهادى:

هذا المستوى لا يقتصر على المتدينين، بل هو مستوى حمل الأمانة إنسانيا، وهذا المستوى يستحيل تزييفه على رب العالمين، ولا على الإنسان الذى على نفسه بصيرة. المتلقى على هذا المستوى يستقبل كل حدث، وكل دقيقة، وكل معرفة، وكل حركة، باعتبارها أمانة هو مسئول عن حملها شخصيا أمام رب اسمه "العدل" سبحانه وتعالى، وهو لا يستثنى شيئا مهما ضغُر، من أول إلقاء لقمة على الأرض إلى محاولة تغيير العالم كله بدعم منظومة قيم بديلة أرقى تليق بتاريخ الإنسان وعلاقته بالكون الممتد إلى وجهه تعالى بلا حدود، وهو يتجلى على طيف ممتد من العمل اليومي، إلى المسئولية التطورية التاريخية، إلى الحساب أمام العدل الحق العليم الآن ودائما.

ملحوظة : التحرك بين المستويات وارد وعملى ومفيد فلا تصنف نفسك في إحداها فقط.

وبعد

ما رأيك؟ وعلى أى مستوى يتلقى المسئولون عندنا الآن الأحداث من أول أى مشارك في توك شو إلى المجلس العسكرى، مروراً بشباب الثورة، والسلفيين الكرام، والإخوان المسلمين... إلخ

خاتمة : من كلُّ على قدر همته!! ولكلُّ على قدر بصيرته .

الثلاثاء 11-10-2011

1502 - كيف تكون وعسى هؤلاء الشبـاب!!!

تعتة قديمة:

نشرت بالدستور: 28 - 3 - 2007

الحكومة لا تعرف الناس [1]

(1)

قال البنت لأمها: لا أحد يحبني.

فزعت الأم: ما هذا الذى تقولينه، أنت الجميلة الرقيقة الشاطرة المهذبة المتدينة، لا أحد يحبك؟ ماذا تريدان بالضبط؟

قالت: اقول ما وصلى، وأنت أيضا يا أمى لا أحد يحبك،

فزعت الأم وعلا صوتها: لا.. لا.. لا.. دعيني فى حالى، ثم أنت مالك أنت؟ أنا راضية بكل شيء.

قالت البنت: الرضا لا يعنى أن أحدا يحبك يا أمى، بل قد يعنى العكس.

قالت الأم غاضبة يائسة: ماذا جرى لك يا حبيبتي؟

قالت: لا شيء، أنا لا أعرف كيف استطعت أنت وأبى أن تستمرا هكذا طول هذه المدة.

قالت الأم: نستمر ماذا يا بنت أنت؟

قالت: تسمران هكذا دون أن يعرف أحدكما الآخر،

قالت الأم: انت تحرفين والله العظيم ثلاثا،

قالت البنت: نعم، أنا أخرف، أنا آسفة يا أمى، مجد أنا آسفة.

لم تلاحظ البنت الدموع التى لمت فى عيني أمها

وحاولت الأم أن تلتفت للناحية الأخرى، حتى لا ترى هي نفسها عينيها.

(2)

قال الشاب لأبيه: ثم ماذا بعد؟

قال الأب: بعد ماذا؟

قال الشاب: بعد هذا السلوك الذى حدث،

قال الرجل: وهل كنت تتوقع شيئاً آخر؟

قال الشاب: وهذه هى المصيبة أنى لم أكن أتوقع شيئاً
آخر،

قال الرجل: إذن ليس فى الأمر جديد،

قال الشاب: لهذا أسألك يا أبى: ثم ماذا بعد؟

قال الرجل: تسألنى بصفة ماذا؟ الله يجيبك، ألا تعرف أين
موقع أبىك من كل هذا؟

قال الشاب: أعرف أنه ليس لك موقع، أعنى ليس لك ذنب.

قال الرجل: تصور يا ابنى أنى أشعر بالعكس، أشعر أنى
مسئول عن كل ذلك،

قال الشاب: طبعاً لا، أعنى طبعاً لم أكن أتصور، كنت أحسب
أنى وحدى الذى أخرف حين أحمل نفسى مسئولية كل شيء،

قال الرجل: تصور أنى قرأت بالصدفة أن الحب "رؤية
ومسئولية"، لم أفهم ذلك لأول وهلة، بل كرهت جفاف التعبير،
لكن هذا الذى وصلنى بالصدفة، والذى لم أفهمه، هو الذى
جعلنى أشعر بالمسئولية عن الذى جرى،

قال الشاب: ماذا تقول يا أبى، كأنى أعرفك لأول مرة،

قال الرجل: هذا هو الذى حصل، فهمت، أعنى لم أفهم، أعنى
تصورت أنى فهمت: أنك لا تستطيع أن تحب، إلا إذا رأيت من
تحب جيداً، وحملت همه جيداً.

قال الشاب: رأيت من؟

قال الرجل: رأيت الناس،

قال الشاب: ألهذا حدث ما حدث؟

قال الرجل: عن ماذا تتكلم،

قال الشاب: عن الاستفتاء،

قال الرجل: وهل جرى استفتاء؟

قال الشاب: إذن ماذا جرى أول أمس،

قال الرجل: انكشف الغطاء عن الموجود، مع أنه لم يكن هناك غطاء أصلاً،

قال الشاب: أنا مذهول يا أبي: كأني أكلم نفسي، أنا لم أرك هكذا أبداً، من أنت يا أبي؟

قال الرجل: من أنا؟ إيش عرفني!!، دعنا من ذلك، وأبلغ أمك أنني سأتأخر الليلة،

قال الشاب: أمي لا يهمها؟

قال الرجل: ماذا تقول يا ولد؟

قال الشاب: قلت: حاضر سوف أبلغها

(3)

قال الشاب لأخته: أنا خائف على أبي؟

قالت البنت: وأنا خائفة على أمي،

قال الشاب: أنا خائف من الحكومة بعد المادة اياها؟

قالت: وأنا خائفة على الناس بعد الذي حدث،

قال الشاب: ماذا حدث؟

قالت البنت: الحكومة أثبتت بما جرى أنها لا تعرف الناس، لا تعمل حسابهم، لا تتحمل مسؤوليتهم،

قال الشاب: وهل كان ذلك في حاجة لإثبات، الحكومة ليست ناساً أصلاً حتى تعرف الناس، أنا لم أقابل واحداً من الناس وافق على ما جرى، ومع ذلك جرى ما جرى،

قالت البنت: ماذا تعنى بأن الحكومة ليست ناساً؟

قال: الحكومة مؤسسات متواطئة مع بعضها البعض، مؤسسات معلنة وخفية، دينية ومدنية، متعالة وأمّية، والترايطات تزداد باستمرار بين كل المؤسسات على حساب الناس، كل المؤسسات متواطئة ضد الناس.

نظرت البنت إلى الأرض وطال صمتها، ثم قالت: يجيل إلى أن الناس متواطئون أيضاً مع الحكومة

قال الولد: يا خيراً!! ربما، لم يخطر ببالي ذلك أبداً، ماذا تعنين،

قالت: أعنى أنه لا أحد مجبئ،

قال الشاب: إيش أدخل هذا في ذاك،

قالت: بل هما واحد.

سكت الشاب بدوره ثم رفع رأسه قائلاً:

يبدو ذلك.

الإربـعاء 2011-10-12

1503-رثاء: اليمامة ... والهدمد

بعد حياة صارعت فيها الداخل والخارج أنهتها من شاق
وتركت قصتها ممشوقة كالرمح الملتهب بداخل وجداني
فإليكموها]

إخضرَ الشَّطْرُ الأوَّل
هاجمه طيف أصفر
ذبلت أوراق الألوان
أحسنَ توقيت الأضواء

حرمونا بالذوق الخاني
والخب "الثاني"
حق دفاع النفس
حق هلاك النفس

-1-

إذ كانت طفله
إقتربت يوما من سور الشرفه
رأت الهدمد يتمايل ختلاً بجماله
عشقت لون الريش
وحفيف الحركة

-2-

شبّت شابه

[دون الطوق]

رأت العش ترتب قشَّةُ
لف الزوج الزاجل دوره
دغدغا تحت الرقبة
ثم انطلقا
سمعتُ شدو يمامه
فترطبت الجذوة

-3-

غمست في أحبار الوحدة والغربة والهجر
طرف الريشة
قالت نظما في الإنسان المغلوب
في الوطن المسلوب:
"العبء عسس ولصوص"

-4-

لم تفتأ تتمرغ في حضن الشوق
تنتظر المجهول
ما هبت نسمة ود
والصوت يطنُّ بأذنيها
- مجلاوته المرة -
قد يأتى ... ،
قد يأتى فيما بعد ،
يأتى ؟ ...
قد ...

-5-

والويل اليوم لمن يعرف أكثر،
قال الصدق يلوح بالإصباح:
"الدنيا تستأهل"
صدق الصدق ولكن:
تستأهل: ماذا ؟

-6-

ضاقت دائرة الناس رويدا
و"رويداً" ألعن
وبطاقات الأعذار:
"السن، وأكل العيش وحكم الصنعه"
يتسع فراغ الحفره
القصر المهجور المخدع
واستجدت لمسه
أو شبه تحيه
أو دقة جرس الهاتف
[لو حتى جاء نتيجة خطأ "النمرة"]

-7-

نظرت للأرض الرحم الأم
ناداها الهدهد
فتذكرت العش الجدول
طارت مثل يمامه
تبحث عن صدر وليف لم يولد أبدا
وتهادت في زفة عرس
.....
.....
دارت دورة
نبتت زهرة
كتبت همسات الريح على الأوراق بدمع الهجر
"لا يطلب أئى منكم ماليس يحق له طلبه"
ماذا، وإلا.....
من ديوان "البيت الزجاجى.. والثعبان"

1983

الخبيسة 13-10-2011

1504 - قراءة في كراسات التدريب



قراءة:
في كراسات التدريب
(نجيب محفوظ)

في المنهج:

مراجعة وتصويب وتعلّم وعرفان

ص 39 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

فاطمة نجيب محفوظ

قصر عليه تحية وسلام

نشرت عليه مجالها الايام

ايها القوم المخبون على الأرض

فكما أنتم كنا وكما نحن نكون

نجيب محفوظ

1995/3/7

القراءة:

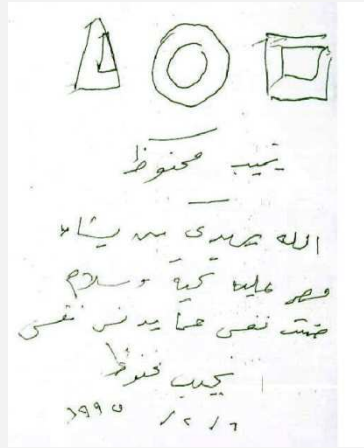
كنت أتصور أنني سوف أقابل هذه الملاحظات التي تحتاج إلى هذه المراجعة بعد فترة أطول من الآن، لكن الذي حدث من تكرار، واختلاف القراءة، وإعادة النظر، وضرورة المقارنة جاء أكثر تبكيرا من توقعي.

في تدريب اليوم جاء شطر هذا البيت "قصر عليه تحية
وسلام"، وكان قد جاء سابقا في الصفحة رقم 12 في تدريب
نشرة: 2010/2/11 لكنني كنت قد قرأت أول كلمة فيه على أنها
مصر أو محمد وليس قصر، وقد اضطرت أن أكتب تداعياتي
آنذاك على هذا الأساس:

قبل أن أعرض مقتطفاً لما ترتب على هذا الخطأ دعون أعرض
صورة للنص بخط يده ثم أعرض قراءتي السابقة لعلكم تعذرون،
ولا تفعلوا مثلما فعل صاحب الفضل في التصحيح، الإبن "أحمد
السيد" رئيس سكرتاريتي واعتبر أنني أخطأت.

ها كم النص (صفحة 12/تدريب) أولاً.

صفحة (12)



تحيب محفوظ

.....

الله يهدي من يشاء

مصر عليك تحية وسلام

(أو : محمد عليه تحية وسلام)

(لم أتمكن من اختيار أيهما أصح)

صنت نفسي عما يدنس نفسي

نجيب محفوظ

1995/2/6

تعقيب الآن (11-10-2011)

بالله عليكم هل تُقرأ أول كلمة في السطر الثاني من أسفل
(غير التوقيع والتاريخ) إلا "مصر"، وعلى أضعف الاحتمالات
"محمد" تقريبا وذلك حين قرأت "عليه" وليس "عليك"؟ ثم من
أين لي أن أعرف أنه يعني "قصر"، وليس "مصر" وهو لم يذكر
البيت الثاني إلا بعد شهر كامل من التدريب.

ولكن: رب ضارة نافعة،

1. لعل هذا الخطأ يريكم الصعوبة التي ألقاها في فك
شفرة الخط، مع احتمال الخطأ، الذي ليس خطأ، كما لاحظتم.

2. ولعله أيضا يظهر أن قراءة النص، لا يلزم الأستاذ
بأنه قد عني أي قدر مما وصلت إليه تداعياتي في القراءة من
استلهام أو استطراد

3. وكذلك فقد تفيد هذه المراجعة في التنبيه على قراءة النص أكثر من مرة، خاصة إذا ورد أكثر من مرة

4. ثم إنه قد تتجمع هذه الملاحظات بعد انتهاء الدراسة التشرحية فيتبين لنا المنهج الذى اتبعته هذه الدراسة وبأثر رجعى

5. وأخيرا فقد تفيدنا كل هذه المراجعات أولا بأول حين نصل إلى مرحلة الدراسة الشاملة إن كان لنا عمر (عدد صفحات التدريب : ألف صفحة تقريبا!!)

إعادة للقراءة القديمة (ص 12/تدريب)

أعلم يا شيخى أنك ساعنتى، أكثر مما فعل إبنى "أحمد السيد" سكرتيرى وصف هذا الخطأ هكذا: **(وفُسِّرَت بغير المعنى الأصلي)**، وكأنى قرأتها "قصر" وفسرتها بـ مصر أو محمد، ومع ذلك فالشكر للإبن أحمد السيد صاحب الفضل.

ثم أبدأ القراءة اليوم بأن أورد **محاولتى السابقة (مضافا إليها ما بين قوسين) - وأنا ما زلت معتزا بها - لمن يهمه الأمر:**

الجملة الجديدة هنا هي "مصر، عليك تحية وسلام"، أو "محمد عليه تحية وسلام"، لست متأكدا، ويمكن للقارئ أن يفك شفرة خط يده بنفسه، وهو يتذكر أنه كثيرا ما يسقط منه آخر مقطع في الكلمة.

هذا التعبير "عليك تحية وسلام" كان منطلق بحثى، وقد وجدت أنه قيل في حب الوطن"

وطنى عليك تحية وسلام

ما أشرقتم شمس وجن ظلام

.....

كما أن هذه العبارة، قد وردت أيضا بكثرة في حب ومديح رسول الله صلى الله عليه وسلم، مثلا في موشح "أقبل عليك تحية وسلام":

أقبل عليك تحية وسلام

يا ساهراً والغافلون نيام

.....

هذه مجرد إشارة أستطيع أن أدخل منها إلى علاقة شيخى بكل من مصر، ومحمد صلى الله عليه وسلم... الخ

(انتهى المقتطف)

وبعد (مرة أخرى)

حين جاءت هذه الصفحة الآن: رقم 39، وتكرر ذكر نفس شطر البيت أضاف إليه الأستاذ بقية البيت

قصر عليه تحية وسلام

نشرت عليه جمالها الايام

فأعدت النظر حتى وجدت الأصل الذي ربما كان يعنيه من البداية في "صفحة 12" ، فاختلف منطلقى حاليا حتى صار من هذين البيتين معاً هكذا:

"...هما بيتا شعر استهلايان للشاعر أشجع بن عمر السلمى، وقد ضربوا بهذين البيتين المثل لرعاة الاستهلال، وأشجع بن عمرو السلمى واحد من الشعراء الفحول الذين تلى مرتبتهم مرتبة الرواد الأوائل مثل وأبي نواس ودعبل، وهو في نفس الوقت من هؤلاء الذين لم ينالوا حظاً وافراً من عناية الدارسين على الزعم مما يحمله شعره من سمات أدبية أصيلة تمثل الفترة الزمنية التي عاشها أدق تمثيل، بل إن شعره كان إرهاساً بما سوف يؤول إليه فن الشعر في المرحلة العباسية من التزام اتجاهات بعينها ومدارس بذاتها"

ربما أطلت هذا الاستطراد حتى تتساءلوا معى كيف خطر على وعى الأستاذ - دون قصد كما اتفقنا - شعر هذا الشاعر الذى لم ينل حظاً وافراً من عناية الدارسين، وإذا بشيخنا يرد له حقه ويعطيه شرف المثل في وعيه، ثم في تدريباته، ثم يتركه لنا نتعلم منه ما يتسر

يتأكد هذا الوعى التاريخى الذى يظهر مصادفة بكل هذه التلقائية فيما جاء في بقية الصفحة بعد هذين البيتين حيث جاء بيتان آخران كتبهما الأستاذ هكذا:

إلى القوم المخبون على الأرض
فكما أنتم كنا وكما نحن نكون
نألم الأسم لك ولما نحن نألم
أجميد، خذره
١٤٩٥ / ٢ / ٧

ايها القوم المخبون على الأرض
فكما أنتم كنا وكما نحن نكون

بصراحة قرأت "المخبون" لأول وهلة على أنها المخبون، ولم أستطع أن أقرأ كلمة الأرض أصلاً، بل قرأتها مرة "والى مصر"، ومرة آخر "إلى مرض"، ربما ربطا بكلمة المخبون التى حلت في استقبال حمل المخبون، ثم إن الكلمة الأخيرة بعد الأرض لم تظهر أصلاً، فتوقفت،

ثم إنى - لجهلى- لم أربط بين البيتين وخاصة مع اختفاء الكلمة الأخيرة في البيت الأول، وتصورت أنها قفزة من قفزات

التدريب كما اعتدت، فأجّلت القراءة حتى أرى حلا، واستعنت مرة أخرى برئيس سكرتاريتي - الإبن أحمد السيد - الذى بذل جهدا جيدا جدا حتى عثر على البيتين في كتاب لابن عبد البر بعنوان هميل طريف هو: "بهجة المجالس وأنس المجالس وشحن الذاهن والهاجس" ومؤلفه هو جمال الدين ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر....، وهو مصنف مع الادب العربي تاريخ العصر الاندلسي.

.....

وقد وجدنا ما يلى فى نفس هذا المصدر "بهجة المجالس وأنس المجالس، لعبد البر.

"..... وقال ابن الكلبي، عن أبيه: خرج النعمان بن المنذر إلى الصيد، ومعه عدي بن زيد، فمر بشجرة، فقال له: أتدرى ما تقول هذه الشجرة؟ قال: لا. قال: تقول:

رب ركبٍ قد أناخوا عندنا ... يشربون الخمر بالماء الزلال
عصف الدهر بهم فانقرضوا ... وكذاك الدهر حالاً بعد حال

قال: ثم مر بمقبرة، فقال له عدى: أتدرى أيها الملك ما تقول هذه المقبرة؟ قال: لا. قال:
تقول:

أيها الركب المخبون ... على الأرض المجدون
كما أنتم كنا ... وكما نحن تكونون

ومن كتاب "هواتف الجنان" لابن أبي الدنيا (الفقرة 50/1) وجدت ما يلى:

حدثني أبو الحسن البصرى، حدثني سعيد بن حسان، قال: بينا ركب في فلاة من الأرض في ليلة ظلماء ووراءهم تحيط المقابر إذا هاتف يقول لهم:

أيها الركب المخبون وعلى الأرض مجدون
فكما أنتم كنا..... وكما نحن تكونون

أنا أتعجب من هذا الرجل - شيخى -، وكيف حل هذا التراث هكذا بوعيه

ثم اسبحوا لى أن أعترف أنني تعجبت من لفظ المخبون، مع اعجابى به، ربما لوقعه دون أن أحدد معناه، وحين رجعت إلى "الوسيط" وجدت ما يلى: خبّ خبأ، عدا، خبّ الفرس نقل أيامنه وأياسره جميعا فى العدو، وفى الحديث: لا يدخل الجنة خبّ ولا خائن"،

وتذكرت الآية الكريمة: "وَلَا تَشْهَدْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا". صدق الله العظيم

تحدثت سابقا عن علاقة شيخنا بالموت، وكيف أحبه كما أحب الحياة، ليس فقط في آخر الأيام، لكن يبدو أنه تصالح معه بناءً على رؤية خاصة له تفسر وتبرر وترحب به (بالموت) باعتباره النقلة التي كتبت عنها مؤخرا في هذه اليومية أكثر من مرة 2011-6-2 ، 2011-6-9 ، 2011-7-14، آخرها في بريد الجمعة الماضي 2011-10-7 ،

فوصلني حضور هذه البيت تذكرة بوعيه الجميل بالموت حافزا للحياة وهو محور من محاور نقدي للحملة الحرافيش

ثم أكتفى بأن اختتم تداعياتي اليوم بما يتعلق بهذين البيتين الذين تكرر معناهما من أكثر من شاعر وحكيم .

الختام :

يقول أبو العلاء المعري

خفف الوطاء ما أظنُّ أديم الأرض

إلا من هذه الأجسادِ

ويقول عمر الخيام (ترجمة أحمد رامى)

خفف الوطاء إن هذا الثرى

من أعين ساحرة الاحورار

شكرا يا شيخنا

كما قلت دائما:

تعلمنا منك حيا، وما نحن نتعلم منك حيا أيضا حتى وأنت في الناحية الأخرى

شكرا

الجمعة 14-10-2011

1505 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

نحن نحتاج إلى كل كلمة في هذه المرحلة، شريطة أن تكون الكلمة هي الفعل المسئولية: "هنا والآن".

كيف؟

لست أدري تحديداً

لكنني متأكد

شكراً

الحمد لله.

تعتة التحرير

مستويات قراءة الأحداث، وحمل أمانة التلقى

د . اسامة عرفه

أتابع في هذه اللحظة 14 برنامج حوار في 14 قناة فضائية تسنضيف حوالي 40 محاور بعضهم مكرر طلع من قناة لقناة أستطيع التخمين ان 7% منهم غادر منطقة التلقي السطحي إلى المسارات التالية حسب التساهيل

جاءتني فكرة من إياهم لماذا لا تتحول النشرة اليومية لخرتلك حوار يذاع فيديو من خلال كتاب الوجه (الفسبوك)

د . يحيى:

يا رجل!!

يا رجل!!

لم أحاول أن أتوقف عند أرقامك، أما عن اقتراحك:

فهل أحد يتابع المکتوب حتى يتابع الفيديو؟

الطريق طويل جدا
وربنا موجود جدا،
والعمل فرض عين
وكفى.

د. مصطفى مرزوق

أرى أن هذه المستويات قد غطت معظم الاحتمالات وردود الأفعال. وبالنسبة للمسئولين فينطبق عليهم نفس ما ينطبق على مختلف الفئات. فلا أرى لديهم ميزة - ولو نسبية- وهذه هي إحدى أهم المشكلات في مصرنا الحبيبة، مصر ستغير حقيقة حياة يرى أفراد كل فئة -ولو صغيرة- أن من يتولى أمرهم هو "الأحق" بل و"الأجدر" بذلك، وأن ما يمكن أن يقوم به يعجز عنه الآخرون فيصبح كل كرسي على مقياس صاحبه.

د. يحيى:

لم أفهم هذا التعميم الذي أحذّر منه دائماً.

أ. علاء عبد الهادي

اتابع الأحداث وأنا يدور في ذهني عده مستويات، ابتداء من عدم الاحساس بالأمان ثم المشاكل الاقتصادية التي تمر بها البلاد، ولكن تخطر ببالي الإيجابيات في سبيل تحقيق ذلك فالتراجع لما يدور بذهني.

د. يحيى:

التراجع خطوة جيدة، لكنه لا يكفي، إن لم يكن تحضيرا لقفزة للأمام.

تعتة أخبار اليوم

كابوس العودة: سيناريو وإخراج الفلول

د. ماجدة صالح

يلازمني كابوسي أقرب للمدرسة الواقعية منه للحلم أو الخيال . أسمح لي أن أتناول وأكمله :

ثم خرج المارد من قاعدة المحكمة في كامل عنقوانه ليجد أم علاء قد أنهت مهمتها في البلد الأم (إنجلترا) من وقف تجميد أرصدها (أرصدتهم) وأيضا من مقايضة قضيتها مع الإتحاد الأوربي الخاصة بالأموال المبددة من خلال جمعياتها الوهمية) ببضع مليارات.

ولم ننسى الست أم علاء طبعاً تظبط ما نسميه بالفلول بما

تيسر من أموالنا المنهوبة، وأستقبله بإبتسامة صفراء
وهي تقول : أهلا بعودتك يا سى السيد؟ وعلى وجهها نظره
خبيفة تقول لخالها: ماذا يضر أن أنتظر بعض الوقت حتى أصبح
الملكة الأم؟!؟

د . يحيى:

لا

سى السيد أنبل وأجمل

وليست هذه - تحديداً- هي المسألة .

د . مصطفى مرزوق

- على ذكر العودة، مازال الفلسطينيون حتى اليوم
يعملون ويطالبون بحق العودة .

- أرى غياباً شديداً في استغرابنا لاحتمال عودة ما كان
مرة أخرى، فالأمر بالنسبة للنظام "السابق" هو معركة حياة
أو موت فكيف لا يحاولون مراراً وتكراراً؟ وكيف لنا أن نتجنى
على حقهم - المشروع- والمتوقع في المحاولة؟ وليضع الأجدر
النهاية .. المكتوبة .

د . يحيى:

لن يعود النظام السابق لأنه قادر على أن يعود! وإنما
قد يعود لمعادلات أخرى بعضها ظاهر وكثير منها خفى، المهم ألا
يعود ما هو أفضل منه، وأكثر تبعية أو مجودا .

تعنتة التحرير

"جدال التباهي" في مقابل "حوار المعاشية"

د . مصطفى مرزوق

تعجبت كثيراً من السؤال المطروح في نهاية اليومية، فلفظ
"الحوار" الذى يستخدمونه "هم" ليس له علاقة بلفظ "الحوار"
الذى تحدث عنه - وجمع الأمرين يبدو كأن تطلب من فرد أمن
مركزى أن يدير أزمة ملف حوض النيل، أو أن تطلب من طبيب
أمراض جلدية أن يصدر مركبة فضاء مصرية، هل من الممكن أن
نتحاور -أو حتى نتحدث- وأجديتنا مختلفة؟ فأين الحوار في أن
مؤسسة عسكرية تطالب المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإحتراف
أجدياته؟

أجديات الحوار في الجيش بسيطة جداً ومختصرة وغير متعبة
أبدأ وتتلخص في "حاضر يا فندم" للرتبة الأعلى، و"نفذ
الأمر" للرتبة الأقل، فما أسهل ذلك!! وفى النهاية خليهم
يتحاوروا....

د . يحيى:

لا..

ليس هكذا تماما .

قراءة في كراسات التدريب

نجيب محفوظ: (الصفحة: 38 من الكراسة الأولى)

أ . هدى أحمد

الامانة ما اصعب حملها فكل منا هو ذاتة الحقيقية التي تبتلى باختبار لحظة الوجود في الدنيا إلى أن يأذن لها بالقدرة باعادة تشكيل ما ترى فيكون التمكين، فالله هو المعين والنصير والسند فلنحملها ولنتحملها رغم فسوتها لأنها اكيد تستاهل فهي الحياة الدنيا وليكن كلا منا عوناً لآخر ومن لم يقدر علي ذلك فكل الانعام من خلق الله

د . يحيى:

أهلاً.

د . مصطفى مرزوق

- هذه اليومية لها خصوصية خاصة، وأرى فرضين لقللة الردود مني ومن غيري على هذه اليومية.

أولهما: ما ذكرته حضرتك عن بعض أصدقاء محفوظ من أنك تقول ما لم يقله، فعلاقة المکتوب - أحياناً - بحفوظ أقل منها بعلاقتها بيحيى الرخاوي (Introspection)

وثانيهما: أن ما يصل من هذه اليومية يصعب كثيراً أن يصاغ في جمل مفيدة قابلة للقراءة. وكلما تابعت هذه اليومية ترد بخاطري فكرتان أساسيتان:

أولاً: أن حضرتك ترى من منظور يخفى على كثير منا، فأجدك تتعامل مع المخطوطة كخريطة أنت وحدك تدرى مفاتيحها فتقرأها بسلاسة تصعب - جداً - على الآخرين

ثانياً: كلمات أغنية لطرب قدم نسبياً "لطفى بوشناق" وهو يقول:

لاموني اللي غاروا مني وقالوا لي إيش عاجبك فيها

قلت للي جهلوا فني خدوا عيني شوفوا بيها

فلم يجد الرجل من سبيل لكي يرى الآخرون ما يراه حقيقة إلا أن يروا بأمر عينه هو وليست أي عيون أخرى.

د. يحيى:

أنا أفترق إلى من يقرأ هذه اليومية بشكل بالغ، ذلك أنني أتصور أن المشاركة بالنقد أو حتى بالرفض يمكن أن تحفف غلبة التداعي والاستطراد، أفترق إلى المشاركة بالتصحيح بالذات من أصدقائه الذين هم بلا حصر، وقد طلبت منهم العون والنقد مرارا وتكراراً... ولكن: كما ترى يا مصطفى (قف).

د. مصطفى مرزوق

- قرأت هذه اليومية بهذه الطريقة الجديدة المقترحة - والمفيدة - ومع القراءة الأولى - الكلية - لم يبق في ذهني سوى كلمتين "محفوظ" و"الله" فهما يكاد يغطيا المخطوطة وبعد القراءة المتأنية كذلك - ويعيداً من التريبطات والترتيبات والاستنتاجات - لم أجد أيضاً سوى "محفوظ" و "الله"، وبعد قراءة تعليق حضرتك أيقنت - تقريبا - أن رب محفوظ بالتأكيد ليس هو رب محمول اغتياله وبالتأكيد ليس هو رب حضرتك. واحتمال ألا يكون ربي كذلك - أو رب غيري، فيبدو أن لكل منا ربه.

"خذوا عيني شوفوا بيها"

د. يحيى:

الطرق مختلفة، وملتبسة

لكن الله واحد دائما أبدا.

أ. عمر صديق

قراءة جميلة جداً دكتور يحيى وعندي سؤال وتعليق، والسؤال هو: لاحظت من هذه القراءة وما سبق مدى تحمسك الشديد وتفصيلك لكل كلمة قالها الاستاذ نجيب محفوظ، هل ذلك لدى تعلقك وتأثرك بفكره ووعيه ام هذا شئ طبيعي اثناء قراءة لأي نص، والشئ الثاني هل كتابة عوام البشر قد تحمل كل هذه التفاصيل؟ حتى وان لم يفكر بما يكتبه؟

اما التعليق بما يخص معنى الامانة ولطالما شغلني وتشغلي دائماً هذه الآية التي لاتوصف لما لها من عمق. أذكر ان احد الشيوخ المعاصرين ذكر ان معنى الامانه هي نفس الانسان التي بين جنبيه ومسؤولية حملها هي تزكيتها ومن اكبر ادواتها الحرية اي حرية الاختيار لكل شئ و وعندما اسقطت هذا المعنى تقريباً على جميع المعاني التي ذكرتها وحتى في كتب التفسير كأنني وجدته المعنى الجامع لها.

د. يحيى:

لا أوافقك على هذا التحديد الذي أهيت به الفقرة الثانية

وإن كنت التقى معك في نقاط أخرى خاصة في الفقرة الأولى
شكراً.

إبداعي الشخصي

الشعر المقصلة

"من بعد ما مات الخلود"

د. شيرين

استوقفني ذلك التضاد بين الموت والخلود!!!!!! فكيف ومتى
يموت الخلود؟!!!! ولماذا اذن سمي بالخلود؟!!!!!!

د. يحيى:

برجاء الرجوع إلى أطروحتي عن نقد ملحمة الخرافيش "دورات
الحياة وضلال الخلود ملحمة الموت والتخلق في الخرافيش"، وهي في
أكثر من مكان في الموقع.

يوم إبداعي الشخصي:

(تحديث "حكمة الجانين" 1979)

رؤى ومقامات 2011 "بدون عنوان" (8)

أ. أحمد المنشاوي

المقتطف: الذي يريد أن يكتب سيرته الذاتية بأمانة لابد
وأن يرى أولاً من هو، فإذا رأى "من هو" بحق، فلن يجرؤ أن
يكتبها، خاصة لو قفز إليه سؤال جيد يقول: "يكتبها
لمن؟"، وليس بالضرورة "يكتبها لماذا؟"

التعليق: أرى أن كتابة السيرة الذاتية هي نوع من
أنواع إشباع الحاجة الذاتية وعادة ما أتنازل عن ذلك
لأصحاب المكانات الرفيعة لاستحقاقهم هذا.

د. يحيى:

ربما

أ. نادية حامد

المقتطف: لا أخلاق بلا عدل & ولا عدل بلا رؤية & ولا رؤيته
بلا ألم & فلا أخلاق بلا ألم & ولكن الألم الذي أعني ليس هو
التضحية والمعاناة، & بل هو ثمن المسؤولية الداخلية وصعوبة
تطبيق العدل & فما أروعها أماً .

التعليق: ياه حضرتك صعبتها جداً هذا المقتطف تحديداً

أراه شديد التركيب والترابط والعمق والصعوبة في التحقيق العملي فالله المعين إذن.

د . يحيى:

وهو يعين من يصدق في الاستعانة به

أ . عمر صديق

المقتطف: الأخلاق المتينة سجن ناعم يحميك من الخرية

والأخلاق المرنة خطورة متربصة

والأخلاق الظاهرة خدعة كاذبة

والأخلاق الباطنة سهلة الالتواء ..

والأخلاق الحقيقية لا تسمى أخلاقاً، ولها اسمان حركيان هما "العدل" و"المسئولية"

التعليق: لم افهم لماذا الاخلاق الباطنة سهلة الالتواء؟ هل لعدم اطلاع احد عليها الا الله سبحانه فنكون سهلة التغيير حسب هوى النفس؟ ولماذا الاخلاق الحقيقية لا تسمى اخلاقاً؟ وانما عدل ومسئولية؟ انا متفق معك ان اي خلق قد يكون تابع من مسؤولية ومن ثم نحتاج الى عدل لتطبيقه مثل الصدق والشهامة الخ ولكن السؤال هو: لماذا نغير المصطلح بينما نستطيع ان نشرحه ونبين كيفية تطبيقه؟!

د . يحيى:

أنا لا أميل إلى تغيير أى مصطلح بصفة عامة، كل ما أردت التنبيه إليه هو ما آل إليه استسهال واستقطاب استعمال كلمة "الأخلاق"، وأى مصطلح جديد هو معرض لمثل مآل المصطلح القديم.

أ . عمر صديق

بعض المقتطفات:

المقتطف: السير الذاتية من أكذب الكتابات، فما بالك بكتابة سير الآخرين .

المقتطف: الذى يريد أن يكتب سيرته الذاتية بأمانة لا بد وأن يرى أولاً من هو، فإذا رأى "من هو" بحق، فلن يجرؤ أن يكتبها، خاصة لو قفز إليه سؤال جيد يقول: "يكتبها لمن؟"، وليس بالضرورة "يكتبها لماذا؟"

المقتطف: السيرة الذاتية هي - على أحسن الفروض - مدى ما بلغ صاحبها عن نفسه من إشاعات متواترة!!! ما بلغه من داخله وخارجه معاً، جنباً إلى جنب مع حيثيات دفاعه طبعاً.

المقتطف: الفرق بين السيرة الذاتية والسيرة بقلم الآخرين ليس أكبر من الفرق بين السيرة الذاتية والحقيقة الذاتية .

المقتطف: المؤرخون وعلماء التاريخ مضطرون حين يشوهون الحقائق، ما دامت حقائق اللوح البيولوجي المحفوظ في الدنا DNA لكل منّا تتحدى القراءة، فما بالك بـ، "دنا" الناس المهتمين (أو من يتصورون أنهم كذلك؟)

التعليق: عذراً سوف يكون تعليقي طويل، ولكني اعتقد من خلال هذه الحكم قصدت حضرتك مجموعة اشخاص بعينهم ولكني احببت ان اوضح وجهة نظري، انا ارى ان في كتابة السير الذاتية اهمية من حيث انها تنقل سيرة ذلك الشخص او بيان حاله وسوف احدد هنا ذلك الشخص قد يكون عالماً ربانياً او قائداً، بمعنى انه يكون قدوة للاجيال القادمة ولا اجد اي داعي اثناء كتابة السيرة من الاطالة والغوص في سلبيات تلك الشخصية الا اذا كانت ذات اهمية في تبيان حال تلك الشخصية مثل ما حصل للشخصيات التي نقلت عن الرسول (ص) (مع التحفظ ايضاً) لاهميتها ولا اجد مبرراً لكاتب مثلاً يكتب عن مغامراته العاطفية وبتفاصيل ليس لها محل سوى اثاره الغرائز البشرية او من باب المجاهرة بالمعصية. وهنا يجب الاشارة الى ان المؤرخين او علماء التاريخ حين يكونو مضطرين ان يشوهوا الحقائق ستكون فتنة لهم اولاً من حيث مسؤوليتهم في نقل ما يعرفونه من حقائق ومن ثم بالنسبة للاجيال اللاحقة في تلقيها كمعلومة وفي نهاية الامر التعميم سيكون خطأ فادحا كما علمتنا. ولكني ساضرب مثلاً عندما اقرأ السيرة الذاتية لعالم رباني فتشحن بهمة او جرعة ايمانية منعشة ولكن هذا غير ما يصلني منها اذا اخذتها كسلاح للتنديد والتكذيب بدون تحقيق او لهوى النفس فأعتقد اني سأكون الخاسر الوحيد .

وإلا إذا اخذنا الأحكام على عمومها إذا لما صدقنا ولا اقتنعنا باي سيرة ذاتية وإذا سلمنا بذلك إذا من أين لنا ان نحصل على معلومة عن شخصية ما.

د . يحيى:

هل تسمح لي أن أدعوك لقراءة "الترحالات الثلاث"

الترحال الأول: الناس والطريق

الترحال الثاني: الموت والحنين

الترحال الثالث: ذكر ما لا ينقال

وهي ترو على ألف صفحة .

إنها تتخفي تحت ما يسمى "أدب رحلات" لكنها سيرة ذاتية بطريقة أو بأخرى، كما أنني اكتشف حالياً أن كثيراً من شعري، خاصة ما لم ينشر منه، هو كذلك أيضاً.

د . أحمد أبو الوفا

المقتطف: لا تتهمني في أخلاقي في مجرد أنك أعجز من شرف صراحتي .

الموقف: أحاول كثيرا وأنجح وأفشل وفي كل الأحوال أسأل نفسي من أنا كي أحكم أو أتهم.

المقتطف: الذى يريد أن يكتب سيرته الذاتية بأمانة لابد وأن يرى أولاً من هو، فإذا رأى "من هو" بحق، فلن يجرؤ أن يكتبها، خاصة لو قفز إليه سؤال جيد يقول: "يكتبها لمن؟"، وليس بالضرورة "يكتبها لماذا؟"

الموقف: أمارس منذ فترة كتابة المشاعر دون كتابة أحداثها، أظنها صادقة، وأنا أكتبها لي مش لحد

د. يحيى:

على البركة

لكن لا تحجر عليها إذا استقلت عنك ووجدت سبيلها إلى من يهه الأمر.

د. شرين

المقتطف: الأخلاق المتينة سجن ناعم يميك من الحرية

والأخلاق المرنة خطورة متربصة

والأخلاق الظاهرة خدعة كاذبة

والأخلاق الباطنة سهلة الالتواء ..

والأخلاق الحقيقية لا تسمى أخلاقاً، ولها اسمان حركيان هما "العدل" و"المسئولية"

التعليق: هذا صحيح لأن الأخلاق الحقيقية ليست مجرد لفظ ينطق ولكنها سلوكيات تطبق مثل:

العدل..المسؤولية...الأمانة...الصراحة...الوضوح...الاحترام
...الحب...العطف...الرحمة...التواضع...الخ

د. يحيى:

يا رب سهل

د. شرين

المقتطف: لا أخلاق بلا عدل

ولا عدل بلا رؤية

ولا رؤيه بلا ألم

فلا أخلاق بلا ألم

ولكن الألم الذى أعنى ليس هو التضحية والمعاناة،

بل هو ثمن المسئولية الداخلية وصعوبة تطبيق العدل

فما أروعه ألماً .

التعليق: ألم المسؤولية خير وأشرف من سعادة التخاذل والعجز... فما أروعها وما أزيغها سعادة....

د . يحيى:

حصل.

د . شرين

المقتطف: لاتتهمنى فى أخلاقى فى مجرد أنك أعجز من شرف صراحتى

التعليق: ليس هناك تعارض بين الاخلاق والصراحة بشرط: ألا تكون هذه الصراحة مصحوبة بوقاحة...

د . يحيى:

لكن الاتهام جاهز عند كثيرين، مهما بلغت درجة التحفظات.

د . شرين

المقتطف: يا لغباء من يحتمى بالأخلاق الظاهرة من حركية أخلاقه الخرة المسئولة .

التعليق: ولماذا لا نعتبرها مرونة وليدة موقف؟!

د . يحيى:

فليعتبرها كل واحد ما شاء له أن يصفها كما يراها وليتحمل مسئولية ذلك.

د . شرين

المقتطف: السير الذاتية من أكذب الكتابات، فما بالك بكتابة سير الآخرين؟

التعليق: من أكذب الكذب!!!

د . يحيى:

لا تعليق.

د . شرين

المقتطف: الذى يريد أن يكتب سيرته الذاتية بأمانة لا بد وأن يرى أولاً من هو، فإذا رأى "من هو" بحق، فلن يجرؤ أن يكتبها، خاصة لو قفز إليه سؤال جيد يقول: "يكتبها لمن؟"، وليس بالضرورة "يكتبها لماذا؟"

التعليق: نكتبها لمن؟ لمن يهمه الامر!!!!!!

أما نكتبها لماذا؟ فهي السبب فى كتابتها!!!!!!

د. يحيى:

من أجل العبارات التي استعملها كثيرا عبارة "من يهمله الأمر"، فهي عبارة تقبل كل الاحتمالات بكل تجليات الموضوعية (والذاتية أيضا)

د. شرين

المقتطف: السيرة الذاتية هي -على أحسن الفروض- مدى ما بلغ صاحبها عن نفسه من إشاعات متواترة!!! ما بلغه من داخله وخارجه معاً، جنباً إلى جنب مع حيثيات دفاعه طبعاً.

التعليق: أعتقد أن الاقدام علي كتابة السيرة الذاتية (أفصد القصة الحياتية وليس ما يقدم عندالتعيين) هي خطوة جريئة ومسؤلية كبيرة (دفع البعض حياته ثمنا لها) قد لا يجرؤ معظمنا علي حملها!!!!!!

د. يحيى:

ولكن هذا لا يبرر التوصية بالصمت العام

د. شرين

المقتطف: الفرق بين السيرة الذاتية والسيرة بقلم الآخرين ليس أكبر من الفرق بين السيرة الذاتية والحقيقة الذاتية .

التعليق: جميل أن نري انفسنا بعيوننا لكن الأهم أن نراها بعيون الآخرين.....

د. يحيى:

ليس دائماً، فالآخرون فيهم وفيهم، وكل يرى حقيقته، فلماذا تفضيل رؤيتهم عن رؤيتي، لكن من حقى أن استعين برؤيتهم على إعادة النظر في رؤيتي.

د. شرين

المقتطف: المؤرخون وعلماء التاريخ مضطرون في كثير من الأحيان إلى تشويه الحقائق، ما دامت حقائق اللوح البيولوجي المحفوظ في الدنا DNA لكل مئاً تتحدى القراءة، فما بالك بـ، "دنا" الناس المهئين (أو من يتصورون أنهم كذلك؟)

التعليق: المضطر يركب الصعب.....

د. يحيى:

صحيح، لكن هذا المضطر لا ينجح بالضرورة في أن يوصله ذلك إلى الطريق الصحيح، فهو ربما ينال ثواب عدم الاستسهال، لا أكثر.

د. شرين

المقتطف: إذا كان التاريخ هو الخدعة العامة المفروضة

على عبء الكلمات المطبوعة، فالحاضر هو خدعة الرؤية
المحدودة .

التعليق: سواء هذا أو ذاك فكلاهما خدعة!!!!

فالتاريخ سبق وأن كان حاضرا.....

والحاضر سيصبح تاريخًا.....

د . يحيى:

ولكن لا تنسى يا شرين أن للخدع وظيفة ما، لفترة ما،
ليست سلبية على طول الخط.

تعتة الوفد

حيرة الشباب ومستقبل مصر

د . أحمد أبو الوفا

أعرف يقينا أن هناك من يحبني، و لكني لا أري أحدا من
المسؤولين في مصر علي تلك القائمة، اللهم إلعن من جعلني
أبكي عندما مررت بجوار مدرسة و سمعت تحية العلم الصباحية،
اللهم إلعنه و أذقة مرارة لا تقل عن تلك التي مررت بها.

د . يحيى:

على أن نفع بعد اللعن ما نستطيع.

د . مصطفى مرزوق

قليلاً ما أشك في وصولنا إلى بر أمان، فأنا - تقريباً -
متأكد من هذا الوصول. وأرى أن الخوف والشك (نظرية
المؤامرة) في هذا الوقت (المرحلة الانتقالية) هما فضيلتان
لايد من التمسك بهما وعدم التفريط فيهما مهما سببا من
آلام، فهما - كما أرى- يكادا يكونا السبيل الوحيد لتحقيق
أية مكاسب محتملة تحت أي ظرف (حكومي، عسكري، مدني، رئاسي،
برلاني، علماني، إسلامي،)

د . يحيى:

الشك ليس مرادفا لنظرية المؤامرة

والخوف ضروري مع مراعاة الحذر من إهمال رؤية الخيط
الرفيع بينه وبين الجبن، وأيضا بينه وبين الخوف المعجز.

مؤتمر الطب النفسي بالإسكندرية

د . أميمة رفعت

أشكرك على محاضرتك القيمة والي أثبتت أن الخروج عن

دائرة \ " الطب \ " كما هو معروف كطب بين الأطباء ترميك في قلب الطب وروحه .

من عمل بالعلاج النفسي حقيقة، وخاصة بالعلاج الجمعي، وصلته بسهولة كل كلمة مما قلتها ومن لم يعمل بهذه الطريقة ففى إعتقادي أن وعيه قد إرتج تحت رنين هذه الكلمات التي وصلته .

وقد رأيت هذا جلياً في زميلة كانت جالسة بجوارى، وهى طبيبة صغيرة قبطية كانت تعمل معى بالمستشفى .

رأيتها تتوتر ثم تتمللم ثم ترفض مجسدها ثم تتلقى بتحفظ ثم تهدأ وتتلقى بوعى، شعرت بها وإهتمت بكوكتيل ما أعتده قد وصلها من تعتعة أهمية التأيم في عقيدتها، لرؤية ما في نفسها تحته من شعور بالذنب ورفض تركه ثم رفضه نفسه، ولا أعلم على ماذا أسفر كل هذا ولكن لمعرفةى بها، فضولها وذكاءها، أعتقد أنها لن تقف عند هذا الحد .

عندما تحدثت عن الملحد وقربه من الله تعالى، تذكرت تجربة مررت بها قريباً مع مريضة في العيادة ولن أستطيع نسيانها أبداً .

هى شابة صغيرة تدعى أن بها كل ما هو \ " شيرير \ " كما تطلق عليه، تلصقه بنفسها وتنغمس في ممارسته وهى تظن أنها بذلك تنتقم من كل من أذاها فتقول مثلاً أنها مثلية فتمارس الجنس مع الفتيات وتتعاطى المخدرات وتستهتر في علاقاتها مع الآخرين، وتسخر من كل ما هو جاد في الحياة بل وتفريغ الحياة نفسها من معناها ومحتواها ثم تتألم ولا تعرف لماذا هى متألمة إلى هذا الحد ؟

في سياق إحدى الجلسات دفعت أمامها فوتيل من الجلد وطلبت منها أن تكلم الله هنا والآن جالس على العرش، فسخرت منى وقالت أنا ملحدة لا أؤمن بالله، فصمت ولكنى لم أغير موقفى فكررت قولها مرتين بجدة ثم إنطلقت في غضب ناحية الفوتيل تهتم وتشم وتلعن بألفاظ نابية وصراخ نابح من داخل داخلها دون توقف لأكثر من ثلاث دقائق ثم ركعت على الأرض وأجهشت في البكاء .

ما شعرت أنا به لم أتوقعه في نفسى، في بداية التجربة عندما طلبت منها التوجه بالحديث إلى الله توقعت غضبا وإستخفافا وكنت أظن نفسى سأستاء وستطغى على قيمي فاستعددت بينى وبين نفسى لهذا الأمر حتى أكون موضوعية ومنتهية ولا أجر المريضة للمعنى بل أظل في ملعبها، ولكن ما حدث داخلى لم يكن متوقعا على الإطلاق، فقد شعرت بقرب شديد من الله حتى أننى في لحظة شعرت أنه معنا في الحجرة بجوطنا نحن الإثنين، هناك قوة لا أستطيع وصفها ضمتنى أنا ومريضتى في رحاب الله ولم أعد واعية كثيراً لحدود الحجرة وجدرانها، ويبدو أن مريضتى قد إنتابتها نفس المشاعر، فبعد لحظات صمت وعدم حركة، إلتقطت أنفاسى وملت عليها أساعدا للنهوض من

الأرض، لم نتبادل إلا كلمات قليلة أغلقت بعدها الجلسة، ولكن ملامح المريضة كانت متغيرة تماما فقد كانت ملامح خشوع بعد ان كانت ملامح مشيطنة!!

كنت أحب هذه المريضة للغاية ولكنها تركتني للأسف بعد هذا الموقف مجلستين وأرسلت لى أختها لأعاجها !

إيمان بالله لم يقربني منه كما قربني إلهادها المزعوم .. أتصدق هذا !!؟

شكرا مرة أخرى على المحاضرة .

د . يحيى:

الحمد لله أن وصلني ما يطمئنني أنني لم أكن أتكلم باللغة اليابانية، وسط زملاء وبنات وأولاد وأساتذة يتقنون اللغة الأوربية الأولى (!) أكثر من لغتهم سواء "لغة الأم"، (العامية الجميلة) أو "اللغة الأم" (الفصحى القادرة)، المهم، الله سبحانه يحضر معنا في كل جلسات العلاج الجمعي حضورا عيانيا ليس له علاقة لا بالميتافيزيقا، ولا بالتجريد ولا بتغريبه سبحانه مكانا أو زمانا، وهو يصل إلى وعى المجموعة الجمعي دون ذكره لفظا، ثم يتوزع علينا كل بقدر مشاركته في الوعي الجمعي تلقائيا، وقد لاحظت أنني لو ذكرت الله (سبحانه) لفظا فإني بمجرد أن أنطق به يقفز إلى وعى كل فرد ما لم أقصده، فأفضل أن أستعين بحضوره دون إعلان عادة

وللحديث بقية، لا أظن أنني سوف أوفيه حقه، ولكن أرجو أن تقرئي بعضه مؤقتا في معظم شعري الذي لم ينشر وأعتقد أنه بالموقع وقد أشير إلى بعض ذلك تحديدا في نشرة لاحقة

كما أنني أشرت إلى معنى ذلك فيما اسميته "تنمية الوعي الجمعي" Cultivating Collective Consciousness في هذا النوع من العلاج ولست متأكدا إن كان قد نشر في إحدى النشرات أم لا.

كيف تكون وعى هؤلاء الشباب!!؟

تعتة قديمة: الحكومة لا تعرف الناس

د . شيرين

المقتطف: قالت البنت لأمها: لا أحد يحبني.

التعليق: اعتقد ان الشعور بالحب (بكل مستوياته) سواء علي المستوي الشخصي أو القومي يضطرد مع ما يصلنا من ردود الافعال....

فعندما لا أشعر برد الفعل المتوقع و المنشود, فحينئذ أشعر بأنه:

لا أحد يجني

د. يحيى:

يجوز

لكنها ليست قاعدة .

رسائل الفيس بوك

يوم إبداعي الشخصي:

(تحديث "حكمة المجانين" 1979)

رؤى ومقامات 2011 "بدون عنوان" (8)

Soulafa Anis Kassaby Kaddah

المقتطف: والأخلاق الحقيقية لا تسمى أخلاقاً، ولها اسمان
حركيان هما "العدل" و"المسئولية"

التعليق: لم أفهم يا دكتور لكن حكمتكم بليغة

د. يحيى:

عدم الفهم لهذه النصوص، هو فهم آخر

صدقني.

السبت 15-10-2011

1506-يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011

(تحديث "حكمة الجانين" 1979)

خاتمة (مفتوحة) !!

(991)

حين تعلم قصور كل ما بين يديك، ومع ذلك تواصل النهل منه بخشوع العابد .. وشيق العاشق، ثم نوصله لأصحابه وانت منهم، فسوف تصل من خلال ظاهره المتواضع إلى نبض حقيقته غير المحدودة .

(992)

لو نجت أن تواصل السعى وسط صحارى الغموض، وبين صخور العجز الملساء، ومع ضيق زاوية الرؤية، ثم مع مثابرة حتم الفعل القاصر ... فسوف تعرف كيف يتزايد تواضع الإنسان فيعلو حتى رغما عنه، إلى ما يستأهله .

(993)

لا تدع القلق .. واقتحم به الحياة، فيتفجر طاقة خلافة .

(994)

الخوف جزء لا يتجزأ من طبيعة الرؤية الأعمق والتجدد الأصدق، ولكن الرعب الجبان شيء آخر، فلا تخلط بين ضرورة حياة، وبين هرب معجز .

(995)

يا ويلي لو لم تفهم ما كتبت لك

وياويلك لو فهمت

وياويلنا لو فهمت أنت غير ما أردت أنا .. أو عكسه

ويا شرفنا لو احترمنا كل ذلك فواصلنا المحاولة .

(996)

لا أعرف كيف تقرأ هذا الذى كتبتهُ، ولكن الذى أعرفه أنه قد يغريك بالرجوع إليه للكشف عن طبقاته الخفية .. وأيضا طبقاته الظاهرة الأخرى هو قد يختفى منك بنسيانه أو فقده،

لكن كيف تضمن أن تقى نفسك من آثاره المتسحبة؟

(997)

إذا عدت إلى هذه الكلمات، ففهمتها فهما جديدا، أو تحملتها بصر جديد فاعلم أنك أصبحت أقرب إليك، وإلى، وإلينا، وإلينا.

(998)

هذه الكلمات، ومثلها من كلمات، لا تفسرها مزيد من الكلمات الشارحة أو المعللة، ولكن ينيرها الوعى المباشر، أو كلمات نابضة مضيئة موازية.

(999)

حين يلعن بعضكم هذه الكلمات سوف يحقق بعض ما قصدت إليه.

(1000)

إذا واتتك الشجاعة أن تعود إلى هذه الكلمات .. فلا تتعجب حين تكتشف أنها بداخلك دون أن تدري.

(1001)

لا تتسرع فى الحكم على هذه الكلمات، لأن القاضى إذ يصدر أحكامه لاينبغى أن ننسى أنه يحكم أيضا بل قبلا - على نفسه.

(انتهى العمل بحمد الله)

الأحملة 2011-10-16

1507-أحلام الشباب وكوابيس الواقع

تعنتة الوفد

أحلام الشباب وكوابيس الواقع

هذا المقال هو تحديث وإكمال لبعض ما نشر منه في ما سمي هنا بالجزء الأول ثم حُجِب الجزء الثاني (!!)، فانقطعت الرسالة، فقامت بتحديث ما نشر، وإكماله بالجزء الثاني بعد التعديل بما جعله مقالا واحدا متكاملا جديدا.

قالت البنت لأخيها: هل سيحاسبنا الله سبحانه وتعالى على أحلامنا

قال: طبعاً ، الله سيحاسبنا على كل شيء ، وما تخفى الصدور؟

قالت: وهل الأحلام هي مما تخفى الصدور؟

قال: طبعاً ، وإلا فمن أين تجيء لنا؟

قالت: رجحت أن الفلول هم الذين حشروا هذا الحلم في نومى حشرا

قال: فلول ماذا ؟ وحشروا كيف؟ إحكى يا شيخة إحكى خلنا "نتسلى"

قالت: نتسلى؟ أنت أيضا ؟ حاسب، فهذه الكلمة خلعت رئيسا ظل كابسا على أنفاسنا ثلاثين عاماً، أنا خائفة

قال: طول عمرك جبانة ، ما هذا؟

قالت: الله أرحم منهم مليون مرة، وأعدل، وهو يعرف أن هذا الحلم هو من وسوسة الفلول

قال: زِدْتنى فضولاً، إحكى يا شيخة إحكى

قالت: ولكن قل لى أولاً: هل المجلس العسكرى سوف يحاسبنا على الأحلام

قال: ألم يبلغك أنهم ألغوا المحاكمات العسكرية للمدنيين

قالت: لا يا عم !! الاحتياط واجب

قال: والله العظيم يحيل إلى أنك تؤلفين، ولا هو حلم ولا يحزنون

قالت: رأيت كيف!! أنت تتهمني حتى قبل أن أحكيه، بل ربما تبلغ عنى السلطات

قال: سلطات ماذا ؟ الله يسامحك، أنت تعرفين أننى أكتم أسرارك حتى عن والدينا

قالت: تخلف لى أولا أنك لن تحكيه لأحد

قال: والله العظيم ثلاثا لن أحكيه لمخلوق

قالت: حلمت يا سيدى أن المجلس العسكرى قدم استقالته للدكتور عصام شرف، فلم يقبلها واشترط موافقة المجلس العسكرى نفسه، وأن هذا كان بناء عن استشارة الدكتور يحيى الجمل، فعاد المجلس ورفض استقالة نفسه، لكنه لم يسحبها بناء عن تعليمات أعلى، وأحالها إلى مجلس الأمن الذى قبل الاستقالة بالأغلبية، وامتنعت إسرائيل عن التصويت، فاستعملت أمريكا الفيتو، وأجلت قبول الاستقالة حتى تتأكد من ولاء المجلس المجهول، وأن مبارك قد تاب وأناب عن محاولات الاستقلال عن أمريكا، أو "الفلفصة" من العولة

قال: يا خير مهيب أرجوك لا تكلمى

قالت: لا، المسألة ليست على كيفك، سوف أكمل غضبا عنك، وسوف تستمع لى، أنا أكاد أجن

قال: أمرى إلى الله، ثم ماذا؟

قالت: انتقل المنظر إلى المحكمة، وقام مبارك فجأة من على السرير وكأنه لم يستلق عليه أبدا، وإذا به كان يرتدى الزى العسكرى تحت "البيجامة" المخططة، واتجه بسرعة ونشاط وهو يشوح بيديه كما اعتدنا على حركته، وإذا بباب القفص ينفتح كأنه قال له كلمة السر، ثم فجأة عاد على أدراجة أكثر نشاطا، واتجه إلى جمال ابنه غاضبا وقال له بصوت واضح: "كنت أحسبك أذكى من ذلك"، ثم أشار إلى علاء وقال له: "أما أنت فسوف أوجل حسابك الآن إكراما للمرحوم، لكن بلغ أمك أنه "كفاية"، ثم رجع إلى الباب المفتوح، واتجه إلى منصة القضاء مباشرة دون أن يمنع الحرس، ثم صافح القاضى أحمد رفعت وشكره، ...

قال أخوها: كفى كفى! كفى تأليفا..

قالت: والله العظيم هذا حصل، والباقي ألعن، وهو ما أفزعنى وأيقظنى مرعوبة

قال: لا أريد أن أسمع الباقي، أشم رائحة دماء كثيرة

قالت: صحيح، إيش عرفك؟ فقد غمرت دماء فيضانية

مليونية كأنها الطوفان، غمرت الشوارع والميادين، وبالذات ميدان التحرير، فرحت أعدو خوفاً، وموجات الدماء تلاحق وتلطخني من كل جانب

قال: كفى كفى

قالت: كفى ماذا!!! أخذت أعدوا أعدوا، أعدوا وأنكفئ وأقوم، حتى وجدت مبنى مكتوب عليه وزارة الإعلام العولى التامرى الحديث، فدخلته مستغيثة، فهل تعرف ماذا وجدت؟

قال: ماذا؟

قالت: وجدت حفلا به أغلب الحررين، وأشهر ضيوف التوك شو، ومعظم الكتاب أمثالك، يتسلمون "جوائز العودة المباركية" لأنهم صبروا حتى نجحوا فى المناورة على الثوار، إلى أن عادت الأمور إلى نصابها

قال: الآن تأكدت أنك ألفتَ هذا الخلم لتسفيه ما أكتب وفكرت كل هذا التخريف الذى لم يكتف بأن يعود مبارك، بل صبغ سلطانه بدموية لم نعرفها فى واقع حكمه كما ظهرت فى حلمك

قالت: أحيانا تكون الدموية أكثر رحمة من التهميش والتحقير والاستهانة فهى برغم ضحاياها، ربما تكون أقصر عمرا، إذ قد تثير ضدها ما يوقفها مبكرا، أما النزيف الداخلى فهو يُفرغنا من طاقتنا الاستقلالية والإبداعية فينهكنا طول الوقت حتى نهلك، أو نظل نُؤجل ونحن نحلم.

.....

قال أخوها: وهل نحن نفعل شيئا الآن غير ذلك: نُؤجل ونحلم!

قالت: أرجوك لا تخلط الخلم بالعلم، إن استطعت أن تحلم مثلى، خذ راحتك، وسوف أكون بدورى سترا وغطاء عليك.

قال: أنا فعلا حلمت أمس حلما أخشى أن أحكيه لأحد

قالت: ألم أقل لك أننى ستر وغطاء

قال: حلمت أن المشير طنطاوى رشح نفسه ونجح رئيسا للجمهورية، فعيننى المرافق الصحفى لرحلاته الخارجية، وقد بدأها فور توليه لإنقاذ الاقتصاد، فشدنا الرحال متجهين إلى الصين أولا، وقد خاف الناس لأنه اصطحب وزير الداخلية وليس وزير الاقتصاد

قالت أخته: عند الناس حق، ثم ماذا؟

قال: لكن الطائرة بدل أن تنزل فى بكين نزلت فى أنقرة

قالت: هكذا يكون الخلم، وإلا فلا! وتهمنى أنا بالفركة؟!؟

قال: والله العظيم هذا حصل، والغريب أن التى كانت فى

استقبالنا في المطار كانت كونداليزا رايس وليست مسز كلينتون، وقال لنا مندوب أردوغان أنه يعتذر لوعكة صحية، وأن الست كوندى تعرف كل شيء، وستتصرف، مع أنها آخذة على خاطرها من فايضة أبو النجا لأنها لا تسمع الكلام،

قالت: هذه فعلا قلة ذوق تحالف الأعراف الدبلوماسية

قال أخوها: ألم يبلغك أن هذه الاعراف، قد غيرها مجلس الأمن بعد حرب العراق الثانية التي كملت بالغطاء الجوى خلف الناتو على ليبيا.

قالت أخته: كفى كفى، أستطيع أن أستنتج الباقي

قال أخوها: كيف؟ هل كنتِ معى في الخلم؟

قالت: أنا حلمى كان سيناريو وإخراج الفلول، أما حلمك فهو نسخة ماسخة معكوسة من التفكير التأمري، هل لحلمك ببقية أم أقول لك تفسيره؟

قال: لا، له ببقية وبقية، لقد انتبه الطيار لقللة ذوق أردوغان، وبمجرد أن تزود بالوقود أقلع متجها إلى واشنطن ليقيم احتجاجا لمؤسسة الطيران الشراعى

قالت: الطيران ماذا؟!!!

قال: الشراعى، المفاجأة ليست في ذلك، المفاجأة كانت في أنى وجدت الأنسة كوندى داخل الطائرة، ولم أجد سيادة المشير ولا وزير الداخلية، فعلمت في الخلم أننى في حلم، فلا تقول لى مرة ثانية أننى أفيركه، ثم أخذت السيدة كوندى تتصرف على غير عادتها كسيدة، فشجعتنى أن أسألها عن لماذا صدرت لنا "الفوضى" دون أختها "الخلاقة" مع أن الصفقة كانت تشتط تصدير الأختين معاً، فابتسمت ابتسامة أنثوية غريبة عليها، وقالت ولماذا صدقتمونا ولم تفحصوا الصفقة قبل استلامها.

قالت أخته: إعمل معروفاء، كفى تأليفاً ومسخرة

قال: كفى كيف؟ سأفعل مثلما فعلت أنت وأكمل غضبا عنك، أنا ما صدقت أن وجدت من يسمعى!!

قالت: أمرى لله

قال: أعلن الطيار أنه بعد واشنطن سوف يعود فوراً إلى طهران، وحين نهبته أن السيد المشير غير موجود بالطائرة، اهتمى بالعمى، وزعم أنى أنكرت وجوده كما أجد فضل وقوفه مع الثورة.

قالت: هذا طيار وطنى يفيكك من غبائك

قال: دعيني أكمل: حين اقتربنا من الشاطئ الشرقى للولايات المتحدة ، أنزل الطيار فوق نيويورك بالضبط مساعده بالباراشوت ليسلم رسالة سرية إلى بان كى مون من طرف محمود عباس، واستمرت الطائرة حتى هبطنا بأمان في مطار موسكو

قالت أخته: مطار ماذا؟

قال: مطار موسكو

قالت: هكذا كملت، ثم ماذا؟

قال: ثم صحت على طرق الباب، وإذا بفرقة تستدعيني للمثول أمام الأمن القومي المركزي لشؤون الطوارئ المعولة، فعرفت أن الطيار قد سَرَب أجهزة التصنت إلى لا شعورى دون أن أدري

قالت: يا خير اسود، وهل قبضوا عليك؟

قال: لقد بادرت فصفقت الباب في وجوههم، ثم دخلت إلى سريري بسرعة، وغطيت رأسى لعلى أدخل إلى الخلم من جديد، لكن كان كل شيء قد اختفى ولم يبق إلا ظلام مطبق

قالت: حلمك الملىء بالظلام أربع من حلمى الملىء بالدم

قال: يبدو ذلك

قالت: لكننا قذرها ونصف

قال: يبدو ذلك

الإثنيون 17-10-2011

1508- يوم إبداعى الشخص: حكمة الهجانين: تحديث 2011

تعتة التحرير

مفهوم "السياسة" عند الحكّام: قبل وبعد ما جرى!"

فكرة الكشف من خلال تلقائية التمثيل المصغر "مينى دراما"، (تسمى "اللعبة") هى فكرة أستعملها منذ أكثر من ثلث قرن فى العلاج الجمعى، وهى تكشف بشكل مباشر وعفوى عن جانب فينا لا يظهر عادة أثناء الحكى الطليق أو الحوار، اللعبة عبارة عن تكرار جملة ناقصة، ثم إكمالها كيفما اتفق، بأكثر قدر من السرعة والتلقائية، وأقل قدر من التفكير والحسابات.

قبل خمسة أعوام، خطر ببالي أن أستعير لعبة لعبناها فى العلاج الجمعى قبيل آخر العام المتفق عليه لعلاج مجموعة مرضى، وذلك بهدف تقييم ما وصل، وقد استعار خيال نص هذه اللعبة أقيم بها موقف بعض المسئولين الذين كانوا يتولون أمرنا آنذاك دون ذكر أسماء، وسجلت إجاباتهم المتصورة ومرت الحكاية بسلام، لست متأكدا لماذا؟

حين حاولت أن أتابع الأحداث الحالية وقد بلغت البلبلة والغموض درجة جعلت القاصى والدانى يخاف على مصر الخروسة، رحت أنظر حولي وأتعجب وأخاف، وبرغم ترحيبى بأغلب ما حدث وخاصة فيما يتعلق بتحريك الأمل نحو تغيير حقيقى، إلا أنه قد وصلنى ما أفزعنى، ولم أجد فى أغلب ما يُكتب أو يُقال فى الصحف والفضائيات وكل مصادر التواصل، ما يوضح لى الأمور وإلى أين تسير، أو حتى كيف، لم ألق باللوم على أحد، فبعد حرمان كل الناس الحقيقين من حوار سياسى حقيقى لمدة تزيد على ستين عاما، بل وقبل ذلك نسبيا، لا ننتظر من شعبنا الطيب الصبور أن يتفجر فيه وعى سياسى مسئول بمجرد إتاحة فرص التعبير، وتحريك أمل التغيير، فالوعى السياسى لا يتخلق فى أسابيع أو شهور، وما يسرى على الناس يسرى على الحكام الجدد.

حين عجزت أن أتعرف على أغلب حكامنا الأفاضل وقد فوجئوا أنهم يمارسون شيئا اسمه السياسة، لم أستطع أن أدرك حقيقة موقفهم مما هو "سياسة" من خلال ما يصدرونه من قرارات، ولا

(4) مسئول سابق: ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل...
ولكن أنا مالى، هما اللى حطوني فيها .

(مسئول حالى): ولكن: أنا مالى، أنا اعمل اللى اقدر عليه، والمجلس يتصرف)

(5) مسئول سابق: ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل.....
ولكن هو انا كنت طاييل

(مسئول حالى): ولكن: يارب اقدر أعمل أى حاجة، حتى لو مش عارف إيه هيا)

(6) مسئول سابق: ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل...
ولكن دخول الحمام مش زى خروجه.

(مسئول حالى: نفس الاستجابة)

(7) مسئول سابق: ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل.. ولكن
أدينى قاعد لحد ما تفرج.

(مسئول حالى: : ولكن: ما هي ماشية أهه !!)

(8) مسئول سابق: ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل.....
ولكن كلها مكاسب.

(مسئول حالى: ولكن: هو فيه حد أحسن منى يقدر يمشيها زي ؟)

(9) مسئول سابق: ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل.....
ولكن المهم ما حدش واخذ باله.

(مسئول حالى: ولكن: أنا خايف لتيجي على دماغى)

(10) مسئول سابق: ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل...
ولكن أنا ماسك فيها بديلي وسنانى

(مسئول حالى: ولكن: يا رب ما اروحشى فُ حديد)

ثم إنه قد خطرت لى ألعاب أخرى، تصلح للأحوال الجديدة،
تاركا للقارئ حق التخيل قبلى، ومن ذلك:

§ يا ترى ربنا حاجاسنى على اللى انا عملته، ولا على اللى
انا ما عملتوش، دا انا ساعتها..... (أكمل من فضلك)

§ دا انا لو تأكدت إنه كل الحاصل ده ملعوب من بزة ،
يمكن... (أكمل من فضلك)

§ دا انا لو ادبت فلوس لكل اللى بيطالبوا بمقوقهم
يبقى البلد دى..... (أكمل من فضلك)

§ إذا كنت انا مش فاهم يعنى إيه سياسة، يبقى عمال وفلاحين
إيه اللى بنتكلم عنهم؟ الأصول بقى..... (أكمل من فضلك)

.....

عزيزى القارئ:

هل لاحظت الفرق؟

وهل تريدنى أن أكمل؟

الثلاثاء 18-10-2011

1509-مقالتان: اليوم وغداً عمرهما 12 سنة

مقالتان: اليوم وغداً عمرهما 12 سنة

هل قرأها أحد؟ هل سيقراها أحد؟

لست متأكدا لماذا أعيد نشرهما على أربع نشرات اليوم وغدا؟! ثم الأسبوع القادم!!

هل هو كسل أن أكتب جيدا أم استسهال أم تذكرة أم غرور أم ماذا؟

مرة أخرى، يبدو أنها ليست الأخيرة: عثرت على هاتين المقالتين المتتاليتين نشرتا منذ اثني عشر عاما في الأهرام بتاريخ 14-5-1999، ثم 1-6-1999، فتساءلت:

هل قرأها أحد؟

وهل أثرا في أحد؟

وهل لأى منهما علاقة بربيع الشرق الأوسط؟! بالربيع العربي؟! بالجارى والذى سيجرى؟

المقال الأول: 14-5-1999 كان بعنوان: العولمة ونوعية الحياة، وقد قسمته الآن إلى جزأين، الأول بعنوان: "الاختلاف نوعي والإغارة متلاحقة"، والثاني بعنوان: "حقيقة أن "الله موجود" تغترب كل الوجود"

وفي الأسبوع القادم ننشر المقال الثاني على جزأين أيضا أملا في استيعابهما أفضل مع هذا النشر البطيء الجزأ.

هل حدث شيء خلال هذه الأثني عشر عاما؟

وهل سيقراها الآن أحد أم سيكون مصيرها مجهولا مثلما أرجح أنه كان كذلك عند النشر الأول؟

تصورت، وأنا أرجعهما، أننا أحوج ما نكون إلى توظيفهما من جديد بدأ بما هو نحن ثم عبر العالم لعلنا نساهم في إنقاذ الجنس البشري، كل من موقعه وبقدراته، إنقاذه مما ينحدر إليه تحت شعارات كاذبة وقيم زائفة.

لم أغير حرفاً فيهما، فقط سوّدت ما أردت التنبيه إليه بإعادة النشر!

المقال الأول: 1999/5/14

الجزء الأول

الاختلاف نوعي، وإغارة متلاحقة

كثير الحديث عن العولمة، وعن العالم الذي أصبح قرية صغيرة، وعن ثورة الاتصالات التي سمحت للإنسان المعاصر بأكبر قدر من الحرية (حرية ماذا؟) عبر التاريخ، وعن الشفافية التي جعلت كل شيء متاحاً لكل أحد، وعن النظام العالمي الجديد الذي به حلت نهاية التاريخ!!!، عن صراع الحضارات الذي لا بد بالتالي أن ينتهي لصالح الحضارة المنتصرة، [على فرض أن الحضارة الأمريكية قد إنتصرت جد، إذا كانت قد وجدت اصلاً!!].

ويبدو أن كل ذلك قد شغلنا عن الأهم والأولى بالنظر، وهو محاولة التساؤل بعد كل هذا، ومع كل هذا عن: إلى أين..؟ (و) إذن ماذا؟.

ونحن إذ نتساءل عن ذلك لا نعترض ولا نتحفظ ولا نضع شروطاً لاستادتنا من إنجازات العولمة، لكننا نحاول أن نرتقي بوعينا وفعلنا إلى مسئوليتنا عن وجودنا، وعن نوعيته هذا إذا كان لنا ان نختار ما فضلنا به الله، وهو الوعي بما نحن، ومن ثم الإسهام في اختيار ما يمكن ان نكونه.

لقد أهى بيل جيتس كتابه الطريق يمتد قدما 1995 المترجم باسم المعلوماتية بعد الانترنت (في سلسلة عالم المعرفة ترجمة عبد السلام رضوان مارس 1998) بأمل واعد يقول... ويمكننا بالتأكيد أن نواصل توفير برمجيات أفضل وأفضل من أجل جعل الكمبيوتر الشخصي اداة تمكين معممه في كل مكان... ولم يقل، ولا يبدو أنه شغله أن يقول لنا، اداة تمكين من ماذا؟ ولا أده تمكين للوصول إلى أين..؟ اللهم الا إشارة عابره لانشاء شركات جديدة،، وعلوم جديدة تحقق ما يتصوره عن تحسين نوع الحياة.

فهل يوجد تعريف إجرائي لنوعية الحياة التي نريد ان نحسنها؟ أهى إطاله العمر، ام مجتمع الرفاهية، أم أوهام الحرية، أم تعميق الوعي والإمتداد الايماني، أم مزيد من تأنيس الإنسان؟.

كذلك انهى الكاتيان هانز بيترمان، وهارالد شومان كتابهما فخ العولمة (المترجم ايضا في نفس السلسلة أكتوبر 1998 ترجمه د. عدنان عباس على برص عشرة أفكار رائعة لإنقاذ اوروبا من غباء العولمة (الأمريكية)، وليس لإنقاذ الجنس البشري من الإنقراض المحتمل، وقد بدت لي هذه الافكار الأوروبية التي لوح بها المؤلفان بدت لي أفكاراً مثالية خاصة بأوروبا جداً، أملة، وقصيرة الأجل.

كذلك تتبعت مقدرأ إجتهدات ا. د. زقزوق، وأيضاً د. محمد رءوف حامد (اهرام الجمعة 7 مايو 1999)، في محاولة

التوفيق بين الإسلام والعودة من جهة، وبين الوطنية والعودة من جهة أخرى، إلا أنني شعرت بعد الإمتنان لهما أن الأمر قد يحتاج الى خطوة أبعد مما ذهبنا إليه مشكورين.

وسوف اتجنب ألا أركز على فتح ملف الفروق بين ثقافة الشرق (المتخلف أو الوجداني أو الإشراقي!! وثقافة الغرب والشمال) المتقدم، البالغ الوفرة، الحقن للرفاهية!! فهو ملف مفتوح دائماً، والنقاش فيه مغلوط عادة، (مثلاً بالمعايرة أو التشفى بذكر مذبحه كولورادو الأخيرة على أنها نذير تدهور الغرب كله لا محالة.. إلخ).

كذلك لن أحاول أن أعد فضائل الأخلاق (المنقرضة) التي كنا نتمتع بها، أو التي يمكن أن نفخر بها، أو التي ينبغي أن نتصف بها، فمثل هذه الدعوات لا جدال حول وجاهتها، من حيث أنه على الإنسان أن يكون على خلق عظيم، سواء باحياء تعاليم دينه أو باتباع موثيق حقوق الإنسان، إلا أن المطلوب ليس مباريات الفخر والهجاء، ولا حتى محاولات التوفيق والتزام قدر من الموضوعية، وإنما المطلوب هو محاولة التساؤل المبدئي:

هل توجد فروق جوهرية فيما يتعلق بنوعية الحياة التي يلوحون لنا بها، وبين نوعية الحياة التي تصلح لنا من وحي اختلافنا التاريخي والآق، والتي قد يكونون هم أحوج ما يكونون إليها (إلينا) إذا نحننا في إثبات جودة وصلاحية ما ندعو إليه ونحققه؟ أم ان العودة قد أزالت هذه الفروق بالمرّة؟

يقول بطرس غالي في شأن العودة حالة كونه سكرتيراً للأمم المتحدة: ليست هناك عودة واحدة، بل ثمة عولمات عديدة، فعلى سبيل المثال، هناك عودة في مجال المعلومات، والمخدرات، والابوينة والبيئة، وطبعاً، وقبل هذا وذاك، في مجال المال أيضاً ثم يتكلم غالي عن الجرائم العابرة للحدود كما يتكلم عن الأموال العابرة للحدود، لكنه ربما من باب الحذر لا من قبيل الغفلة لم يشر إلى عودة التدين، وعودة التوحيد، والأخلاق الحميدة العابرة للحدود، والوجود الإيماني العابر للحدود.

وقد تناول ديستويغسكي حضور الله سبحانه في وعى إخوه كارامازوف واحداً واحداً ليعلن بطريق مباشر أو غير مباشر أن هذا المتغير حضور الله في الوعي هو أساسى في بناء الشخصية، ومن ثم في تحديد نوعية الحياة، بحضورها الآق في الفعل اليومى، يستوى في ذلك تسليم إيفان الملحد بأنه.. إذا فقدت الإنسانية هذا الإعتقاد بالخلود فسرعان ما ستفيض جميع ينابيع الخب.. (و) أكثر من ذلك أنه لن يبقى شئ، يعد منافياً للأخلاق، وسيكون كل شئ مباحاً، او رأى ديمترى أنه: أنك إذا أنكرت الله تنتهى إلى زياده سعر اللحم.. إلخ.

كذلك ظل نجيب محفوظ يلج حول هذه القضية بكل اصرار ومثابرة من أول زعبلاوى حتى الخرافيش إلى أصداء السيرة، مارين بالطريق دون إستبعاد أولاد حارتنا، ومن أنصت إلى عمر الخمزواى في الشحاذ وهو يستمع لذلك الصوت يعاتبه في نهاية الرواية إن كنت تريدنى، فلم هجرتنى، لابد أن يدرك أين

وضع محفوظ هذه القضية محوراً في تحديد نوعية الوجود البشري. وكل ذلك وغيره خليق بأن يلح علينا بضرورة إكتشاف وتأكيد حقيقة جوهرية في الوجود البشري تقول: إن وجود الله هو ضرورة حيوية ليكون البشر بشراً، وأن هذه القضية يستحيل أن تكون مجرد مسألة منطقية شبه عقلية، أو حتى أن تختزل إلى إستسلام ديني غيبي.

ولن استطرد بعد ذلك في شرح هذه المسألة حتى لا أخرج عن هدف المقال الاصلى الذى يقول:

أننا ونحن نتناول هذا التمدادى المطرد فيما هو أدوات التمكين التى تتيحها وسائل الحياة المعولة، لابد أن نضع هذا المتغير الأساسى في حسابنا، وإلا فسوف نستدرج إلى التسليم ضمناً بموقع العقيدة والإيمان كإضافات اختياريه Options (مثل كماليات السيارات) يمكن أن يتحلى بها من يشاء بعض الوقت تحت زعم أن الدين لله والوطن للجميع، أو أن ما لقيصر لقيصر وما لله لله وكلام من هذا، مما نجدنا تحت وهم تسامح كاذب لا يصل إلى عمق حقيقة التواصل البشرى تحت مظلة الله.. سبحانه وتعالى طوال الوقت؟.

إننى أزعم أن هذه المسألة "وجود الله سبحانه" كمتغير فاعل طول الوقت هي الجوهر الذى ينبغى أن نعنى باستعمال الأدوات الأحدث لبرمجته بطريقه تميزنا نحن، وفي نفس الوقت قد تضيف إلى إحتياجاتهم ما يمكن أن ينقذهم من أوهامهم حول الإكتفاء بالحرص على الرفاهية والتنافس الكمي المتنامى، والإستغناء عن الله بأثارة الفنية في إبداعهم؟ أن الحياة البشرية تختلف نوعياً إذا كان الله موجوداً عنها إذا ما أنكرناه أو أبعدناه أو حددنا أوقات لقائه أثناء العبادات أو أيام الأحاد أو الجمع! ولعل هذا، في رأيي، هو الفرق بين الإسلام الموقف الوجودى، وبين الإسلام المغترب، أو المختزل، أو الإسلام المستعمل من الظاهر لتولى سلطه، أو إعلان وصايه، وكذلك بين الإسلام الفطرة وبين التشويهاً التى لحقت بممارسات الإسلام المؤسسة، والأديان الأخرى التى تمارس بإعتبارها إضافة طيبة للحياه لا مانع منها بعض الوقت!!!

أن التاريخ الحيوى للتطور يعلمنا أن أى نوع من الأحياء ينقرض إذا تمدادى عدم التناسب بين مجالات وجوده، ونوعيات قدراته، وطبيعته فطرته، وأيضاً ينقرض نتيجة عدم التناسب بين إحتياجاته ومعطيات الوسط المحيط، هكذا تعلمنا دروس إنقراض الديناصور مثلاً حين تمدادى عدم التناسب بين ضخامة جسده وصغر حجم مخه وسرعة حركته إلخ، وما تعرضه علينا الآن أدوات العولمة يكاد يضعنا في موقف مشابه اذ نتهدد حتماً بدرجة من عدم التناسب بين سرعة الحصول على المعلومات وبين امكانية استيعابها، وايضا بعدم التناسب بين غلبة الحسابات الظاهرة على الحس الإيمانى التواصلى الاعمق.

فهل عندنا اى موقف أو تاريخ أو اختلاف يمكن ان يسهم في تحقيق إعادة التوازن المطلوب هذا؟

الاجابه عندى بكل عناد (او غفله) نعم.

الإثنين 19-10-2011

1510-مقالتان: أمس واليوم عمرهما 12 سنة (2)

مقالتان: أمس واليوم عمرهما 12 سنة (2)

مقدمة معادة: هل قرأها أحد؟ هل سيقراها أحد؟

لست متأكدا لماذا أعيد نشرهما على أربع نشرات اليوم وغدا؟! ثم الأسبوع القادم!!

هل هو كسل أن أكتب جيدا أم استسهال أم تذكرة أم غرور أم ماذا؟

مرة أخرة، يبدو أنها ليست أخيرة: عثرت على هاتين المقاليتين المتتاليتين نشرتا منذ اثني عشر عاما في الأهرام بتاريخ 14-5-1999، ثم 1-6-1999، فتساءلت:

هل قرأها أحد؟

وهل أثرا في أحد؟

وهل لأى منهما علاقة بربيع الشرق الأوسط؟! بالربيع العربي؟! بالجارى والذى سيجرى؟

المقال الأول: 14-5-1999 كان بعنوان: العولة ونوعية الحياة، وقد قسمته الآن إلى جزأين، الأول بعنوان: **"الاختلاف نوعي والإغارة متلاحقة"**، وقد نشر أمس والثاني بعنوان: **"حقيقة أن "الله موجود" تغر كل الوجود"**

.....

هل حدث شيء خلال هذه الأثني عشر عاما؟

وهل سيقراها الآن أحد أم سيكون مصيرها مجهولا مثلما أرجح أنه كان كذلك عند النشر الأول؟

تصورت، وأنا أرجعهما، أننا أحوج ما نكون إلى توظيفهما من جديد بدأ بما هو نحن ثم عبر العالم لعلنا نساهم في إنقاذ الجنس البشرى، كل من موقعه وبقدراته، إنقاذه مما ينحدر إليه تحت شعارات كاذبة وقيم زائفة.

لم أغير حرفا فيهما، فقط سؤدت ما أردت التنبية إليه بإعادة النشر!

الجزء الثاني: حقيقة أن "الله موجوداً" تغير كل الوجود

أن الحياة تختلف كل الإختلاف إذا كان الله موجوداً عنها إن لم يكن موجوداً.

أنى أتصور أن المسألة كالتى:

هناك نوعان أساسيان من الوجود البشرى يمكن أن نتحقق منهما عند المتدين (أو من يدعى ذلك)، وأيضاً عند غير المتدين (أو الذى يتصور ذلك):

النوع الأول هو النوع الذى يقف شامخاً فخوراً لينتهى عند أعلى نقطة فوق هامة الإنسان وقد زانه عقله ولعته أدواته (وهو ما يمثله اغلب ما يسمى الحضارة الغربية الشمالية التكنولوجية، الخ).

والنوع الثانى هو الذى تمثله الحضارات الإيمانية التوحيدية التواصلية النابضة الممتدة إلى ما لا يجد من وجودها عقل ظاهر، أو وصاية إله محدودة.

ثم ان هذين النوعين من الوجود يختلفان اختلافاً جوهرياً، بحيث تصطبغ الحياة بطعم مغاير عند من يعيش هذا النوع أو ذاك، على الرغم من تشابه الأدوات والأماكن المتاحة.

وأتصور أن وجودنا نحن المصريين مثلاً الممتد من آلاف السنين مشدوداً بالخلود دائراً حول التوحيد، مازال يمثل أو يمكن أن يمثل النوع الأول، كذلك أتصور أن كل المؤمنين من كل الأديان، ذلك الإيمان الفطرى الأولى الذى يتجلى في ممارسات دينية مختلفة، متضفرة، وضامة في أن، ينتمون أيضاً إلى هذا النوع الأول من الوجود، أما النوع الثانى: فهو ذلك النوع الذى تمثله الحضارة الشمالية الغربية قبل إفاقتها مؤخراً وهو نوع جميل الريق وافر الرفاهية كثير الموثيق المكتوبة رائع الإنجاز رضى بواقعيه أنيه أعفته من الإفراج عن وعيه الأعمق الممتد عبر البشر وعبر الأكوان.

أن حقيقته وجود الله في كل مكان وزمان هي حقيقة لا تتجلى فعلاً يومياً إلا إذا ملأت الوعي البشرى طول الوقت، وهي حقيقة قد اثبتتها رغم أنها لا تحتاج إلى إثبات اختبارات التاريخ، لا حجج العقل (راجع العوده الدينيه التلقائية بعد إتهيار الإتحاد السوفيتي).

فهل يمكن أن يظل الإنسان إنساناً إذا هو تمادى في صياغة حياته المعاصرة بمزيد من التقنيات والإمكانات الجديدة، وفي نفس الوقت راح يهمل هذه الحقيقه - أن الله موجود - تهميشاً يهدد بفقد التوازن فالإنقراض، أم أنه قد آن الأوان لإفائة شاملة في الوقت المناسب لكي نعد برمجياتنا ونحن نضع هذا المتغير الراجع (أن الله موجود) في الحساب؟

إنى أتصور أن التمادى في تقديس الحضارة الكتابيه أدى

إلى إهمال الحضارة الشفاهية حتى أصبح إحترام ميثاق حقوق الإنسان مثلاً أهم من إحترام الإنسان نفسه، وأيضاً أصبح الإلتزام بمواد القوانين المكتوبة (بما في ذلك حذق التحايل عليها) أهم من الإلتزام بما كتبت هذه القوانين من أجله، ووجود الله سبحانه وتعالى كحقيقة يومية طول الوقت هو الذى يمكن ان يقرب بين ما هو مكتوب وما هو معاش بل الإنسان على نفسه بصيرة، ولو ألقى معاذيره .

والتحدى الجديد لا يكمن فقط في إحلال حضارة الاتصالات والتواصل والشفاهية محل الحضارة الكتابية، وإنما هو يهدد بعدم تناسب جديد بين كم المعلومات المتاحة وإمكانات البيولوجيا البشرية لاستيعابها لما يفيدها، وهنا نتهدد بتضخم الوسيلة حتى تختفى الغايات الاساسية من الوجود البشرى بين ثنياتها العملاقة .

ليس عندى إقتراحات محددة، ولا أشعر باى إعتراض على أدوات نحن كبشر ينبغي أن نفخر بإختراعها وتملك ناصيتها، فقط أنبه إلى أن علينا أن نتحمل مسئولية الحصول عليها، أولاً على مستوانا المحدود، ثم على مستوى العالم .

صحيح أن مثل هذه الآراء، والمقالات والآراء، والإجتهادات لن تقدم ولن تؤخر مهما صدق محتواها، فأصحابها لا يكون تسخير أدوات تمكين كافيها لنشرها وتسويقها(!!)، إذن فنحن أحوج ما نكون إلى برامج، ومرجين يضعون مامية الإنسان المتمدن في الإعتبار، فيصيغون لنا أدوات إختيار تصنف إنجازاتنا الفردية والجماعية لنعرف أول بأول إن كانت تسير في الإتجاه الصحيح الذى يعمق إنسانية الإنسان أم أنها تتعملق في ذاتها لذاتها كوسيله بلا هدف واضح او لهدف هدام؟

أنى أتصور أن هذه البرامج ربما تشبه برامج كشف فيروسات الكمبيوتر، التى تختبر أية تداخلات غريبة يمكن أن تضرب المحتوى، أو العتاد أو البرامج الصالحة، والشاطر هو الذى يختبر كل ما يعمل وما يخزن وما يرمج أولاً بأول بهذا البرنامج الكاشف للفيروس ثم يبطل مفعوله ببرنامج مضاد، وعلى هذا القياس دعوى أمل أن نصنع برمجيات تقيس إنجازنا اليومى فرداً فرداً، فتجيب لكل واحد منا عن أسئلة بسيطة يعتبر نسيانها هو آفة إغترابه وهلاكه، أسئلة تحدد له إن كان إنجازته هذا اليوم (سواء اشترى فيه عربة جديدة، أم أصدر قراراً برفع ثمن دواء مهم في شركة أدوية لتكسب شركته أكثر، أم شاهد غروب الشمس، أم ساهم في إطعام جائع لا يعرف جنسيته او دينه)، يجيبه هذا البرنامج قبل أن ينام كل ليلة، إن كان هذا الذى أنجزه طول يومه أولاً بأول قد زاده إمتداداً في الكون (إيماناً أو قريباً من آخر)حياً) أو عمقاً في الوعي (ابداً)، أم أن العكس هو الذى حدث.

صحيح أنه لم يعد هناك مجال لهبوط الوحي على نبي جديد على الرغم من ظهور ديانات شاذة ومريبة كل يوم في كل مكان يسمح بذلك، لكن الأصح أننا إستبعدنا الأديان القائمة

بالجمود أو بالإنكار أن تصبح فعلاً يومياً تحد به ما حاولت في هذا المقال أن أبينه من إختلاف نوعية الحياة إذا إنتهت عنده هامة الإنسان الفرد أو الإنسان النوع، عنها إذا إمتدت بلا حدود عبر الأكوان سعياً إلى وجه الله طول الوقت.

أن إستبعاد حضور الله سبحانه في وعى البشر طول الوقت ليس فقط خطيئة وخسارة من انكروه تعالى، أو من همشوه، بل أن هذا الإستبعاد ساهمت فيه بعض الممارسات الدينية السطحية، حتى لو كانت حسنة النية، فحتى الدعاء، الذى نبهنا رب العالمين أنه من حقنا عليه طول الوقت في كل مكان، كدنا نحصره على اماكن مقدسة بذاتها (أنا ذاهب للعمرة وسوف أدعوك هناك)، وكأننا نشير بذلك ضمناً إلى إغترابنا عن حقيقة دوام حضور الله سبحانه في كل مكان، وكأننا نسينا كيف يكون العبد أقرب إلى ربه وهو ساجد هنا والآن، وكأننا نسينا أين يقع حبل الوريد.

ولحين عودة تفصيلية نذكر مرة أخرى أن المسألة ليست دعوة مثالية أخلاقية، ولا هى أسلمة أو ديننة العولة، ولكنها تنبيه ضرورى عملى إلى إحتمال يقول: أننا في حديثنا عن العولة نركز على الوسائل دون الغايات منها، ونهتم بسرعة وكم الإنجاز على حساب نوع وإمتداد الوجود.

وهذا هو موضوع الحديث اللاحق عن: عولة الأخلاق ومنظومة القيم.

الخميس 20-10-2011

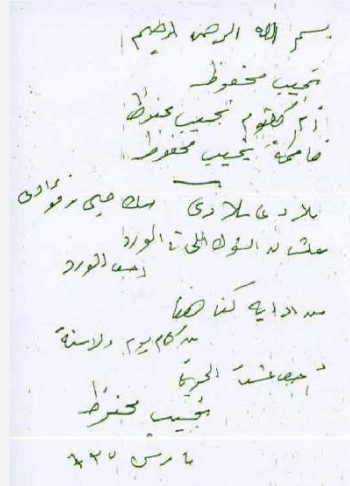
1511-قراءة في كراسات التدريب



قراءة:
في كراسات التدريب
(نجيب محفوظ)

ص 40 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم
نجيب محفوظ
أم كلثوم نجيب محفوظ
فاطمة نجيب محفوظ
بلادي بلادي لك حي وفؤادي
علشان الشوك اللي في الورد
جب الورد
من اد ايه كنا هنا
من كام يوم ولا سنة
أحب عيشة الحرية
نجيب محفوظ
مارس 995



القراءة:

نشرة اليوم بعد البسملة واسمه واسم كريمته تبدأ بنشيد
"بلادي بلادي" ثم هات يا أغاني الواحدة تلو الأخرى، شطر واحد
أو مقطع واحد من كل!!

يبدو أنه من الآن فصاعدا سوف نطبق مبدأ الاكتفاء بالإشارة إلى ما سبق قراءته مما ورد في صفحات تدريب سابقة، دون تعقيب جديد، إلا إن كان هناك جديدا في السياق الكلي شكلا أو موضوعا كما ذكرنا وقد بدأنا فعلا تطبيق هذا المبدأ ولو جزئيا في عدد من النشرات الأحدث التي سبقت هذه النشرات، ليس هكذا فحسب، وإنما أيضا قد نكتفى أيضا بالإشارة إلى ما جاء في التدايعات إن كان كافيا.

مثلا:

ورد في تدريب اليوم نشيد "بلادى بلادى" وقد سبقت الإشارة إليه في نشرة 7-7-2011 في قراءتنا لصفحة 28 من كراسة التدريب رقم "1"، واستدرجتنا التدايعات إلى ذكر نبذة طويلة عن هذا النشيد ومؤلفه محمد يونس القاضى (1888 - 1969) فنكتفى الآن بالإحالة إلى ذلك مع أن النشيد لم يرد في نص تدريب تلك الصفحة بل في التدايعات فقط.

بدأ تدريب محفوظ اليوم بهذا النشيد مثبتا الببت الأول بأكمله "بلادى بلادى لك حى وفؤادى" لكن ربما الجديد هنا هو أنه أخفه فوراً بأغنية "عشان الشوك اللي في الورد باحب الورد"

حب محفوظ لبلاده لا يحتاج إلى تنويه، فعلا: لها حبه وفؤاده وحياته ووقته وإبداعه، فهل يا ترى خضرة، ولو في درجة أبعد من الوعي، ما آلت إليه حال بلاده بلادنا حتى أصبح هناك حديث عن "القوة الطاردة" التي تمارسها بلدنا تجاه أبنائها بدءاً بالشباب حتى يفرون إلى حتفهم فيما يسمى الهجرة غير المشروعة ممتطين قوارب انتحارية تصورت أنها قد لا تصلح لتعديه النيل؟ وهل يا ترى يمكن أن نتصور - مع احتمال التعسف- أن حبه لبلاده حين حضره اليوم، حضر معه هذا الانفصال الخطر بينها وبين بنيتها، بما يترتب عليه من هجر، وهجرة، وعتاب، وآلام، وأحيانا عدوان مرتد، وأن كل تلك هي أشواك الورد/ الحب؟ المفروض أن الأشواك تصد عن الورد، وأن يفتر الحب من استمرار الطرد، لكن حيننا لبلادنا، كما يعلمنا الأستاذ، لا تفسده أية صعوبات ولا تصدنا عنها أية أشواك، هذا هو محفوظ الذى ربما تحفزه الأشواك أكثر أن يجيها أكثر ليتحملها أكثر، فهل يا ترى حضرت هذه الأغنية تالية مباشرة لنشيد يقول: "لك حى وفؤادى" لتقول لنا أن حبه- كما ينبغي أن يكون حيننا - لبلاده ليس حبا أعمى، لكن حب مسئول، على من يجيها أكثر أن يسهم في تخفيف ما حل بها أقدر، فهو يجيها برغم أشواكها، ويجيها من أجل أشواكها، حتى يستطيع أن يقوم بواجب عونها على تخطى صعوباتها حتى لا تجرح أبنائها بأشواكها وتهملهم، لدرجة الطرد.

ربما

ترتيب ورود الأغاني يصلنى مُهْمًا أحيانا

وقد أحاول أنا أن أرتبها كما فعلت في نشرة 4-2-2010 صفحة التدريب 11 هكذا، وفسرت ذلك آنذاك بما عنى لي، ويمكن الرجوع إليه وكان الترتيب هكذا:

§ سلمى ياسلامه

§ من قد إيه كنا هنا

§ أراك عصي الدمع ،

§ إمتى الهوى

§ خفيف الروح بيتعاجب

أما هنا، في هذه الصفحة فقد جاء التدريب تلقائيا منه هكذا :

• **بلادى بلادى لك حي وفؤادي**

• **علشان الشوك اللي في الورد يجب الورد**

• **من أد ايه كنا هنا**

• **من كام يوم ولا سنة**

• **أحب عيشة الخرية**

ياترى هل نستطيع أن نقول أن هذا الترتيب يوصي بتحمل وخز الشوك الذي في وزد بلادنا، بل ربما يشير حتى إلى أن يكون نفس هذا الشوك هو دافع حب بلادنا؟

كل هذا التداعى لهذا الترتيب جعلنى أتصور أن الأغنية التالية قد قفزت إليه تذكركنا بالأيام الخوالي، (من أد إيه كنا هنا) فربما هبت عليه نسامم الخرية الأصلية قبل أن يحوها من وعينا حكم العسكر ستين عاما. تلك الخرية التي يمثلها عنده سعد زغول، وامتداده في حزب الوفد الحقيقى التاريخى.

هل يا ترى هو بذلك يترجم من خلال هذه الأغنية على أيام الخرية ويشتاق إليها بعد أن أعلن حبه لبلاده لدرجة ترحيبه بأشواكها؟

عاش محفوظ - كما عشت لدرجة أقل - شيئا اسمه الخرية أو ربما وعداً حقيقيا بالخرية بشكل أو بآخر، كان ذلك منذ زمن يقدر بما يقدر به من أيام أو سنين " من كام يوم ولا سنة " (أصل الأغنية: من شهر فات ولا سنة) ، فتهدب عليه/علينا روائح الخرية فتحل أغنية "أحب عيشة الخرية" في وعيه يختم بها تدريبه اليوم.

لكن هذه الخرية التي تصلنى من محمد عبد الوهاب وكلمات أحمد رامى تصلنى ناعمة حاملة، فأكاد أرفضها لأنها لا تمثل لى الخرية التي تصورت أن شيخى يجبها بكل زخمها ومسئوليتها وروعتها وحمل أمانتها، لا، عندك!! يبدو أننى أتكلم عن نفسى، إن ما يتغنى به عبد الوهاب بكلمات أحمد رامى، هو جميل رقيق أيضا، وبصراحة على أن أعترف أن الأستاذ كان يحب عيشة الخرية بكل تجلياتها الرومانسية (مثل كلمات الأغنية)، وأيضا بكل روحها الإبداعية التي أتاحت له كل هذا العطاء إبداعا. الإبداع هو النتاج الطبيعى خركية الوعى الخرية الهادفة المسئولة.

أقوم هذه الأيام بتحديث نقدي لروايته المعجزة "حديث الصباح والمساء"، لأنشرها في دوريته النقدية السنوية الرائعة، أكاد أجزم أنه لا يمكن أن يخرج هذا العمل إلا من مستويات وعي مبدع حتى النخاع، وعي تحررت فيه كل المستويات المتضفرة للوعي حتى استطاع أن يخرج هذه السيمفونية المتداخلة بكل هذا الإعجاز.

أما أغنية عبد الوهاب ورامى التي تقول

أحب عيشة الحرية زي الطيور بين الأغصان

مادام حبايي حوائى كل البلاد عندي أوطان

مطرح ما بيحي بعيني النوم انام وانا مرتاح البال

وأغير الحال يوم عن يوم ما دام أشوف قلبي ميال

محب عيشة الحرية

الحسن في الدنيا ألوان يحيي الفؤاد ويرد الروح

خفة ودلال وجمال فتان ترضى هواك مطرح ما تروح

القمر ساعة ظهوره يجلي نوره يا حبايب

والفؤاد يزيد سروره كل ما يشوف اللي غايب

شوف النسيم في الروض ساري ينبه الورد النعسان

أدي خيالي وأفكاري زي الطيور بين الأغصان

محب عيشة الحرية

فهى أيضا من ضمن تجليات الحرية التي يرحب بها شيخنا، هذا المحيط السهل الممتنع، هو يستطيع أن يرحب بحرية الطيور بين الأغصان، كما يقدر أن يمتلك ناصية حركية حرية الإبداع القادر أن يفرز لنا حديث الصباح والمساء هكذا.

أنا لا أستطيع أن أستبعد طرب شيخى مع حرية أحمد رامى هذه، مع أنها لا تحضرنى من عبد الوهاب إلا ومعهها "ما احلاها عيشة الفلاح!!"، وهى أغنية لا أستسيغها أيضا، خصوصا هذه الأيام!!

عذراً يا شيخى،

أنت الأهم!

الجمعة 21-10-2011

1512 - حوار/بريد الجمعة

حوار/بريد الجمعة

مقدمة:

ولماذا ما تظن أنه لا جدوى منه؟
هذا الكلام موجها لك أنت أيها الصديق
أما أنا، فهو سؤال لا يخصني
لأنه يوجد جدوى لكل عمل جاد
ولو بعد حين
شكراً.

يوم إبداعى الشخصى

(تحديث "حكمة المجانين" 1979)

رؤى ومقامات 2011

خاتمة (مفتوحة)!!

أ. عمر صديق

المقتطف: يا ويلي لو لم تفهم ما كتبت لك

وياويلك لو فهمت

وياويلنا لو فهمت أنت غير ما أردت أنا .. أو عكسه

ويا شرفنا لو احترمنا كل ذلك فواصلنا المحاولة.

التعليق: اعترف اني امر بهذه المراحل جميعها حين اقرأ
لك... لكن السؤال هل هناك خطر؟ هل استمر؟

د. يحيى:

طبعا تستمر

إذا سمحت

أ. عمر صديق

المقتطف: هذه الكلمات، ومثلها من كلمات، لا تفسرها مزيد من الكلمات الشارحة أو المعلّنة، ولكن ينيرها الوعي المباشر، أو كلمات نابضة مضيئة موازية.

التعليق: هذا ما يثيرني او يجعلني أتساءل، لماذا نعيد الكلام في حين ان الرجوع الى كلام قديم يكفي حتى نفهمه بوعي اكثر؟ هذه مشكلي اصبحت أقرأ واسمع كثيراً (نسبياً) ولا استوعب كما يجب! ما الحل؟ اعرف ان الحل سهل! لكن احب ان اسمع منك عسى ان ينفعني .

د. يحيى:

الاستيعاب يتم تدريجيا عادة

وغصبا عنا

فلا تراقب نفسك هكذا

مرة أخرى:

واستمر.

أ. عمر صديق

المقتطف: حين يلعن بعضهم هذه الكلمات سوف يحقق بعض ما قصدتُ إليه.

التعليق: لماذا؟ ما هو المفيد من هذه القصص؟

د. يحيى:

الذى يلعن بصدق هو بفعل ذلك لأنه وصله ما جعله يلعن.

أما ما قصدتُ إليه فهو ما وصلك، دريت به أم لم تدرِ.

أ. عمر صديق

المقتطف: إذا واتتك الشجاعة أن تعود إلى هذه الكلمات .. فلا تتعجب حين تكتشف أنها بداخلك دون أن تدري.

التعليق: اعتقد ان لدى الشجاعة لاعود اليها ولكنى احس اني في تسابق مع الزمن، واحتاج الى ان اقرأ شيء جديدا رأيت انها مشكلة فعلاً.

د. يحيى:

ليس تماما

الإنسان يتجدد بالجديد كما يتجدد بالقديم.

أ. عمر صديق

المقتطف: لا تتسرع في الحكم على هذه الكلمات، لأن القاضي

إذ يصدر أحكامه لا ينبغي أن تنسى أنه يحكم أيضا - بل قبلا - على نفسه .

التعليق: هذا ما قررت فعله ليس فقط بهذه الحكم ولكن بعموم ما أقرأه لك. ولكن لا أعد بالاستمرار. ولكن بحق شكراً جزيلاً على كل شيء يا صديقي.

ولكن رجاء أ استحملي فأنا جاهل جداً.

د . يحيى:

أرجو أن تقرأ "**ثراء حركية الجهل في مواجهة جمود العلم**" في مواقف ومحادثات النفري وهي في الموقع عندي.

د . شرين

المقتطف: لا تتسرع في الحكم على هذه الكلمات، لأن القاضي إذ يصدر أحكامه لا ينبغي أن ينسى أنه يحكم أيضا - بل قبلا - على نفسه .

التعليق: 1- في التأنى السلامة.....

2- أعتقد أن هذه الكلمات تحتاج الي حكيمة و ليس الي قاضي

.....

د . يحيى:

الموقف الحكمي موقف فوقى عادة

اللهم قنا شره

ثم إننا كلنا قضاة، لا نكف عن الحكم على بعضنا البعض.

د . شرين

المقتطف: حين تعلم قصور كل ما بين يديك، ومع ذلك تواصل النهل منه بخشوع العابد .. وشيق العاشق، ثم نوصله لأصحابه وانت منهم، فسوف تصل من خلال ظاهره المتواضع إلى نبض حقيقته غير المحدودة .

التعليق: ما وصلني هو أن ابذل قصاري جهدي مهما كانت درجة قصور المتاح....

فماذا عن المحاولة أولا في التغلب على هذا القصور؟!

د . يحيى:

لا أوافق طبعا

نحن لا نتغلب على القصور بمحاولة التغلب عليه وإنما بممارسة صحيحة تنهى قدراتنا فيقل القصور تلقائيا .

وهل تنمية قدرات الطفل على المشي إلا تغلبا على قصور الزحف دون أن يقصد التخلص من الزحف.

د. شرين

المقتطف: لو نجحت أن تواصل السعى وسط صحارى الغموض، وبين صخور العجز الملاء، ومع ضيق زاوية الرؤية، ثم مع مثابرة حتم الفعل القاصر... فسوف تعرف كيف يتزايد تواضع الإنسان فيعلو حتى رغما عنه، إلى ما يستأهله.

التعليق: هل لأن التواضع هو النتيجة الطبيعية للنجاح الصعب؟

د. يحيى:

أظن ذلك.

د. شرين

المقتطف: لا تدع القلق .. واقتحم به الحياة، فيتفجر طاقة خلقة.

التعليق: أرجو أن يكون هذا القلق هو مجرد مرحلة.....

ألا تري معي أن الحياة المصحوبة بقلق؛ حياة متعبة؟!

د. يحيى:

متعبة، نعم، ولكنها حافزة وموقظة

إذا كان القلق صحة متجددة، وليس حركة في المحل

ودوران حول الذات.

د. شرين

المقتطف: الخوف جزء لايتجزأ من طبيعة الرؤية الأعمق والتجدد الأصديق، ولكن الرعب الجبان شيء آخر، فلا تخلط بين ضرورة حية، وبين هرب معجّز.

التعليق: و لكن قد يتحول الخوف الي رعب في حالة الفشل!!!!

د. يحيى:

الخوف، غير الجبن، غير الهلع، غير الرعب

الخوف النابع من الدهشة، الدافع إلى الخذر الموضوعى، هو الخوف الذى أذاع عنه باعتباره طبيعة بشرية.

د. شرين

المقتطف: يا ويلي لو لم تفهم ماكتبت لك

وياويلك لو فهمت

وياويلنا لو فهمت أنت غير ما أردت أنا .. أو عكسه

ويا شرفنا لو احترمنا كل ذلك فواصلنا المحاولة .

التعليق(1): طب والعمل!!!

د . يحيى:

العمل هو أن نواصل العمل.

د . شرين

المقتطف: يا ويلي لو لم تفهم ما كتبت لك

وياويلك لو فهمت

وياويلنا لو فهمت أنت غير ما أردت أنا .. أو عكسه

ويا شرفنا لو احترمنا كل ذلك فواصلنا المحاولة .

التعليق(2): حيرت قلبي معاك (أم كلثوم)

د . يحيى:

أحسن .

د . شرين

المقتطف: لا أعرف كيف تقرأ هذا الذي كتبتهُ، ولكن الذي أعرفه أنه قد يغريك بالرجوع إليه للكشف عن طبقاته الخفية .. وأيضا طبقاته الظاهرة الأخرى

هو قد يختفى منك بنسيانه أو فقده،

لكن كيف تضمن أن تقى نفسك من آثاره المتسحبة؟

التعليق: قرأته واستغربته!!!!

ثم قرأته ووعيته.....

ثم قرأته وشعرته.....

ثم قرأته وأحببته....

د . يحيى:

الحمد لله.

د . شرين

المقتطف: إذا عدت إلى هذه الكلمات، ففهمتها فهما جديدا، أو تحملتها بصير جديد فاعلم أنك أصبحت أقرب إليك، وإلى، وإلينا، فإلينا .

التعليق: الحمد لله....

د . يحيى:

ونعم بالله.

د. شرين

المقتطف: هذه الكلمات، ومثلها من كلمات، لا تفسرها مزيد من الكلمات الشارحة أو المعللة، ولكن ينيرها الوعي المباشر، أو كلمات نابضة مضيئة موازية.

التعليق: أي نعم....

د. يحيى:

شكراً.

د. شرين

المقتطف: حين يلعن بعضكم هذه الكلمات سوف يحقق بعض ما قصدت إليه.

التعليق: 1- بدون تعليق!!!!!!

2- لعنتها ثم أحببتها!!!!!!

د. يحيى:

هذا هو.

د. شرين

المقتطف: إذا وابتك الشجاعة أن تعود إلى هذه الكلمات .. فلا تتعجب حين تكتشف أنها بداخلك دون أن تدري.

التعليق: حصل

د. يحيى:

وما حصل وصل.

حوار/بريد الجمعة

د. أسامة عرفة

ما زالت فكرة الفيديو ملحة، وحضرتك أعلم مني بماذا الخطاب الشفاهي .. الناس بتسمع وتشوف أكثر وأسهل ما بتقرأ. مع كامل الاحترام للمكتوب.

د. يحيى:

ربنا يسهل

العمر قصير

والطريق طويل

لكن كل ما يستأهل: يستأهل.

رثاء:

اليمامة ... والهدهد

أ. أحمد سعيد

هذا رثاء جعلني اشفق على كل يمامات الارض.
اذ أن حيلتتهن في طور العصفور القابع في قفصه.
ولم تتضح لي تلك الرؤية الا قريبا.

د. يحيى:

واحدة واحدة يا أبوحميد.

تعتة التحرير: مفهوم "السياسة" عند الحكام: قبل
وبعد ما جرى!"

د. شيرين

يا ترى ربنا حامجاسني على اللي انا عملته، ولا على اللي
انا ما عملتوش، دا انا ساعتها.....حاروح في
خير كان

إذا كنت انا مش فاهم يعنى إيه سياسة، يبقى عمال وفلاحين
إيه اللي بنتكلم عنهم؟ الأصول بقى.....نفهم الأول

دا انا لو تأكدت إنه كل الحاصل ده ملعوب من بزّة ،
يمكن..... تهدي ناري شوية

دا انا لو ادبت فلوس لكل اللي بيطالبوا بحقوقهم يبقى
البلد دى..... حاتتغير و انتماء أهلها ليها حاي زيد

د. يحيى:

وصلني كل ما أردت، شكرا،

لكن لي تحفظ على الاستجابة للعبة الأخيرة: أوجل إبداء
رأي المتحفظ حتى أعرف حالة الاقتصاد الحقيقية دون لوصية.

أ. عمر صديق

الاجابات بشكل عام متوقعة ولكني لا استطيع ان استوعب
الاجابات التي تظهر عدم مسؤولية ! فكيف يكون انسان مسؤول
في مركز ذات اهمية ويكون على هذا القدر من التوهان؟ ولماذا
الاستغراب فكلنا راع وكلنا مسؤول عن رعيته! ولكن هل تختلف
حجم واهمية المسؤولية باختلافنا؟

د. يحيى:

• بل كثير منهم لا يعرف أين هو
"ولماذا" ولا إلى أين.

• الاختلافات الفردية على العين والرأس، على شرط
ألا تكون على حسابنا فقط.

يارب ستك.

أ. جيفارا

انا متابع لاغلب مقالاتك الصحفية وبعض البرامج
التليفزيونية ولا اخفى عنك انى اشفق عليك من محاولة تعليمك
الآخرين التعتة السياسية او التعتة الفكرية بل اشفق
عليك انك على ما اظن انك تحارب بل تجاهد للمدى البعيد
لتوصيل رسالتك ما انعم الله عليك من علم ووعى وادراك قل
ما يدركه العامة لذلك احب ان اوجه اليك بعض اسئلة او
خواترى احترت فى تفسيرها او تأويلها للآخرين

د. يحيى:

أهلاً،

يارب أقدر.

أ. جيفارا

1- لماذا انت ومثلك من علماءنا لا تتجمعوا فى مجلس علماء
وتتجهوا الى المجلس الهزلى اقصد المجلس العسكرى وتقولوا كفى
سخر واستهزاء بعقول الشعب وان كنتم غير محترفين سلطة
اعطوا لمن يحترف السلطة بدون خوف او ضعف او إملاءات من
آخرين الا لصالح الوطن

د. يحيى:

ثقتى بالعلماء والمثقفين - بعد ستين عاما من الاغتراب
والتهميش- ضعيفة جدا مقارنة بثقتى بالشباب وعامة الناس،

مع تحفظى على هذين الأخيرين إذا انساقوا إلى المثالية أو
توقفوا عند الانفعال والاستعجال.

أ. جيفارا

2- كيف تعلق على احداث ماسيرو ورد فعل المجلس العسكرى
وقد تأكد دهس وقتل المتظاهرين المصريين ولا أصنف هنا المسيحين
او المسلمين بل اقول مصريين وكيف يجرؤ المجلس العسكرى على فتح
التحقيق وهما الجانى والحاكم فى ذات الوقت وبأية عدل يحكمون

د. يحيى:

ليس عندى إجابة محددة، فالأخبار متداخلة، والمجلس مهزوز،
والانفعال غيبي، والتوقيت قاتل.

وربنا يستر

ونحن مسئولون عن النتائج أيا كانت

أ. جيفارا

3- لى ملاحظة بسيطة كيف نطلب من اسرائيل الاعتذار لمقتل 7 افراد من قواتنا المسلحة ولا يعتذر المجلس العسكرى عن مقتل 27 من ابناء الوطن وكيف يصدقنا العالم ويستجيب لنا اذ طلبنا اعتذار منهم مثل اسرائيل لقالوا لنا اعتذروا انتم قبلنا عن تلك المذبحة وبعد نعتذر لكم أليس هذه مهزلة سخيفة لحكامنا

د. يحيى:

لست متأكدا.

أ. جيفارا

4- لماذا لا توجد لينا رؤية واضحة وقوانين مسبقة لضبط عملية الانتخاب سواء للانتخابات الهزلية او الاتفاقية القادمة ولا تصدق انها سوف تكون حسنة النية أو نزيهة سواء من الاخوان والتيارات الاسلامية ولا من محترفي السياسة القذرة في بلدنا الا تلاحظ كيف يتم تمثيل الجثة بعد قتلها بأشع الشعارات الديمقراطية والعرقية والتصنيفية بين فئات الشعب

د. يحيى:

نحن داخلون إلى متاهة

لن نتضح الأمور إلا بعد أن نتضح

ربنا المنجى

وسوف نستمر

وننتصر.

أ. جيفارا

5- سيدى نحن لا نريد رئيس وزراء طيب وضعيف لدرجة الشفقة ولا رئيس ديكتاتور عسكرى احمق او مدفعجى بعيدا عن السياسة نحن في هذه المرحلة والمرحلة هذه بالذات نريد مدير شاطر يعرف كيف يدير البلد وكيف يوظف اعضاء وافراد حكومته لادارة البلد لقد زهقنا من دولة العواجيز كما قال الابنودى نريد من ياخذ البلد للصلاح

د. يحيى:

ما رأيك؟

هل نستورد رئيسا من الصين!!!

ولكنى: أخشى أن يوردوا لنا رئيسا "مضروبا".

أ. جيفارا

6- واخيرا أتعشم خيرا في مثابرة كل تفاعلك المتكرر بما يستدرج اليه الوطن من مخططات غبية او افتراسية لنهّب كل جزء فيه ولا اصدق من شعارات التيارات الاسلامية غير انهم مسلمون فقط وليسوا سياسيين ولا يحزنون، إنهم مثل الفاشية يستلقون لاخت المنصب وبعد يفرضوا عليك الشرع والشريعة بقوة القانون كذلك منظورهم للحكم صدقنى هذه مآربهم

د. يحيى:

وراءهم

وأنت، وأنتم معنا

ولا يبقى إلا ما ينفع.

أ. جيفارا

7- اما اعتذارى الوحيد وعزائى لهذه الحالة الضبابية الموحجة فهو انى ارسل اليكم صوتى واتحدث اليك وإلى امثالك على من يخافون على بلدنا مصر بحق بدون رياء فى لافتة برلمانى او شعار إسلامى لرجال كتب عليهم كبت السجون ان الحرية هو سجن الشعب فى مفاهيمهم ومنظومة حياتهم او كما يتخيلوا هؤلاء اما مصر فلها الله ولشعبها الأمن والأمان

د. يحيى:

ولها ما نفعله معا طول الوقت، من قبل ومن بعد، بفضل الله.

تعتة الوفد: أحلام الشباب وكوابيس الواقع

أ. عمر صديق

أثناء قرأتى للتعنتة فكرت أن اسالك فى نهايتها، ماذا لو لم يكن حلماً وأصبح حقيقة ؟ ولكنى فوجئت بأنك قد انهيتها بشكل يتوافق مع موقفك المتعارف عليه. ولكنى مصر أن أسال السؤال مرة اخرى ماذا لو تحول إلى حقيقة؟؟؟

د. يحيى:

سوف تكون بداية جديدة .

مقالتان: اليوم وغداً عمرهما 12 سنة (1)

المقال الأول: الاختلاف نوعي، والإغارة متلاحقة

أ. عمر صديق

تأثرت جداً بالمقالة وكأنها مكتوبة من قبل ذلك التاريخ، والان، وغداً والى الله اعلم.

لا تريد ان ازيد او اقول فالذي قلته يكفي.

د . يحيى:

يكفى وزيادة .

مقالتان: أمس واليوم عمرهما 12 سنة (2)

المقال الثاني: حقيقة أن "الله موجوداً" تغير كل الوجود

د . شيرين

كلما قرأت العنوان، أرقني واثار حفيظي وغيتي ودهشتي
كلمة \"حقيقة\" في بدايته \"حتى

و لو كانت معبرة وموضحة لقلب الموضوع\"

و لكن ألا تتفق معي أن فيها موافقة ضمنية علي
الاحتمالية؟!!!! (معاذ الله) فالحقيقة كما نعلم تتعرض
للتزييف والمغالطة. بينما وجوده (عز و جل) سبحانه وتعالى
لا يقبل أي نقاش أو جدال

فلماذا اذن لا يكون العنوان :

الله موجود تغير كل الوجود

د . يحيى:

لا مانع

بشروط لن أذكرها الآن

شكراً

قراءة في كراسات التدريب - نجيب محفوظ

الصفحة: 40 من الكراسة الأولى

د . شيرين

المقتطف: بلادى بلادى لك حي وفؤادي

علشان الشوك اللي في الورد محب الورد

التعليق : بتكرار قراءة واستشعار البيتين، لم يصلي انه
ربما يكون الشوك هو الدافع لخب بلادنا بل وصلني ان حبنا
لبلادنا هو الدافع الأساسى (وربما يكون الوحيد) لان نتحمل
شوكها فالخب هو المخدر السحري الوحيد لتحمل أشوك اليقظة

(الأمر الذي يجعلني اعتقد ان الترتيب بين البيتين كان
مقصودا)

وكما يقولون في الامثال : حبيبك يبلعك الزلط.

د . يحيى:

ولكن الأغنية تقول غير ذلك

والأستاذ يعلمنا كيف نقدر على أكثر من ذلك.

السبت 22-10-2011

1513- شارع المبتديان

يوم إبداعى الشخصى:

كلمة قبل الفصل السابع من: رواية "ملحمة الرحيل والعود"

(الجزء الثالث من ثلاثية المشى على الصراط)

الفصل السابع

شارع المبتديان

كانت الطيور التى يسميها الفلاح "أبو قردان" ترفرف بأجنحتها على مسافة قريبة من الأرض المروية حديثا، وكان بعضها يهبط فجأة بزاوية محسوبة وكأنه يقفز قفزة الغطس التى تدرب عليها منذ كان فرخا فى سنة أولى طيران.

لم تكن الرياح شديدة، لكنها كانت السبب فى أن يتطاير شعر بسمه فى اتساق منتظم وكأنه يعزف - أو يؤلف - لحنا جيدا لا يريد أن يكتمل برغم بداياته الواعدة جميعا.

مدت يدها إلى البضع شعرات اللاتى تراقصن أمام عينها اليسرى، ثم نظرت إلى ساعة الخائط، وقررت أن تؤجل الحمام هذا الصباح مع أنها لم تكن مرتبطة بأى موعد باكر، ثم إن عملها لا يلزمها بمواعيد محددة.

عادة، لا يمكن لأحد أن يتبين ماذا التقط أبو قردان من الأرض، لكن الذى تدلى من المنقار هذه المرة كان لا يخفى على عين. كيف سيبتلع كل هذه الأفعى؟ ومع ذلك لم تلاحظ بسمه أية غرابة إلا حين تلوى الطائر وهبط اضطراريا حتى غاص فى الطين تماما هو وقتالته أو فريسته.

ولم يعثروا على الصندوق الأسود حتى الآن.

صدرت فى عام 2007

(هذا الجزء "المقدمة"، هو تقليد سبق كل الفصول،

وكل مقدمة هي منفصلة عن التسلسل الخطى المباشر لأحداث الفصل، وأحيانا لأحداث الرواية،

لكنها فى نفس الوقت متصلة تماما.. بإبداع المتلقى)

الأمد 2011-10-23

1514- ميدان التوفيقية

استهالة:

ميدان التوفيقية

اعتذار، وفكرة

نبهتني السكرتارية هذا الصباح (السبت 2011-10-22) إلى أن نشرة اليوم قد سبق صدورها بتاريخ سابق 2008-9-29 برقم (395)، وقد طلبوا مني الإسراع بالتصحيح وإحلال ما هو جديد محلها، وقد حدث هذا الخطأ نتيجة أنني أصدرت تعليماتي بالهاتف وأنا على سفر في واجب عزاء، إلا أنه كان قد وصلني فعلا هذا الصباح تعقيب من صديق لم يقرأ النشرة حين صدورها الأول، أو لعله نسيها، فقلت لنفسى: ولم لا؟ وبرغم تقديم هذا الاعتذار الآن، فقد فكرت في إنزال هذا النوع من القص الاستهلال لفصول الجزء الثالث من ثلثية "المشى على الصراط" بعنوان "ملحمة الرحيل والعود" أكثر من مرة لكثافته وبالغ إيجازه.

عذراء، لكنني وجدتي - بذلك- سوف أفتح الباب لل تكرار خصوصا بالنسبة ل باب "رؤى ومقامات" الذى صدر أولا باسم "حكمة المجانين".

لست متأكدا من مشروعية أو وجاهة هذا الاقتراح، لا أريد أن أستسهل حتى لا يكون هذا نذيرا بتوقف النشرة كلها.

لكن دعونا نجرب:

لذلك قررت ألا أحذف نشرة أمس أو استبدالها، وبدلا من ذلك سوف أنشر اليوم استهالة أخرى لم تنشر هي استهالة الفصل الثالث، بعنوان: "ميدان التوفيقية"

ملحوظة:

من يريد أن يتابع هذا النوع من الإبداع الشديد الإيجاز الذى أسميته اليوم "استهالة" يمكن أن يرجع إلى يوميات ما سبق نشره منها على الأقل: (سوق السلاح نشرة 2011-2-13)، (جرزة نشرة 2009-5-4)، (مقتطف من حارة السكر والليمون باسم "خصاء خصاء" نشرة 2009-2-2).

ثم على من يفضل بأن يسمح لنا بإعادة النشر أحيانا،
أن يخطرنا،
[أكثر الله خيره].

استهالة الفصل الثالث:

ميدان التوفيفية

كان قرص الشمس يطرق حواف الأفق حين لاح سرب طائر وكأنه
مجموعة من النوارس، تلون الحد غير الفاصل بين البحر
والسماء بلون الدم الجميل المتناثر دون تحثر، فانخرس فيه
قرص الشمس بسرعة أكبر من خطواته المتثاقلة الأسبق.

حاولت منال أن تتأكد إن كان ما رأت هو سرب من
النوارس أم صوت موسيقى تجسد لوعيتها بلا استئذان، خلعت
القطعة الباقية من ملابسها وألقت بنفسها من الدور التاسع
إلى الأمواج التي فتحت ذراعها تستقبلها بحب أحاطها بدفء لم
تذق مثله من قبل.

ظلت منال تسبح تحت الماء لا يراها أحد، وهي ترى كل أحد،
وكل شيء. لم تستطع أن تصل إلى الحد الفاصل بين البحر والأفق،
لكنها لم تتراجع. هي لم تفكر في التراجع أصلا.

أخذت شهيقا عميقا وهي تحت الماء فنبتت لها أجنحة، أو
هكذا أحست.

همت أن تطير ففشلت، فعلمت أنه إحساس كاذب.

عزفت عن معاودة محاولة الطيران: الآن وإلى الأبد.

الإثنين 24-10-2011

1515 - كيف تكوّن وعى هؤلاء الشباب؟ أوراق قديمة

تعتة الوفد

كيف تكوّن وعى هؤلاء الشباب؟ أوراق قديمة

أعود من جديد إلى أوراقى فيحضرني نفس السؤال: كيف تكوّن وعى هؤلاء الشباب، وهل وصلهم، ولو بطريق غير مباشر، بعض ذلك؟ وهل ساهم هذا في تشكيل وعيهم المسئول عن إنطلاق ثورتهم بعد سنوات من نشر مثل ذلك؟ وكيف نسمح أن ينقض عليهم القناسة بعد ذلك؟ مثلاً: هاتان القصتان عثرت عليهما فتصورت أن في إعادة نشرهما معا ما يرد على هذه الاسئلة ولو جزئياً، وقد نشرتا في الدستور الأصلي منذ حوالي خمس سنوات بتاريخ: 12 - 7 - 2006، & 28 - 11 - 2006، (برجاء ملاحظة نهاية القصة الثانية).

القصة الأولى: "تعبير":

(1)

"هذا طريق مسدود". هذا ما قاله أبوها وهو يراقبها من خلفها وهي تحاول أن تجعل الفأر في أقصى المربعات يصل إلى قطعة الجبن في المنتصف. احتجت غاضبة: لماذا قلت لي؟ كنت سأعرف وحدي، قال لها: ولكنك علمت بالقلم فعلا في الطريق المسدود، ولا سبيل للرجوع، قالت له: من الذي قال لك إنه لا سبيل للرجوع؟ قال: لا أحد، ولكنني خفت عليك أن تفشلي. قالت: وحضرتك مالك؟

أحس بتنميل في يده، فعرف أنه كان يستعد لصفعها على قفاه، فنهر كفه ومضى.

(2)

وقفت هي هذه المرة خلفه وهو يفرد الصحيفة أمامه وسألته عما يقرأ، فأجاب بجديّة ظاهرة: "اقرأ الإعلانات كما ترين"، فتمادت تسأل: ألا قل لي يا والدي، لماذا خلق الله لنا العقل؟ قال لنقرأ به الإعلانات؟ قالت: ماذا؟ فأكمل وهو يخفي سخريته أكثر: بصراحة يا حبيبتي أنا أقرأ الإعلانات باعتبارها ألغازا تحتاج إلى حل، فلا عندنا ما نشترى به، ولا

أنا أفهمها، قالت: ربما لأن حضرتك لا تستعمل عقلك كما يجب. قال غاضباً: ما هذا؟ أنت قليلة الأدب. قالت له: "لماذا يا والدي؟ لقد نهبونا في المدرسة أن من يستعمل عقله بغير الطريقة التي قالوا عنها سوف يعاقب، وأن ذلك عيب يستأهل الاعتذار؟ قال: ماذا !!!؟": قالت: ألا قل لي يا أبي هل معقول أن يخلق الله لنا العقل كما هو هكذا مع أنه حرام؟ قال: حرام ماذا؟ ماذا تقولين؟ ألا يكفي أن تحلي به ألغاز ميكى، وأفك أنا به ألغاز البورصة والإعلانات؟ قالت "بورصة" يعنى ماذا؟ قال: والله لا أعلم، ثم أردف: المهم: ماذا قالوا لك أيضاً؟ وفيم تستعملين عقلك إذن؟ قالت: أعير به عما قالوه كما قالوه، قال لنفسه: ربما لذلك غيروا الاسم من مادة "الإنشاء"، إلى مادة التعبير!! ليختصوا هم بالإنشاء، ويختص نحن بالتعبير عما أنشأوه. ثم علا صوت تفكيره الصامت وهو يسأل نفسه: لكن مالفارق بين التقرير والتعبير والتفكير؟ سمعته البننت رغماً عنه فسألته: ماذا تقول يا أبي؟ قال: لا شيء.

(3)

سمعْتُ الزغاريد والدفوف خارج باب الشقة وهى "طالعة السلام يا ما شالله عليها، فتراقص داخلها سرا بعد أن اطمأن أن إطار جسدها انغلق عليها بدرجة كافية، متبعا تعليمات صدرت إليه بمجرد أن بدأت النتوء في صدرها تتحسس طريقها إلى ما خلقها الله، وبتكرار اتباع تلك التعليمات حنق جدار الجسد لعبة التصلب، قالت لأمها: قولى لي يا أمى: هل استعمال الجسد حرام مثل استعمال العقل؟ قالت الأم: ومن قال لك إن استعمال العقل حرام؟ قالت: الناس الذين يفكرون نيابة عنا؟ ولكن يا أمى هل ترقص الراقصات في الأفراح نيابة عنا أيضاً؟ قالت الأم: لست فاهمة شيئاً. ماذا بك يا بنت؟ تمادت البننت وجسدها يتفافز داخل نفسه يتابع الأنغام والدفوف على السلام (ياما شالله عليها) ، قالت: أقصد يعنى: لماذا خلق الله لنا الجسد؟ قالت الأم: لتسكن فيه الروح، قالت البننت: وهل الروح تحتاج إلى سكن؟ ثم إن الأستاذ قال لنا إنه ليس لنا دعوة بالروح، لأنها من أمر ربنا فقط، هممت الأم لنفسها "صحيح"!! ثم أكملت لنفسها أيضاً: إذن لماذا خلق الله لنا الجسد؟ ولم تحاول أن تتذكر أن هذا السؤال هو هو الذى يطرأ على ذهنها كلما جمعها السرير مع زوجها، عادت إلى البننت تسألها: مالذى جعلك تفكرين هكذا؟ قالت البننت: حين عرفت من الأستاذ ورؤسائه أن من يفكر بعقله لا بد أن يعتذر، وربما يذهب إلى النار، وجدت جسدى يفكر بسهولة أشجع. قالت الأم: هل جننت: جسدى يفكر؟!؟ قالت البننت خائفة: أعنى يعبر، قالت الأم: العن، أنت تخرفين، يعبر يعنى ماذا؟ عن ماذا؟ قالت البننت: ربما يمكنه أن يكتب موضوع التعبير أحسن، قالت الأم فزعة أكثر: لقد جننت فعلاً ، أو لعلك تمزحين، إغربي عن وجهى. تمتمت البننت وهى تمضى: أليس ربنا هو الذى خلقنا هكذا؟

(4)

الزفة ما زالت طالعة السلام يا ما شالله عليها،
..... الزفة قد اختفت في الدور الأعلى، فلمحت
البننت قطة جرباء تجرى على باسطة السلم وفي فمها فأر حى
فقلت لنفسها بصوت مرتفع: إنها تكره القطط، ولا تحب
الفران.

القصة الثانية: "وبرغم الأسئلة التأميرية"

(1)

...نظرث إلى السمكة وهي ترقص رقصة الموت معلقة في طرف
السنارة، راحت تتابع رقصتها وهي تتلوى في ياس
صاحب. كانت ما زالت أبعد عن الفرحة بصيدها. هي
أقرب إلى الاحتجاج، وأعجز عن الفعل: لماذا يقتلون الأطفال
في بيت حانون؟ لماذا تستعمل الولايات الزفت حق الفيتو ضد
مجرد لوم إسرائيل؟ لماذا يجمع ديك تشيئي مزيدا من المال بمزيد
من التجويع والدماء، وقلبه لا يحتمل نصف كعكة من التي
تصنعها أمه...؟ لماذا لا يتعلم رؤساؤنا من مهاتير محمد مع
أنه أنجز ما لم ينجزوه، ولن ينجزوه؟ ولماذا يورطون أبناءهم
فيما لم يختاروه منذ البداية، وغالبا هم لا يعرفون عنه
شيئا؟

(2)

أحست بلمسة على كتفها فالتفت فإذا بالصغيرة تتمسح بها
هامسة بأمر ما، قالت لها "حالا يا حبيبتي، حين نرجع البيت
سوف أشوى لك هذه السمكة الجميلة، تأكلين أصابعك وراءها"،
نظرت البننت إلى فراغ السنارة وتعجبت، فأسرعت البننت
بالتصحيح بأنها قالت لها "أنا خائفة"، وليس "أنا جائعة"،
انزعجت الصيادة الأم ولم تقل للبننت: وأنا أيضا خائفة يا
حبيبتي، مثلك وأكثر. استمرت البننت لتعلن أنها تريد العودة
للبيت لتلعب مع عرائسها، فهي مطمئن معها أكثر من
اطمنانها الآن.

(3)

قالت لنفسها: إن البننت معها حق، أما هي، فهي تريد أن
تركن إلى صدره العريض يحتويها بقوة حنون، تريد أن تضع
رأسها على كتفه، ليس تماما، تريد أن يغوص رأسها الصغير في
ذلك المنخفض الخفيف أسفل كتفه الأيسر، تريد أن يلمس خدها
شعيرات صدره الكثيفة الرمادية التي تسارع بالشيب الجميل
قبل شعر رأسه. فجأة، عادت تقفز إليها الأسئلة الخبيثة ذات
الإجابات التأميرية":

لماذا سرقوا منها الحلم؟ لماذا تخاف أن تتكلم في الهاتف
عن العدل؟ لماذا خان جورباتشوف العهد؟ ما الذي أخذه

يلتسن معه؟ أيهما أقوى: عائلة روتشيلد أم عائلة روكفلر؟ من الذى فجر مركز التجارة العالمى؟ وكيف حصل بوتين على الخزام الأسود؟ اليمينيون يفتدون إلى القاهرة كل صيف يعالجون من أمراض السياسة، والكذب، والقبليّة، والتخلف، والرئاسة، فأين يذهب المصريون للعلاج؟ ولماذا تحتج على صديقتها اللعوب وهى تحكى لها عن ذلك الخليجي البدين الذي تستجيب لدعوته ليلة بعد ليلة، وهى مطمئنة لأنه غني؟ مع أنها ليست منهن؟ ولماذا تحرص على صداقتها ما دامت تواصل الاعتراض على تصرفاتها هكذا؟ والألعن أنها تحرص على سماع تفاصيل الحكايات كلما التقتا؟

(4)

.....
.....

(5)

نظرتُ إلى سنارتها وفوجئت أنها خالية من السمكة التى كانت ترقص رقصة الموت منذ قليل. هل نجحت السمكة أن تتخلص من السنارة الحكيمة وتقفز إلى الماء أثناء غفوتها؟ هل لم يكن هناك سمكة أصلا مثلما أخت البنت الصغيرة؟ هل هى على الشاطئ حقا أم هى فى حجرة نومها؟

متى يأتى من يعترف بجمالها الخاص جدا، ويراه، ويكون أهلا لصحتها بقية عمرها؟

يأتى فتراه هى أيضا "كما هو"، فيصنعان معا، مع كل الناس، عبر الإنترنت وغيره، غدا ليس كمثله شيء، بل حضرا "الآن"، حضرا ماثلا يعجز أى وصف أن يحيط به.

(انتهت القصةان، بعد حذف فقرة واحدة من الثانية)

وبعد

ألا مجرد بنا أن نحافظ على هذا الحاضر الذى يتشكل بعد طول إعداد؟

نحافظ عليه من كل حوان أئيم؟

تعتة التحرير

وصية!!

حضر إلى وهو في كامل لياقته الجسدية، وطلب منى شهادة أنه في كامل قواه العقلية. قلت له إن طلبه غير مشروع، لأن الأمل أننا جميعا في كامل قوانا العقلية، حتى يثبت العكس، وشرحت له أنني شخصا لا أحمل مثل هذه الشهادة، بل إن رئيس الجامعة، ورئيس الوزراء، ورئيس المجلس العسكري، وشيخ الجامع الأزهر، والبابا شنودة لا يحملون مثل هذه الشهادة"، لكنه اصرر أنه كموطن مصري، وأنى كطبيب مصري، من حقه على ما دام قد دفع الكشف، أن أستجيب لطلبه ما دام سيدفع رسوم الشهادة ليحصل على تقرير بحالته الآن، بغض النظر عن موقفى الشخصى أو موقف رئيس الوزراء أو شيخ الأزهر، فاعتذرت له من جديد مع استعدادى لرد الكشف، لكنه أصر على أن الكشف من حقى ما دام قد أخذ منى هذا الوقت المخصص للكشف، ثم أكمل حديثه بتخييرى أنه على : إما أن أكتب اسم المرض الذى يعانى منه الآن كما أرى من خلال علمى وخبرتى، أو أن أقر أنني لم أجد به أى مرض يحول دون ممارسته حقوقه المدنية والقانونية والإنسانية". بصراحة، أخرجنى، فسألته بضعة أسئلة من التى نسالها للمرضى الذين يحضرون للاستشارة، عن انتظامه في عمله، والنوم، والعلاقات، والأفكار، فأجابنى إجابات شديدة الدقة والخبكة والواقعية، أكاد أجزم أننى لا أستطيع شخصا أن أجيب بمثلها، حتى كدت أحسده على تماسكه وحكمته ومعلوماته، وحين رأى الدهشة على وجهى، أشفق على، وسألنى بدوره: هل وجدت أى شىء يدل على أن بي أى مرض نفسى أو عقلى؟ فنفيت بالطبع، وهممت أن أسؤل له أنه لا بد من بعض الاختبارات التى ربما تكشف ما تحت السطح، بل، ومادام مصرء، ربما احتاج الأمر أن يوضع تحت الملاحظة حتى أتأكد أن حالته السليمة جدا هذه ليست إفاقة عابرة من مرض متقطع، وهنا تغير وجهه، ثم تماسك يسألنى هل وضعت شخصا تحت الملاحظة قبل أن يسمحوا لي بممارستى مهنتى؟ فأخرجت، ولم أعرف كيف أرد بسرعة، لكننى وجدت مخرجا أخرجته من خلاله كما أخرجنى، فاستحضرت عدوانيتى، وقلت له إننى مستعد أن أكتب له شهادة لن ترضيه، لأننى سوف أكتبها

بما يخص وقت الفحص فقط، بمعنى: إن فلانا كان سليما وقت الكشف عليه إكلينيكيًا يوم كذا، الساعة كيت، حتى الساعة كذا، وأن هذا لا يعني أنه كان سليما طول عمره قبل هذا الوقت، ولا أنه سوف يحتفظ بقواه العقلية لأية فترة مضمونة بعد مغادرته عيادتي"، فوجئ الرجل، ونظر في الأرض، ووصلته عدوانيتي وأنا أدافع عن موقفى بما يشبه العلم، فأشفت عليه، وسألته إذا ما كان هناك من أقام عليه دعوى تشكك في قدرته على ممارسته حقوقه المدنية والقانونية مثلا، وأكملت: مثل وجود ورثة يخشون على ميراثهم من كتابته وصية لن لا تستحق مثل زوجة جيدة فاتنة صغيرة أو شيئا من هذا القبيل، ثم أضفت "أنه لو كان الأمر كذلك....".، وقبل أن أكمل سألته عن عمره فقال لى: عمن أنت، أأست طبيبا حاذقا ومشهورا، قلت له: لقد جاوزت الستين على الأقل، قال: نعم؟ نعم! كنت أحسبك أحذق من ذلك، نعم لقد تجاوزت الستين ولكن بأكثر من عشرين سنة"، ارتفعت حواجبي دهشة، وخجلت من ضعف مهارتى، ربما خدعنى الشعر الأسود، لكن المسألة ليست مسألة صبغة شعر، إنه يبدو - كما قلت - في كامل لياقته الجسدية، وما هو يبدو في كامل لياقته العقلية أيضا وهو يحكم على مهارتى المهنية وحذقى أفضل من حكمى على نفسيته وقدراته العقلية، وقد لحت أنه لاحظ دهشتى، فمضى يحاول من جديد أن يقنعنى بطلبه، مضيفا أن أحدا لم يشكك في قواه العقلية أو يحاول أن يجرمه من حقوقه، إلا هو نفسه، فقد شك -شخصيا- في أنه لم يعد من حقه أن يتصرف فيما له وما عليه كالعقلاء، اندهشت، ومع ذلك صدقت، وحين سألته عن السبب، قال إنه كتب وصية وهو في محبسه، وحين قرأها شك في قواه العقلية، فأخذ إذنا من المسئولين ليحضر إلى استشيرى، ثم أضاف أنه من عجب أنهم أذنوا له دون حراسة، ويبدو أنه لاحظ دهشتى، وقرأ الأسئلة في داخل ذهنى: محبس ماذا؟ وإذن ماذا؟ وحراسة لماذا؟ لكننى لم أسأله أيا من هذه الأسئلة، لأن خاطرا آخر خطر لى يمكن أن يعيننى على حسم الموقف، وهو أن أطلب منه أن يطلعنى على وصيته إذا سمح بذلك، ربما ينجلي الموقف، ويبدو أنه كان مستعدا لهذا الطلب، فبادر وأخرج ورقة مطوية في جيبه، وناولها لى دون تردد، فقرأتها بهدوء وهو يلاحظ وجهى، وكان هذا نصها:

"أقر أنا فلان الفلان، المولود في تاريخ كذا شهر كيت سنة كذا، في قرية مصرية جميلة، أقر وأنا في كامل قواى العقلية، بعد أن انتبهت إلى أننى أحب هذا البلد أكثر من أى شىء آخر، حتى أكثر من أحفادى، أقر أننى أخطأت في تسيير حياتى الخاصة والعامة أخطاء كثيرة وجسيمة، لم تكن مقصودة أغلبها، لكنها في حدود قدراتى، لكن يبدو أن المسألة تسحبت منى بيضاء وتسلسل وأنا لا أدرى، حتى حدث ظلم كبير، وقهر خبيث، لأغلب الناس الذين كنت مسئولوا عنهم، ويبدو أننى كنت قد نسيتهم كما نسيت نفسى، خوفاً وخيبة معاً، إلى أن ضدمت بما لم أتوقع، فقررت أن أوصى بكل ما أملك، وتملك أسرتى،- وقد وكلونى بتوكيلات رسمية- في الداخل والخارج

أوصى به حالا وبعد موتى لأصحاب الاحتياجات الخاصة، على أن يقوم من آلت إليهم ثروتى وثروة أسرتى تحديدا بإدارة شؤون البلاد تصحيحا لما افترفث وإحقاقا للحق، والله ولى التوفيق. هذا علما بأننى لا أطلب مقابل ذلك لى أو لأئى من أفراد أسرتى إيقاف المحاكمات الجارية، لأننى واثق من عدل قضائنا العملاق، ورحمة ربنا" التوقيع (والرقم القومى).

طويثُ الورقة، وعدت أنظر ناحيته، فوجدت أنه اختفى من الحجره تاركا الوصية بين يدى، فدققت الجرس وسألت الممرض أن يدخل من عليه الدور ما دام قد خرج من كان عندى دون استئذان، فأخبرنى أنه لم يدخل أحد بعد أن طلبت منه أن يتركنى لأغفو غفوتى القصيرة جدا التى تعيدنى إلى نشاطى عادة لأكمل العيادة

فحمدت الله وسألته الستر.

1517- ... كيف يكون "الإسلام هو الحل"، للعالم أجمع، الآن؟

نشرنا الأسبوع الماضي يومى الثلاثاء والأربعاء المقال الأول الذى سبق نشره بالأهرام بتاريخ 14/5/1999 بعنوان "العولة ونوعية الحياة" على جزأين بعد أن غيرت العنوان، فنشر الجزء الأول بعنوان "الاختلاف نوعي، والإغارة متلاحقة" والتالى بعنوان "حقيقة أن "الله موجوداً" تغيّر كل الوجود"، ثم وعدت أن أنشر هذا الأسبوع المقال الثانى الذى نشر أيضاً فى الأهرام بعد أسبوعين من المقال الأول فى أول يونيو 1999 بعنوان "هم يحتاجوننا بقدر ما نحتاجهم" إلا أنى وجدته مقالا متكاملًا قصيرا قد يفسده التجزئى، فقررت نشره مرة واحدة اليوم ثم أنى قرأت المقال للمراجعة استعدادا لإعادة النشر فوصلنى ما يلى:

أولا: المقال - على قصره - مزدحم بأفكار جوهريّة سبق أن وردت فى كثير من كتاباتى، لكننى وجدتها هنا متكاثفة لدرجة الازدحام فخشيت على القارئ من التخمّة.

ثانيا: وجدت أننى كنت - ومازلت - مشغولا بالتنبيه على نقد هذا الشعار شبه المقدس "الدين لله والوطن للجميع" وإحلال ما أراه أكثر عمقا ومسئولية وموضوعية وهو حقيقة (وليس شعار أن): "الدين لله والوطن لله والجميع لله"، على شرط ألا تستولى أية سلطة واحدة على هذه الحقيقة، فتعين نفسها وصية على الدين وبالتالى تعطى لنفسها الحق فى التحدث باسم الله دون سواها، أو نيابة عنه سبحانه وتعالى.

ثالثا: وجدت أيضا أن به توضيحا لاستحالة تهميش الدين (طريقا للإيمان سعيًا إلى وجه الله) كما تجتهد منظومات أخرى من منطق جزئى أو عصرى أو مدنى تحت مسمى العلمانية أو العصرية أو المدنية، فالعلمانية أيضا لله وكذلك العصرية لله والمدنية لله (بنفس الشروط فى ثانيا)، وقد عذرت - ومازلت أعذر - من يخاف من السلطة السالفة الذكر - فى ثانيا أيضا - عذرتة فى خوفه من أن تحول هذه السلطة المختكرة لما هو لله أن تحول بيننا وبين الله. مع رفضى تماما محاولة هؤلاء الخائفين من السلطة المختكرة أن ينجبوا الدين برمته وهم يتعاملون معه "فى الهامش"، "بعض الوقت" للترفيه أو التسكين، أو ربما كاحتفالية اجتماعية أسبوعية أو أكثر.

رابعاً: تأكدت، بعد رحلة عزاء في خال أولادى بالشرقية، وقراءتى لوجوه الناس هناك وطول الطريق وعلى جانبيه لافتات المرشحين، وبعد معايشتى عدداً متلاحقاً من الجنازات خلال يوم وبعض يوم (أنتظر المقال يوم الأحد القادم) وبعد النتائج الأولية لانتخابات تونس، تأكدت أن الحكم القادم في مصر هو إسلامى بالضرورة.

خامساً: ألهمنى الأمر الواقع أن أمارس مسئوليتى وأعلن أن الإسلام ليكون حلاً فلابد أن يكون حلاً للسبعة مليارات بنى آدم على ظهر الأرض، ذلك لأننى لى أكون مسلماً، وألقى ربي حاملاً أمانتى، على أن أهمل هم كل هؤلاء وأنا بينهم أمارس "إنى صلاتى ونسبى ونسبى ومخايى ومخايى لله رب العالمين".

سادساً: دخلت إلى صديقنا جوجل أسأله عن أعداد البشر اليوم (يمكن لأى زائر أن يفعل مثلى حين يكتب فى خانة "بحث" يكتب "تعداد العالم اليوم") وإذا بي أفتاجاً بجدول مجوى أرقاماً مذهلة مفيدة من أول أعداد المواليد والوفيات حتى مبالغ الانفاق على إزالة السمنة وكذا ما ينفق على المخدرات عبر العالم، الخ، كانت بعض الأرقام ثابتة، والأخرى لا تكف عن الحركة كل ثانية لأنها تزداد كل ثانية.

سابعاً: قمت بطباعة قراءة أولى لهذه البيانات ثم قراءة بعد خمس إلى ست دقائق لأعرف كيف تتحرك مسئوليتى كمسلم مسئول عن كل هذا مع استحالة أن يسلم كل هؤلاء، ولا واحد فى الألف منهم قبل أن ألقاه.

ثامناً: توجهت إلى ربي أشهده على عجزى وقلة حيلتى.

تاسعاً: رجعت إلى أرقام قديمة اعتدت أن أرجع لها كلما ملأن الغرور أو استعجلت التغيير، أرقام تحدد عمر الكون وعمر الأرض وعمر الحياة وعمر الإنسان، ووجدت أنه على كمسلم مكلف بتعمير الأرض، وأن أساهم فى دفع "عجلة التطور"، إلى وجه الله تعالى، أن أضع هذه الأرقام فى حسابان.

عاشراً: رجعت إلى المقال الذى كنت أنوى نشره ووجدت أن قارئه إن لم يلم ببعض هذه الأرقام ويتأملها فقد لا أستطيع أن أوصل له ما جاء بالمقال، وكيف يكون "الإسلام هو الحل" لكل البشر حين يحاول كل مسلم وأنا معه أن يحقق بعض ذلك كل الوقت، وركزت على مسئوليتى وحدى، داعياً للآخرين بما تيسر، خاصة وأننى سألقى ربي فرداً، طبعاً دون أن أتمكن من إدخال كل الناس إلى الإسلام.

حادى عشر: قررت تأجيل المقال الذى كنت أنوى نشره اليوم حتى نتأمل معا مجرد عينة مما عثرت عليه - صديقى زائر الموقع - وذلك بعد أن تقوم بتجربة بسيطة (كما قمت شخصياً) وهى أن تنظر فى ساعتك، وتسبح الله لمدة دقيقتين فقط، حتى تعيش أصغر وحدة زمنية وأنت تنتقل إلى كل تلك الأرقام بما تحملنا مسئوليتها المرعبة وحداتها الزمنية أو الكمية وهى التى سوف ترد فى الجداول لاحقاً.

ثاني عشر: قررت أن أؤجل نشر المقال هذا الأسبوع حتى أطمئن إلى إمكان وصول بعض ما فيه بحجم أقرب إلى الموضوعية ما أمكن ذلك.

ثالث عشر: قررت أن أكتفى بجدولين كعينة حتى نلتقى الأسبوع القادم.

جدول (1)

تعداد سكان العالم	
6.998.704.157	التعداد الحالي لسكان العالم
107.827.104	المواليد هذا العام
92.801	المواليد اليوم
46.052.015	الوفيات هذا العام
39.635	الوفيات اليوم
61.775.088	النمو السكاني لهذا العام

جدول (2)

أرقام من التاريخ (صدمة من الفكر التطوري)
v عمر الكون 9-20 بليون سنة
v عمر الأرض 4-6 بليون سنة
v عمر الحياة على الأرض 1-2 بليون سنة
v عمر الإنسان 600 ألف سنة !!!
v جذور السلوك التديني أمكن إرجاعها إلى 300 ألف سنة
v علامات وإرهاصات نشأة اللغة 100 ألف سنة
v الأديان السماوية + 4000 سنة
ما يسمى العلوم الحديثة 200 سنة (العلوم الحديثة جدا 50 سنة)

وبعد

الإسلام هو الخل حين نستلهم عطاءه لكل هؤلاء الناس، عبر طول هذا التاريخ

"..وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ" (الآية 18 سورة يوسف)

"..وَعَلَى اللَّهِ قَضُؤُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ" (الآية 9 سورة النحل)

الخميس 27-10-2011

1518-قراءة في كراسات التدريب



قراءة:
في كراسات التدريب
(نجيب محفوظ)

مقدمة:

أرجو أن تتحملوني، أو تتحملوا معي كثرة الحديث عن المنهج والمراجعة، كما أرجو أن تتحملوا بعض الإعادة علما بأنني شخصيا حين أعيد فقرة من هنا أو مقتطفا من هناك أشعر أنه جديد بشكل أو بآخر.

عذرا

ص 41 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

فاطمة نجيب محفوظ

السلام عليكم ورحمة الله

الفوز لمن اهتدي

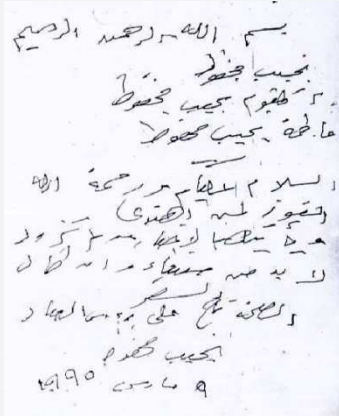
ويأتيك بالأخبار من لم تزود

لا بد من صنعاء وان طال السفر

الصحة تاج علي رءوس العباد

نجيب محفوظ

1995/3/9



القرءة :

ف هذه النشرة عاد شيخى بعد البسمة إلى كتابة اسمى كرميتيه ثم ألقى السلام، ربما عليهما ثم أردف "الفوز لمن اهتدى" تعجبت لاستعماله كلمة الفوز هنا، وبالذات ليصف به مكافأة من اهتدى، مقارنة بما اعتدناه من تكرار نص الآية الكريمة "الهدى لمن اهتدى" وهو ما ناقشناه وانطلقت منه التدايعات في بداية البداية (نشرة 28-1-2011 العدد 881 صفحة التدريب 8) وقد ربطت بين ذلك وبين ما جاء في الصفحة التالية مباشرة (نشرة 28-1-2010 صفحة التدريب 9) مكان لفظ "أن الله يهدى من يشاء" ،

وأنصح الصديق القارئ أن يعود إليهما الواحدة تلو الأخرى ليراجع معى تفسير مسئوليتنا أن نهتدى بإرادة الله حين نستأهل ذلك.

لم يبتعد عني التساؤل هنا: لماذا أحل شيخنا "الفوز" هنا محل "الهدى"، شعرت أن المعنى الذى وصلنى من "الهدى لمن اهتدى" أعمق وأقوى برغم ظاهر إشكالاته التى ناقشتها قبلا، فرجعت مرة أخرى إلى القرآن الكريم وكنت قد وصلت بعد النشرة الأربعين إلى يقين أن القرآن الكريم يقع دائما في خلفية تدريبات الأستاذ.

فوجئت اليوم بإحلال لفظ "الفوز" مكان لفظ الهدى ولم أجد في القرآن الكريم هذا النص: "الفوز لمن اهتدى" بل إننى تعجبت أن غاب عني - مقارنة بما وصلنى اليوم - أن الفوز في القرآن الكريم كان دائما يوصف بـ "الفوز العظيم" (أربعة عشر مرة)، وقد كان هذا الفوز العظيم يرد مرتبطا عادة بدخول الجنة، أو (رضى ورضوان الله)، أو استبشارا ببيعة الله، أو بشرى في الدنيا والآخرة، أو فضلا من الله ورحمة، كما ورد الفوز المبين (مرتين)، والفوز الكبير (مرة واحدة)،

لم أتوقف كثيرا عند العد الذى لا أحبه، وإن كنت قد أجد إليه فيما بعد حين يحين آوان الدراسة الشاملة. أما الفوز الكبير (مرة واحدة) كان مثل الفوز العظيم مرتبط بالجنة، أما الفوز المبين (مرتان) فقد ارتبط برحمة الله أساسا أو تماما.

يا ترى أى فوز كان يعنى شيخنا من كل هذا؟ الأرجح عندي أنه "الفوز المبين" رغم ندرته، وليس الفوز العظيم، وهذا يفسر لى أكثر أن علاقة هذا الفوز المبين تبدو لى أكثر ارتباطا برحمة ربنا بالهدى الذى هو لمن اهتدى، كذلك هذا الفوز المبين.

....

يأتى في السطر التالى بعد "الفوز لمن اهتدى" شطر البيت "ويأتيك بالأخبار من لم تزود" وقد ناقشناه بما تيسر من تدايعات (نشرة 14-1-2010 العدد 867 صفحة 6) ولم أجد ما أزيده هنا.

الأستاذ الذى لم يسافر إلا مرتين للخارج (على حد علمى)
اليمين ويوغسلافيا) مستغنيا بترحاله الدائم النشاط فى عالمه
الداخلى كما فى شوارع القاهرة، هو ملك السفر المتجدد فى
المحل، وبصراحة أنا لم تتج لى فرصة مناقشته حول هاتين
الرحلتين برغم طول ما حكيته له عن ترحالاتى، كما حكى له
توفيق صالح ما شاء له الحكى عن العراق وباريس وسوريا،
وكان يطيب له جدا أن يسمع لنا الواحد تلو الآخر، بشغف
وانتباه شديد كأنه يعيش معنا خرتنا الآن مهما بعدت
وكان يتابعنا،

ربما حرك هذا البيت وما يليه ذكريات:

**ستيدي لك الأيام ما كنت جاهلاً = ويأتيك بالأخبار من لم
تزود**

**ويأتيك بالأخبار من لم تبع له = بتاتا ولم تضرب له وقت
موعد**

نعم، كنا نأتيه، توفيق وأنا، بأخبار اسفارنا حتى خيل
لى أنه يصحبنا فيها، وربما حرك هذا الشطر ذكريات سفره إلى
اليمين فجاء تاليا الشطر الذى يحكى عن صنعاء:

"لابد من صنعاء وإن طال السفر" وهو ما يقابل عندي فى
الثقافة الأوروبية تقريبا "كل الطرق تؤدى إلى روما".

رحلتى شخصيا إلى اليمن كانت مرة واحدة، لأشارك فى مؤتمر
طب نفسى دروى ولم تستغرق سوى أيام قلائل أعتقد أنها ورد
ذكرا فى الترحال الثانى من ترحالاتى الثلاثة حيث قلت مثلا:

".. رغم أنى مدين بقدر كبير من الوعى لرحلتى لليمن،
صنعاء وثلا، والبيوت ذات الستة أدوار منحوتة فى الجبال منذ
آلاف السنين، يسكنها ناسها هم حتى اليوم، ومجالس
القات. صنعاء: روما العرب (كما نعتها الطيب صالح)....."

وكان من أهم ما عايشت فى تلك الأيام القليلة جلسات
المعصر إلى ما بعد المغرب وهى التى تسمى بالمقيل، ومن أهم ما
أسعدنى وآنسى مشاركة الصديق الشاعر الجميل د. عبد العزيز
المقالح بحضور الطيب الصالح وآخرين كتبت فى ذلك:

".. فى بيت أحد الأصدقاء فى صنعاء، ومعنا عبد العزيز
المقالح الشاعر الدكتور مدير الجامعة، الصديق القديم،
وآخرون وبينهم الطيب صالح المبدع الجميل الذى أذكر أنه
قال: إن صنعاء هى روما العرب. هذه الجلسات من المعصر إلى
المغرب وهى التى تسمى "المقيل" بلغ عددها فى صنعاء وحدها حوالى
عشرة آلاف، إذا ضربت فى متوسط عشرة أفراد لبلغ من يلتقون
يومييا مائة ألف، أى مجتمع هذا؟ ديمقراطية أثينا هذه؟ ليست
المسألة تخزين قات، أو طق حنك، لكنه مجتمع يتنبه ويتحدث
باستمرار، هذا هو الجانب الإيجابى الذى سمح لى أن أسمع الطيب
صالح وهو يقول قولاً فى هذه القضية - قضية "نحن والغرب": أين
نحن من الحضارة الغربية، وكيف يقيسوننا بمقياسهم فنقيس

أنفسنا بمقياسهم، ثم نضع أنفسنا حيث يريدون، كان الطيب صالح يقول إنه إذا سأله أحدهم لماذا يتزوج الواحد منا نحن المسلمين أكثر من امرأة؟ لا يرد عليه أصلاً، بل إنه يجيبه "إنت مالك يا أخی؟" هل اشتكت لك زوجتي الأولى أو الثانية، الخلاصة إن المنطق الذي طرحه الطيب صالح هو حكاية "إنت مالك يا أخی؟"، وهذا ما تحتاجه تحديداً في هذا المنعطف الخطر بيننا وبين الغرب" نحن مُعْطَلون ليس بسبب أننا كسالى أو متخلفون أو متحجرون فقط، ولكن لأننا نبداً من حيث لا ينبغى، لنقيس أنفسنا بمقياس وُضع لنا دون اختيار

وقد حكيت عن هذه الجلسات للأستاذ، وكما أثبت حوارنا حول الدور السياسى لهذه الجلسات - لتخزين القات- وليس فقط الدور الاجتماعى، وذكرت ذلك في كتابي (تحت النشر) "في شرف صحبة نجيب محفوظ" كتبت:

عاد الأستاذ يتساءل عن مزيد من الإيضاح عن تجمعات اليمين هذه، فيسميها د. رفعت محفوظ "المقيل السياسى"، ويتمادى الأستاذ في حب استطلاعهِ ويسأل المزيد أكثر، فحكيت له كيف أنه في صنعاء وحدها يعقد يومياً حوالي 15000 مقيل للرجال على ما أذكر وعدة مئات للنساء، وأن المقيل يستغرق ثلاث ساعات يومياً، وأنه تجرى فيه كل الحوارات على كل المستويات حول القضايا الساخنة حسب مستوى الحضور بما يعتبر تحريكاً ديمقراطياً شعبياً هائلاً طول الوقت، بغض النظر عن النشر أو التوظيف المباشر، وبالتالي فإن أطمئن لنفسى أنه لو حدث قهر من الذى نتصوره نتيجة حكم إسلامى قادم، فقد يلجأ الناس إلى مثل هذه الحلول الشخصية حفاظاً على أنفسهم وانتظاراً للانتفاضة التالية (وربما الثورة).

حين عدت أقرأ الآن ونحن نعيش ثورة اليمن الملتبسة حالياً، ما سبق أن قلته للأستاذ، رحمت أحاول الربط بين هذه الاجتماعات المنشطة بالقات، الغنية بالحوار فلا أستطيع لأن الجارى ملتبس وغير متجانس، الأمر الوحيد الذى أنا واثق منه هو أن هذا الشعب اليمنى ضاق بأشياء كثيرة، وعاش هذا فى حراك "مقيلى" أو غير مقيلى حتى ثأر ولست متأكداً - مثل كل انتفاضات الربيع - إلى أين؟ كما أننى لست متأكداً هل مازلت المقيلات تعقد بنفس الكثافة هناك حالياً أم لا، وما دورها فيما يجرى؟ هل هو نقد أو تثوير، أم مشاركة فى مسئولية جديدة؟ أم تأجيل لأجل غير مسمى؟

قصيدة: "لا بد من صنعاء وإن طال السفر" من نظم الصديق الجميل د. عبد العزيز المقالح، هي تبدأ هكذا:

لا بد منها .. حيناً .. أشواقها:
تدوي حواليا: إلى أين المفر؟
إننا حملنا حزنها وجراحها
تحت الجفون فأورقت أزكى الثمر

ثم انظر حين تمتزج المرارة بالدموع كما يحضرنى أن هذا هو ما يحدث الآن:

وبكل مقهى قد شربنا دمعها

الله ما أحلى الدموع وما أمر

ثم تحتتم القصيدة بتوقعات الثورة برغم ظاهر التبذل
والخدر حين يقول:

صنعاء وإن أغفت على أحزانها
حيناً وطال بها التبذل والخدر
سيثور في وجه الظلام صباحها
حتماً ويغسل جديها يوماً مطر

يا رب يا دكتور عبد العزيز تكتمل توقعاتك ولو بعد
حين، ليس فقط في صنعاء

الطريق طويل، والثمن غال، والرؤية ضبابه، لكن الله
وجود، والشعوب قادرة

كل هذه التدايعات أثارها هذا الشطر الذى هو من نظم
الصديق المقالغ، ودعون أحييه داعياً لليمن السعيد ولنا بما
يستحق ونستحق، وهو ليس قليلاً.

.....

.....

ويختم الأستاذ تدريره اليوم بأن "الصحة تاج على رؤوس
العباد، فأنتبه إلى أنه لم يثبت أنها تاج على رؤوس الأصحاء
فقط، ولم يكمل الأستاذ "لا يعرفها إلا المرضى"، وإذا بالغنا
في فرض دلالة أختلاف الشائع من ما يرد في التدريبات لقلنا
إن شخينا ينتبه - فينبهنا - أن الصحة ليست فقط على رؤوس
الأصحاء، بل أيضاً على رؤوس المرضى، وبالتالي ينسخ القول
المأثور بما سطر في التدريب، فبدلاً من أن يقر أن الصحة لا
يعرفها إلا المرضى، يتركها مفتوحة وكأنها دعوة أن نفترض - أو
نرى - أنه يعرفها المرضى والأصحاء، على حد سواء. كيف؟

الشعور الغامر بالصحة عند الأصحاء وارد تماماً، وهو
شعور لا يوصف إلا بأنه شعور بالحياة، هو نوع من الامتلاء
بالنشاط والجدل والحركة الفائقة التشكيل المتغير، تغمرك حتى
وأنت جالس في مكانك، الصحة هي شعور بالنشوة والتحفز
والدهشة والتجدد معاً.

يقابل ذلك تماشياً مع الفرض الفارق أن المرضى ربما لا
يعرفون الصحة مجرد غيابها عنهم ومن ثم شعورهم بالفرق فهم
يفتقدونها، ولكنهم قد يعرفونها تاجاً على رؤوسهم أيضاً وهم
حالة كونهم مرضى،

أحياناً كنت أشعر أن محفوظ بكل إعاقاته الخسية وهزاله
وتخلفاته الوقائية يزين هامته بتاج من الصحة، أكثر وهجاً،
تاجاً كنت أفتقده عند كثير من المحيطين به من مختلف الأعمار في
كثير من اللقاءات، وأتصور أنه بما أورد هكذا أيضاً ينبهنا

بإحلال هذا اللفظ "العباد" محل "الأصحاء" إلى أن انتبهت أن الصحة يمكن أن تكون على رؤوس المرضى أيضا حالة كونهم محبوبون الحياة (في امتحان المرض كذلك)،

وبعد

كما كان محفوظ يجب الحياة في تصالح مع الموت حتى أحبه، ربما استطاع أن يتزين بتاج الصحة في عز أزمته - أزماته - المرضية

ربما.

- الفوز العظيم: الآيات: (13) سورة النساء، (119) سورة المائدة، (72) سورة التوبة، (89) سورة التوبة، (100) سورة التوبة، (111) سورة التوبة، (64) يونس، (60) سورة الصافات، (9) سورة غافر، (57) سورة الدخان، (12) سورة الحديد، (12) سورة الصف، (9) سورة التغابن، (64) سورة يونس.

- الفوز الكبير: الآيات: (11) سورة البروج.

- الفوز المبيت: الآيات: (16) سورة الأنعام، (30) سورة الجاثية.

- مقتطف من الترحال الثاني: الموت والحين - الفصل السادس "مسافر رغم أنه" ص (307)

- مقتطف من الترحال الثاني: الموت والحين - الفصل السادس "مسافر رغم أنه" ص (274)

- (نشرة 24-6-2010 العدد 1028 الحلقة التاسعة العشرون من "في شرف صحبة محفوظ")

الجمعة 28-10-2011

1519 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

وهل يحتاج الأمر؟

الحمد لله

يوم إبداعى الشخصى

كلمة قبل الفصل السابع من رواية "ملحمة الرحيل والعود"

(الجزء الثالث من ثلاثية المشى على الصراط)

الفصل السابع شارع المبتديان

أ. أحمد سعيد

- ما اعتقد ان فيه نجاته كان سر نهاية حياته،،
- اذا اراد الله لعبدا هلاكا اهلكه برأيه ،،،،،
- اللهم لا تكلنا الى انفسنا طرفة عين،،،،،
- يارب نسألك.....

د. يحيى:

آمين

يوم إبداعى الشخصى

استهلاله من رواية "ملحمة الرحيل والعود"

استهلاله الفصل الثالث ميدان التوفيفية

أ. أحمد المنشاوى

هل هذا شعور باليأس أم فهم صحيح للوضع الخال أعتقد أن الاثنين متشابهان ويمكن إختلاف فن الشعور.

د. يحيى:

هذا كلام مكتوب من عشر سنوات

اعتبره كما تحب

قراءة في كراسات التدريب

نجيب محفوظ

الصفحة: 40 من الكراسة الأولى

د. أميمة رفعت

قرأت لك ردا في البريد قبل الأخير كالآتي: أنا أفترق إلى من يقرأ هذه اليومية بشكل بالغ، ذلك أني أتصور أن المشاركة بالنقد أو حتى بالرفض يمكن أن تخفف غلبة التداوى والاستطراءد.

أنا أقرأ هذه اليومية بإهتمام وإستمتاع أيضا ولم أجد في نفسي رغبة أن أعقب على ما فيها. لقد مررت بتجربة مشابهة مع أبي رحمه الله حينما كان على فراش المرض الأخير، فقد أصابته جلطة في المخ وأخرى بالقلب جعلته الأولى ينسى القراءة والكتابة، وهو الصيدل المتعلم جيدا في زمن كان التعليم المصرى له قيمة ورؤية فهو من مواليد 1933، وكان لذلك أثرا نفسيا سيئا عليه وعلى أنا أيضا. لم يكن يتكلم جيدا ولكنه كان يستمع بقدر ما تسمح له حالته، فقلت له يوما أن نجيب محفوظ لم يستسلم لإصابته وحاول تدريب يده على الكتابة حتى إسترجع الكثير من قدراته، فلمعت عيناه و فهمت أنه متحمس لتقليد محفوظ الذى يحبه كثيرا .

أعطيت أبى كراسة وبصعوبة شديدة كتب كلمة (خبز) كلمة لا علاقة لها بأسطر الكراسة ونقاطها مبعثرة بعيدا عنها كتب بعدها إسمى ولكنه لم يفلح في كتابة إسم أخى وأرهم كثيرا فترك القلم .

عندما قرأت كلمة خبز كنت أعرف تماما ما يقصده أبى فهو لم يكن جائعا مثلا وإنما كان يقصد (الحياة)، أنا أعرف مدى إرتباط هذه الكلمة لديه بالحياة وقفزت في ذهني فورا صورا عدة: فتات الخبزعلى رأس الرجل الذى يحكى حلمه لسيدنا يوسف، المصريون القدماء وهم يجذبون، الفلاحة المصرية وهى تمشى مشوقة بثقة وإباء وعلى رأسها مشنة الخبز...

هذه الصور لها علاقة بحكايات ومواقف عشتها مع أبى في طفولتى. كلمة واحدة جرت معها عالمه وعالى وعالمنا المشترك وجرت معها مشاعر مختلفة لا يعلمها سوانا.

هذا ما أتصوره يحدث لك حينما تقرأ في كراسة تدريبه، ففربك منه سمح لك بالدخول في عالمه وأنت، مشكورا، تسمح لنا كضيوف أن نضطلع على بعض هذا العالم، وعلى بعض عالمك، ثم

على العالم المتداخل بينهما. دور الضيف هنا هو المشاهدة والتلقى وليس النقد أو المناقشة .

ربما أصدقاؤه أو حرافيشه يستطيعون التداخل معك وربما لديهم تداخلات أخرى بين عالمهم وعالمه فلا يريدون إفساد تدايعاتك وأفضل أن تظل الأمور هكذا دون تدخل من أحد! فما تكتبه هو كالماء الرائق أستطيع أن أرى من خلاله ما تريد عرضه ولكن دخول أشخاص آخرين ربما يضيء ألوانا على الماء تزيل رقرقته .

استمر يا د. يحيى ولا تخاطب متلقيا في تدايعاتك ولكن أدخل عالمك وعالمه وإترك لذكرياتك ومشاعرك العنان وأشرك على سماحك لنا بالمشاهدة .

د . يحيى:

حاضر

شكرا لك، ورحم الله الوالد،

والجميع

الحمد لله

د . مصطفى مرزوق

أولاً: لا أدري هذا جيد أم سيء ولكنه أعجبتني، فالأستاذ دائماً - على الاغلب- ما يقدم نفسه على ابنتيه أو اي آخر عدا الله - عدا ربه- فهو خليفته ودائما يلحق به، ويقول عكس ما يقول كثيرون حين يقدمون أبنائهم عليهم كدليل على الحب مثلاً، أو أنهم قد اختزلوا أنفسهم في أبنائهم في حين قد تكون الحقيقة هي العكس تماماً، ولكن الأستاذ وبناته وربّه كل منهم يجتعل سطره الخاص (هل لهذا معنى؟)

د . يحيى:

ما يصلني هو ما أكتبه

والمعاني كثيرة، أكتب ما يصلني منها وعليك الباقي

د . مصطفى مرزوق

ثانياً: أدركت أيضاً -تقريباً لأول مرة) منى (علشان الشوك اللي في الورد يجب الورد) وأدركت معها لماذا بقي أ.د. يحيى الرخاوي وأ.د. أحمد مستجير(رحمه الله) وآخرون متمسكون بهذا البلد - بل بهذا الورد أو قل الشوك - فكل عوامل بعد الآخرين هي نفسها عوامل جذب لأمثال هؤلاء. وأراهم تعدوا الحب الغير مشروط مثلاً - والذي يحلم به الكثيرون- إلى حب مسئول، فكل الشوك هو مسئوليتهم ولم ولن يتصلوا منها ولن ينزع (إن كان هذا هو الهدف) سوى أيديهم الطاهرة. ولا يهم من كام يوم ولا سنة. نرجو الهداية .

د . يحيى:

أمين.

تعتة الوفد

كيف تكوّن وعى هؤلاء الشباب؟ أوراق قديمة

أ. عمر صديق

مع الاسف لم يصلي كثير، يمكن لأنّ تعبنا وكنت اريد ان انهيا بسرعة، ولكن ما خطر ببالي لماذا الربط بين الجسد والسياسة؟.

د . يحيى:

الجسد ليس قفازا نلبسه ونخلعه

يمكنك الرجوع إلى ما كتبته عن الجسد في الموقع، وبالذات مقال الدستور: "جاكسون: الجسد المبدع، والألم الراقص!!" بتاريخ: 8-7-2009 ، ومقال روزاليوسف (الإنسان) هل تعرف ان لك جسد (ولامؤاخذة)

د . مينا جورجي

ذكرتني القصة الثانية بلقطة أغنية "ترقص غصب عنى ارقص" في فيلم "المصير"، وهى توحى كيف يقيد العقل والعادات الخاطئة الموروثة والفهم الخاطئ المتعلق للدين الحركة، الانطلاق والابداع.

د . يحيى:

للأسف الأجزاء التى أذكرها من فيلم المصير لا تقنعنى بعقريّة يوسف شاهين، بل هى تفصلنى عن ابن رشد، ويؤلى منها التسطيح والاستقطاب

عذرا

دعنا نختلف

أ. نادية حامد

يا ريت حضرتك فى يوميات قادمة تقولنا أو تعرض لنا ملخص 1، 2، 3 إزاي نقدر نحافظ على الحاضر القادم بشكل عملى وفعلى.

د . يحيى:

يا نادية

هذا أمر يحتاجك أكثر مما يحتاجنى

نحتاجنا كلنا

يحتاج كل ناس العالم أن يصبحوا مسلمين دون لزوم أن يدخلوا الإسلام، برجاء العودة إلى نشرة الأربعاء أول أمس (نشرة 26-10-2011 "... كيف يكون "الإسلام هو الحل"، للعلماء أجمع، الآن؟")

تعتة التحرير

وصية!

أ. عمر صديق

اجمل ما في القضية انك تقول ما تريد ان تقوله من خلال وعن طريق حجب واستار, طريقة ذكية ومثيرة جداً يختلط بها الجد والهزل والحقيقة والخيال, ولكن حتى اكون صادقاً معك انا اتوه بين هذه الافكار والاسطر ليس لانها غير مترابطة او اي شيء من هذه القبيل ولكنها تجعلني امام علامات استفهام وغموض, ولا احب ابدأ ان اضع اي شخص امامي في موضع غير واضح او تساؤل, قد يكون تعليقي هذا لا يخص هذه التعتة بالتحديد ولكن الى الاسلوب بشكل عام. وبالمناسبة لاحظت اني الجأ الى هذه الشيء احياناً ولكن ليس في كتابات ولكن من خلال تصرفات او كلام فهل هي طريقة للهرب من المواجهة؟ ام محاولة عدم القطع بفكرة معينة؟ ام ام ام....؟

د. يحيى:

الغموض دعوة للكشف شريطة ألا يكون مقصوداً، والغيب مثير لإبداع ويقين الإيمان بما لا نعرف

أ. أميمة رفعت

نعم

لقد كنت تحلم

د. يحيى:

ليس تماماً.

مقالتان: اليوم وغداً عمرهما 12 سنة (1)

المقال الأول: الاختلاف نوعي، والإغارة متلاحقة

د. مصطفى مرزوق

أولاً: مقالة رائعة، شكراً على إعادة النشر، قرأت كثيراً في كتابات حضرتك عن مفهوم التطور والإنقراض وبعد قراءة هذا المقال أضفت الكثير، وقد لا أكون مدعياً إذا قلت أني

فهمت - بل الأذق وصلني- مفهوم التطور والإنقراض وأجدك محقاً فيه تماماً عكس ما كنت أتصور من احتمالية المبالغة (كالعادة يعنى. فهمت متأخراً).

د. يحيى:

الفهم المتأخر هو إعلان عن جمال وضرورة المراجعة، وكذلك عن جدوى القراءة النقدية

يسقط الثبات على القراءة الأولى

د. مصطفى مرزوق

ثانياً: أحسست أيضاً بمدى غيابنا المسيطر علينا والذي يجعلنا منقادين مغمضى الأعين نحو حياة لا ندرى حقاً إن كانت هي الخير لنا أم لا، يتأمرون علينا حتى برفاهيتنا؟!!

وفي نهاية المقال وبعد احساس بالغياب أحسست بمدى تقاعسنا (تقاعسى) عن مسئوليتي في تبني موقف - ولو ذاتي- مما يحدث، فجناح واحد - مهما قوى- لن يكون قادراً على الطيران وحده بدون الجناح الآخر (المفترض)، نحن (أنا) فعلاً قمصرنا في مسئوليتنا نحوهم (الغرب) فلم نقدم نموذجاً آخر يصور حياة أخرى قد تحقق أغراضهم ولكن بطرق مختلفة.

د. يحيى:

أعتقد أن نشرة أول أمس (الأربعاء) (نشرة 26-10-2011) "... كيف يكون "الإسلام هو الحل"، للعالم أجمع، الآن؟" ونشرتي الثلاثاء والأربعاء الماضيين (نشرة 18-10-2011 الاختلاف نوعي، والإغارة متلاحقة)، (نشرة 19-10-2011 حقيقة أن "الله موجوداً" تغيّر كل الوجود) ثم الثلاثاء والأربع القادمين سوف، يكون في كل هذا توضيح مناسب

أمل ذلك

د. مصطفى مرزوق

ثالثاً: بعد إتمام قراءة المقال تحضرن الأية الكريمة

"الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا" صدق الله العظيم.

د. يحيى:

صدق الله العظيم

د. ناجي جميل

إن مسألة "وجود الله سبحانه" كمتغير فاعل والدين الموقف الوجودي له عدة إشكاليات:

1- لا يمكن قياسه إلا بمعرفة الله سبحانه.

د . يحيى :

معرفته بكل وسائل التلقى والتوصيل لو سمحت.

د . ناجى هميل

2- ان الدعوة له عادة يستقبلها كل نفر حسب موقفه ومفهومة اما مختزل، او معقلن، او سطحي، أو مغترب... الخ.

* لذا بالرغم من ادراكى بكفاءة هذا الطرح، الا اننى اعتقد انه غير مُجد للأسف.

د . يحيى :

من يدري؟

قد يصل إلى من لا نعرف

يوم إبداعى الشخصى

(تحديث "حكمة الجانين" 1979)

رؤى ومقامات 2011 خاتمة (مفتوحة) !!

أ . نادية حامد

القلق يكون مفيد حين يكون منتج وله عائد إيجابى، ولكن عندما يكون قلق معطل ومعوق يترتب عليه عائد سلبى ومزيد من المعاناة .

د . يحيى :

لا تعليق

حين تعاد فقرة هى النص دون زيادة بدون تعليق

يصلنى تعليق مجر سرى،

وأشعر أننى لست أنا الذى كتبت ما أقرأ

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: حين تعلم قصور كل ما بين يديك، ومع ذلك تواصل النهل منه بخشوع العابد .. وشيق العاشق، ثم نوصله لأصحابه وانت منهم، فسوف تصل من خلال ظاهره المتواضع إلى نبض حقيقته غير المحدودة .

المقتطف: لو نجحت أن تواصل السعى وسط صحارى الغموض، وبين صخور العجز المساء، ومع ضيق زاوية الرؤية، ثم مع مثابرة حتم الفعل القاصر ... فسوف تعرف كيف يتزايد تواضع الإنسان فيعلو حتى رغما عنه، إلى ما يستأهله .

التعليق: ارتفاع وعلو ورقى الإنسان غير مشروط بفعل أو

بطقوس كثيرة سوى الرغبة الحقيقية في ذلك، والاستمرار والحركة الدائمة فسوف تجد نفسك تتطور دون أن تدري وتسمو بإذن الله العلى القدير.

د . يحيى:

هذا صحيح، خصوصا التقاطك ما دفعك أن تكتب: "دون أن تدري".

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: لا تدع القلق .. واقتحم به الحياة، فيفتجر طاقة خلقة.

التعليق: بس برغم الطاقة، أحيانا بابقى نفسى أبطل قلق وأهدأ وأحس بطاقة السكون.

د . يحيى:

طبعاً، هذا حقك وحقك

فقط علينا ضبط الجرعة ما أمكن ذلك

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: الخوف جزء لا يتجزأ من طبيعة الرؤية الأعمق والتجدد الأصدق، ولكن الرعب الجبان شيء آخر، فلا تخلط بين ضرورة حياة، وبين هرب معجـز.

التعليق: غناك مش هيموتك، كتم الغنا هوالى هيموتك، عجبني قوى الخوف من طبيعة الرؤية الأعمق، حسيت بشعور المكتشف اللى بيخوض في أرض بكر.

د . يحيى:

تصور يا هشام أننى هذه الأيام أشك في قيمة الفمضة بعد أن وصلتني مبالغه الأغلبية في قيمتها العلاجية باعتبار أنها الطريق الأسهل للراحة التفريغية.

أعالج بعض المرضى بعكس ذلك ، فأقول لهم بوضوح: ممنوع الشكوى إلا لله والطبيب، وذلك حين يتأكد لى أن تكرار وترديد شكاوهم بنفس الألفاظ هو نوع من النعابة وليس التفريغ حتى أننى سميت ذلك مزاحا "العلاج بالكتمة" Katmotherapy وأعنى به القدرة على احتواء الألم وتحمل مسئوليته، لتنقلب المعاناة طاقة.

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: يا ويلي لو لم تفهم ما كتبت لك

وياويلك لو فهمت

وياويلنا لو فهمت أنت غير ما أردت أنا .. أو عكسه

ويا شرفنا لو احترمنا كل ذلك فواصلنا المحاولة .
التعليق: ربنا يخليك لينا وتكمل ونكمل مع بعض لبعض.

د . يحيى:

"مع بعض لبعض"

تعبير رائع يا هشام

شكرا

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: لا أعرف كيف تقرأ هذا الذي كتبتهُ، ولكن الذي أعرفه أنه قد يفريك بالرجوع إليه للكشف عن طبقاته الخفية .. وأيضا طبقاته الظاهرة الأخرى

هو قد يخفى منك بنسيانه أو فقده،

لكن كيف تضمن أن تقى نفسك من آثاره المتسحبة؟

التعليق: هو أنا فعلا أكتشفت إن حركة الوعي يمكن تبقى غضباً عني، فيه شيء جواي بيتحرك، بينهم دون وصاية مركز اللغة حتى باحس بتناغم للمعنى والوعي، وراء الكلام المكتوب حتى لو مفهمتش في ساعتها وعلى فكرة بيحصل معايا وأنا باقرأ القرآن. باحس إنه حاسة السمع بتتحول لحاسة للمس جوه روحى.

د . يحيى:

مرة كتبت هنا أن القرآن الكريم يصلنى الآن على أنه "وعى خالص"، يخاطب الوعي البشرى مباشرة دون حاجة إلى تفسير وصى،

ربما هذا هو ما يحدث لك

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: إذا عدت إلى هذه الكلمات، ففهمتها فهما جديداً، أو تحملتها بصبر جديد فاعلم أنك أصبحت أقرب إليك، وإلى، وإلينا، وإلينا.

التعليق: جاول---> أفكر ---> أفهم ---> أحس <----->

الله

د . يحيى:

ومرة أخرى كتبت أن الله سبحانه وتعالى "يُدرك" لا يُفهم ولا يُثبت

ونحن لا نعرف الإدراك حق معرفته ، وهو أحيانا يحدث في جزء من ثانية، لكنه الوسيلة الأكثر أصالة عبر التاريخ الحيوى.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: لا تتسرع في الحكم على هذه الكلمات، لأن القاضى إذ يصدر أحكامه لا ينبغى أن ينسى أنه يحكم أيضا بل قبلا - على نفسه .

التعليق: ياه يا د. يحيى أنت رجعتني للحظة اللى كلنا عشناها مع أبونا آدم وهو قدام الله العلى القدير اللى علمه فيها الأسماء كلها جوايا وجواك وجوانا<---> كدحا إلى الله فملاقيه هو هو أو أنا هو أو أنا أنا

د. يحيى:

لم أفهم تعليقك تفصيلا

لكننى فهمت منه اجمالا ما يستأهل شرك

تعتة الوفد: أحلام الشباب وكوابيس الواقع

د. ناجى جميل

لقد استمتعت وأفادتني الأحلام أكثر من برامج "توك شو".
أعجبنى مقولة "إن الدموية يمكن أن تكون أكثر رحمة من التهميش والتحقير والاستهانة".

د. يحيى:

شكرا

د. هشام عبد المنعم

لما قرئت الخلم ده حسيت بالرعب مجد، مفيش حاجة واضحة نظرية المؤامرة ريجتها فاحت، اختلطت جوايا مشاعر محيطة (عدم أمان، إبادة جماعية، انقراض، خوف على الأطفال مع التفكير كثيرا قبل مجيئهم).

هو الفساد ليه لسه بيطلع لسانه، بس تقريبا علشان إحنا اللى فاسدين وعايزين نتحاكم، أنا فعلا بأحاول ما تبعش الأخبار، ربنا يستر.

د. يحيى:

ولكن لا تنس أنني متحيز لنظرية المؤامرة التي حافظت على معظم الأحياء المتبقين، وتعمل لمن يريد ألا يستمر في القفلة على حمايته وحمايتنا.

السبت 29-10-2011

1520- من موقف "الوحدانية"

حوار مع الله (34)

من موقف "الوحدانية"

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

ذكرى أخص ما أظهرت وذكرى حجاب.

فقلت له

عرفت أن فى ذكرى حجاب حين واصلت الذكر دون أن تظهر لى، فوصلتى رحمتك بى

وحين قلت له أن ذكرى أخص ما أظهرت فرحت لأن الأخص هو إلى الأعم، ولم أطمع أكثر من ذلك

الحجاب بالذكر يخفف عنى، وهو يهد لى السبيل حتى أتحمّل الحجاب من فرط بهر نورك.

نحن نحتاج أن نبرر حقنا فى السعى بالذكر وبالضعف وبالأمل إليك.

الذكر شوق، والشوق لا يزال شوقا طالما السعى يظل سعيا.

وقال لى:

وقال لى إذا بدوت لم تر من هذا كله شيئا

فقلت له

كلما سعيت لتبدو لى، تمنيت ألا تبدو

والآن اطمأننت أنك حين تبدو، لا أرى شيئا من هذا كله

فأظل أسعى حتى لا تبدو، أى تبدو

أنا إن لم أر من هذا كله شيئا، فقد رأيت كل شيء.

من موقف "الإختيار"

وقال له (ملولنا النفرى):

وقال لى:

إذا رأيت النار فقع فيها ولا تهرب

فإنك إن وقعت فيها انطفت

وإن هربت منها طلبتك وأحرقتك

فقلت له

لا مهرب من نار هي ضريبة الجسارة اللازمة للتقدم إليك.

الهرب منها هرب منك، هذا هو الجحيم بعينه.

لا أحد يعبر الصراط إلا فوق نار لا ضمان له أن يقع فيها، فليفعلها بإرادته جسورا مقتحما

أن أقع فيها سعيًا إليك هو المسار الوحيد أمامي

لا ضمان إلا ضمان العدم لمن آثر السلامة.

النار لا تطلب أو تلاحق إلا الجبان الهارب منها، فهي بدخله وهو يجرى أمامها في الخلل، فيدور حول نفسه وهي تحرقه

الجسور المقدم عليها هو الذى إذا وقع فيها قام وهو أقدر عليها، ليستمر

لم أشعر أنها تنطفى، بل لعلها تتحول بردًا وسلامًا حتى ألتقط أنفاسي لأقوم

أخرج منها لأقع فيها، ثم أخرج لأقع لأقوم، ثم أخرج لأقع لأقوم،

يقينى أنى ألقاك أستمدده من يقينى من غباء الهرب واستحالته معا

من موقف "عنده"

وقال له (ملولنا النفرى):

وقال لى:

فضلى أعظم من الحرف الذى وجدت علمه،

ومن الحرف الذى علمت علمه، ومن الحرف الذى لم تجد علمه،

ومن الحرف الذى لم تعلم علمه

فقلت له

هم ليس عندهم إلا الحرف .

المصيبة أنهم أحياناً يلوحون لي به دليلاً عليك!

بل هم يحاولون إثبات وجودك برص الحروف بجوار بعضها فتظلم عليهم الدنيا كلهم، من تصوّر أنه أثبتك ومن عجز فلم يثبتك مجروفه الخائبة، فأنكركَ

أهل الحرف لا يعرفون الفضل إلا من خلال الحرف،

ولا فضل للحرف، ولا الحرف يُظهر فضلك.

كل ما وجدته، وما لم أجده وما علمت علمه وما لم أعلمه، هو بفضلك، فكيف لا يكون فضلك أعظم من كل هذا؟!!

الحرف الذى علمت علمه أو وجدت علمه، والحرف الذى لم أعلم علمه أو لم أجده علمه، لم يوصلنى أى منها ولو إلى عتبة بابك

فضلك الأعظم هو الأعظم إليك

والحرف حرف

الأمانة 30-10-2011

1521- لماذا لا نتعلم من موت عزيز أو حاكم؟

تعتة الوفد

خلال ثمان وأربعين ساعة مرت على نعوش كثيرة، وكأنها ذاهبة ليجمعها قبر واحد بناه يزيد المصرى (محموط في "حديث الصباح والمساء") قرب ضريح سيدى نجم الدين، أو كأنها تفسر حلم عاشور الناجى (الكبير، في ملحمة الحرافيش) حين رأى الموت، نعم هكذا :

عصر الخميس بالعيادة أبلغنى الممرض وهو يشاهد التلفاز في صالة العيادة أن القذافي مات (قتل)، وفي نفس المساء هاتفنى ابنتى "منى" أن خالها يرحمه الله، وكانت أمها معها خارج القاهرة، فعزبتها وزوجتى هاتفيا وأنا أذكر بعض مواقف شقيقها الطيب الذى أصبح مرحوماً، وصباح الجمعة وأنا في طريقى إلى قصر العينى التعليمى الجديد (الفرنساوى للأسف) لأعود ابنتى الصديقة كاتبة القصة الرقيقة المرحومة "نهى فتحى"، أبلغنى زوجها الإبن العزيز ياسر عبد السلام هاتفيا أنها تعتذر لأنها لم تنتظر قدومى، فعجلت إلى ربهـا "ليرضى"، وفي نفس اليوم قرب الظهيرة، كلمنى أخى أ.د. محمد شعلان أن إبنا معا أ.د. مصطفى أبو عوف الطبيب قد تركنا دون استئذان، هكذا مرة واحدة !!

غمرنى حزن غريب مختلف غامض جاثم غرقت فيه فلم يبق به ما يكفى لاستوعب اختفاء أنيس منصور من الأهرام ومن الدنيا بعد أقل من يوم آخر" فهل مِنْ مُدْكَرٍ"

كنت أحسب أنني عرفت الموت، وأننى تعلمت منه ما يكفى، وحين فعلها شيخى نجيب محموظ وتركنا دون استئذان لعلمه أننا لم نكن لناذن له، رحمت ألومه في رثائى له حتى قلت: " لا، ليس هذا وقتها، أفلمت تعلم أننا في "عز" حاجتنا إليك؟ أفلمت تعرف ما جرى؟ أفلمت تعرف كيف تنهشنا السباع الجائعة؟ أفلمت تعرف أن ما يأتى بدونك هُوَ أقسى ألف مرة؟ " فحضرنى ذلك من جديد ، أوضح وأقسى هذه الأيام .

لكننى ما زلت أصل أن للموت عظة رائعة، لكن كيف تتسرب من بين أصابع وعينا كما يتسرب الماء من أيدينا هكذا؟

رحلت أسترجع بعض ما كتبت في الموت سنة 1974 تحت عنوان "حكمة المجانين"، ثم عدت وحدثته في موقعي الآن (2011) تحت عنوان "مواقف ورؤى"، وجعلت أساءل هل وصلني أنا - قبل القارئ- بعض ما كتبت بحقه؟ مثلا :

• إذا استطعت أن تعي حركة الزمن بتواضع وموضوعية ... فأنت مستوعب حقيقة الموت: أم الحقائق وروعة الوجود.

• لا يمكن أن تستمر في فعل أجوف، أو أن تؤذى بلا جريرة، أو أن تشقى بلا منطلق، إن كنت على يقين خطي دائم أن الزمن يمر، ألم تلاحظ أن كل لحظة غير ما قبلها وما بعدها يا أخي؟!

• كل آلامك الشخصية ومعاناتك النعباءة، يمكن أن ترجع إلى أنك نسيت أن تتغزل - بالقدر الكافي - في حركة عقرب الساعة نحوه (نحو الموت)

• إذا كانت أيامك محدودة .. ومسيرتك محدودة هكذا ، فكيف تفسر أي انفعال غبي، أو بؤس أناني؟؟

• الموت المفاجيء هو مكافأة الحياة الثرية بالأفعال والانفعال، والموت التدريجي هو تعذيب للطامع الأعمى ..، ولكنه تمهيد للمستعد الذكي.

• من عاش بحق .. يفرح بالموت إذ هو مزيد من التحرر والانطلاق، وهو يمارس كرم التخلي والإفراح.

كان لي صديق مهم جدا، وحميم جدا، والمرحوم أ.د. السعيد الرازقي، حضرت اقتحام الموت له أياما وأسابيع وشهورا، ورافقته في الداخل والخارج حتى فعلها. فرحت أعاتبه محتجا أيضا، وكان مما قلت شعرا:

اختل مجرى العمر والأمل: دائرةً ملتأئة: لماذا
باصديقي؟؟، عجلت بالنهاية؟ تقضم في المجهول والمعلوم
أنيابُ الظلام الجائعة، هل ضقت ذرعا باللجاج والجشع؟

ثارت أجنة الخلايا تصطرع"، تعمقت فطرتك الأبية، لم ترع عهداً، لا، ولما تنتظر،..... تقفز خلف الحد، بعد العد، تفتح -

ترجع نحو عشها اليمامة..... (الأربعاء: 29 يناير 1986)

تصورت بعد رحيله أنني سأغير كل حياتي من فرط ما وصلني من دروس، لكن يبدو أنه أبدأ، وحتى حين كتبت شعرا يعرى هذه الخدعة، اكتشفت أن المراثي نفسها هي مهرب يثلم شحد فعل التعلم والعظات وذلك حين قلت "أخبئها في قوافي المراثي لأغمد سيف دنو الأجل "

ما هو المطلوب بالضبط حتى نتعلم من الموت كما نصحن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم؟ هل نقلبها غما ونتوقف؟ انتبه المثل الشعبي المصري لذلك فقال "الحى أبقي من الميت"، وبطريقة أرق قال " إلی خلق ما متشى"، ماشى !!،

طيب، وفي السياسة؟ ما رأيكم كيف يستقبل الحاكم مقتل زميله بالسلامة هكذا؟ وبكل ألم واحترام: هل غير موت طفل حفيد من مواقف جده السياسية كما ينبغي إلى ما ينبغي؟ وما هي آثار عظة الموت، في رجال المليارات إياها، ولا بد أنهم عاشوها من خلال خبرات أعزاء ماتوا لهم (فليس ثمة انتخابات في الموت) ،

ولكن دعونا نقرأ بعض القصيدة أولا :

.....

.....

وتسرى المهاربُ تَنَحُّتُ درباً خفيًا بجوف الأمل،

فأخشى افتضاح الكمائِنِ نسف الجسور، وإغراق مَرَكِبِ عَوْدَتِنَا
صاغرِين، فأمسكها، تتسَخَّبُ بين الشَّقَوقِ، وحَوْلِ الأضابِعِ، تَمُجُو
التُّضَارِيسُ بين ثَنَائِيَا الكلامِ، تُخَدِّرُ موضعَ لَدَغِ الحَقَائِقِ، تَشْحُقُ
وَعَى الزُّهُورِ، ولِحْنِ السُّنَابِلِ.

...

لماذا الدوائرُ رُنُّ الطَّيْنِ، خفيف المذنب، يجرى ، بنفس
المسار لنفس المصير، بلا مسْتَقَرٍّ؟

لماذا نبيعُ الهُنا الآنِ بجسأ بما قد يلوح، وليس يلوح،
فنجترُ دوماً فِتَاتَ الزُّمْنِ؟

.....

وأخجلُ أن تستبينَ الأمورُ فأضبطُ في حُضْنِهَا: الغانية.

فأزعم أنى انتبعت، استعدتُ، استبقتُ، استبتتُ.. (إلى آخره!!)
ويرقصُ رقاصُها في عنادٍ، فتنبشُ حُدَّ الفقيدِ العزيزِ، تُسَرِّبُ
منه خيوطَ الكفنِ.

أخبئها في قوافي المراثي لأُعْمِدَ سيفَ دنو الأجلِ.

فياليته ظلُّ طيِّ المجالِ،

وباليثها أخطأها النبأُ، وباليثي أستطيب العمى"

.....

انتهت القصيدة ولم أستطع أن أستطيب العمى،

فكان نتيجة ذلك أن خاطبت الراحلين هكذا :

يا حاج عبد النبي (خال أولادي) : سامحي، فكم أخطأت في
حقك وأنا أحاول أن انتزعك من سجن وساوسك لتنتطلق إلى حقك
الأرحب في الحياة، وأنت الأطيب والأكرم، لكن قل لي: وددت لو
أن أولادي عرفوا خالهم أقرب، كما عرفت أنا خالا لم يكن خالي
تماما، يا خال. أعرف أنني المسئول يا خال

يا مصطفى (= أ.د. مصطفى أبو عوف): طبعا أنت تعرف لماذا لم ألقبك بالأستاذ الدكتور، لماذا لم تسمع كلامي يا مصطفى وتنمي شاعريتك التي تفجرت منذ كنت "نائبا" معي في قصر العيني (1972؟) ألم أقل لك أنك تكتب شعرا أفضل من ألف مرة؟ لماذا سحبتك سخريتك الفائقة الذكاء إلى هذا الموقف الحكيمى الفوقى، ما زلت محتفظا يا مصطفى بهديتك لى : "قصة الحضارة" لويل ديورانت بمناسبة بلوغى الأربعين سنة 1973، برغم أننى لم أكمل قراءتها، فهمت ساعتها أنك كنت تريد أن تثقفنى ربما لتحذ من شطحي، أو ربما لتحمى نفسك من اقتحامى لك لاحتوائك كما ظهرت فى حلمك الذى حكيتة لى آنذاك وأنت تغادرنا، وكيف أننى كنت فيه شجرة أحتويك برعما فى أحد فرعى، وليس فرعا باسقا بجوارى.

يا أنيس يا ابن منصور: شكرا على كل ما وصلنى منك، مع أننى كنت أدقق فيه فى السنوات الأخيرة بعد أن اكتشفت أنه يحتاج إلى تدقيق، سامحني فكم حسدت ذكاءك وموسوعيتك، وغرت منك، واكتشفت فيك بعض ما كنت أود ألا أكتشفه، ولن أحكى لك نقاشى مع شيخي نجيب محفوظ حول كتابك عن العقاد، وهو موجود فى موقعى، وتستطيع أن ترجع إليه بعد أن أصبح عندك من الفراغ ما يسمح بذلك .

يا معمر يا قذافي: هل تعرف الآن أنك مسئول ليس فقط عن مصرىك، ولا عن مصير ضحاياك، ولكن عن مصير ثروة بلادك وأنت تراهم من عندك أوضح، وترى اللصوص وهم يقتسمون كعكة بترولك، بترولنا، دون حياء، فرحين بموتك، شامتين فى نهايتك، وعندهم حق، لكن دعنى أقول لك أننى احترمت فكرة الطريق الثالث برغم قبح وتفاهة كتابك الأخضر، لكن ليس هكذا، ولا وحدك، ولا على حساب ناسنا وناسك ونفسك.

وأخيرا: يا نهى يا ابنتى: هل كنت تعرفين أنك ذاهبة إليه قريبا حين عنوت كتابك الأول بعنوان يقول: "فى الطريق إليه..." الذى قبله المجلس الأعلى للثقافة فى سلسلته الرائعة المشجعة "العمل الأول" ، أرجوا أن تطمئنى، فأنا أعيد كتابة مقدمته الآن كما أوصانى ياسر بأن آخذ راحتى وأكتب نقدا كاملا، وليس مقدمة موجزة

ولكن: خذ عندك

يا يحيى يا رخاوى: لا فائدة منك، فخبرتى معك تؤكد أن هذه العظة المكثفة أيضا :

"سوف تتسرب".

الإثنيون 31-10-2011

1522-المنجيات: دولة عصرية، ووعي حضارى، وحس إيمانى!

تعتة التحرير

... لم تعد توجد أى جدوى من تكرار تعداد أخطاء حكامنا الأفاضل، خاصة بعد أن أصبحت الأخطاء أكثر من أن تُعد، كما لم تعد هناك جدوى من الجهد المبذول لكشف المستور، إذ يبدو أن كثيرا من المسئولين قد اعتادوا أن يقولوا ما شاؤوا. كيف شاؤوا، أينما شاؤوا، ثم يتراجعون عما قالوه بنفس الثقة الواثقة، والنبرة المؤكدة، ويقولون عكسه.

... إن بلدنا لا ينقصها أصحاب الرأى والفكر، إن كثيرا مما يكتب ويقال، قابل للتطبيق، لكن الجهة المنوطة بوضع رأى موضع التطبيق. وهى السلطة المسئولة عن تسيير حياتنا، لا يهتمها إلا ما يهتمها، ... وهى لا تسمع إلا نفسها. لماذا هكذا؟

.....

"إن الذى يمنع ... الكوارث، هو أحد أمور ثلاثة: إما "دولة عصرية قوية"، وإما "حس حضارى عام"، وإما "وعى دينى" يهدى ويردع. بل دعونى أضيف مؤكدا: بل كل ذلك.

أولا: الدولة العصرية: هى دولة محكمة القوانين، حاضرة الهيبة، معلنة الأداء، راسخة العدل، مفتوحة الصدر، تقول ما تفعل، وتفعل ما تقول. دولة يحاف فيها عامل الصيانة من الحاسبة والمراقبة والجزاء، بنفس القدر الذى يعمل الوزير المختص حسابا لكل ما هو ضمن مسؤوليته، من أول أداء أصغر عامل نظافة، حتى قرارات أقدم نائب له.

ثانيا: الحس الحضارى: تمتنع الكوارث أيضا حين يشارك معظم الناس فى وعى عام يواكب العصر، من حيث وجود قيم راقية مسئولة مشاركة داخل كل أو معظم أفراد شعب ما، ... الناس تتصور أن القيم الحضارية تقاس بالتطاول فى البنيان، أو بأعمال الفن الخالدة، أو إنجازات التكنولوجيا العملاقة.... إن الحضارة بالأساس تتمثل فى نوع راق من الوجود البشرى، نوع يظهر فى التصرفات الصغيرة من تفاصيل السلوك الفردى

والجماعي، نوع يفرض نفسه داخل البيوت، بين المرء ونفسه، كما يظهر أمام الناس في الشارع والقطار، والمدرسة، ودور السينما... يشعر فيه كل واحد أنه فرد في مجتمع، من بشر حوله، هم لازمون لوجوده رغم اختلافه عنهم، كما أنه لازم لتكاملهم.

هذا الحس الحضاري لا يتحقق بخطبة زعيم أو من خلال تعليمات واعظ، إنه نتاج تراكم نهضة تربية إبداعية طويلة الأجل. إن تلقائية الناس وحدها، أو حسن نواياهم، لا تكفي لتنمية هذا الحس دون مسئولية السلطة. سلوك الدولة وبرامجها ضرورة لتحقيق مثل هذه الحال.

ثالثاً: الوعي الإيماني: يمكن أن يساهم في منع الكوارث حين نعيد للأذهان معان أخرى للإيمان والتدين غير توظيف الدين في الهروب أو التأجيل، أو في مجرد الترهيب والترغيب، ناهيك عن توظيف الدين أيضاً لجمع الأصوات أو للقتل والتكفير. إن الدين الصحيح لا يمكن أن يقتصر على علاقة سرية بين العبد وربّه، ولا على طاعة فقهية تلزم بأداء ما يقوله الفقهاء حرفياً دون نبض أو عمق أو تعمير أو إبداع. إن للأداء الديني/الإيماني السليم دور حضاري (وأحياناً ثوري) لا يمكن إنكاره، ناهيك عن الاستغناء عنه، خصوصاً في مصر التي بنيت حضارتها وإنجازاتها على تاريخ رائع من التدين والتوحيد والحوار حولهما.

المفروض أن من أهم وظائف الإيمان السليم أن يبني منظومة إيجابية داخل وعي المؤمن، تتجلى في سلوكه اليومي بشكل يعمر الأرض ويرتقى بالإنسان، ويمنع الضرر والضرار.

.....
.....

الاعتذار غير المقبول

كل شيء يصح فيه الاعتذار إلا الموت. لا أحد يقتل آخر ثم يقول له في قبره "أنا آسف"!!! الاعتذار الذي يحمل محل التعلم وتغيير السلوك هو جريمة أكبر من الجرم الأصلي. إنه يريح الجاني وقد يؤكد السلوك الخطر دون وعي. إنه قد يعفى المعتذر من أن يتعلم من خلال ألمه الواعي بجسامة فعلته وحجم جرميته. لا عذر على إزهاق روح بشرية، ولا تعويض على إنهاء عشوائى حياة إنسان مجرد أن مسئولاً كان مشغولاً بغير مسئوليته. الاعتذار الحقيقي هو العمل على إزالة أسباب هلاك البشر، بالصدفة، أو بالإهمال أو بالقهر، أو بالاستغلال، أو بالانسحاب (1967)

.. إن هذا الشعب الطيب العظيم اعتاد أن يغفر لكل مسئول أضره، أو حتى أذله، من أعلى سلطة إلى أقل عامل مهمل، علاقتنا بالحياة والموت هي علاقة أعرق وأطيب، لكن أن يستمرئ هذه الطيبة مسئول يكذب، أو عامل يهمل، أو موظف يرتشى، فهذا جرم لا نغفره.

.....

إن مقارنة بين حدة التفاعل للموت وبين مسار النسيان فالتبلد فالغواية بملهاة الحياة المغترية، لا بد وأن تنبهنا أنه إن جاز لنا ذلك أفراداء، فهو غير جائز لمسئول تسبب في موت عشرات الآلاف في حرب لم تقم أصلاً (67)، أو مسئول آخر تسبب في إزهاق أرواح المئات بتواكل رخو، أو بله عشوائى. ونظام حكم غير معروفة قواعده، أو مدى عمره.

أتساءل عن فائدة كل ما قيل ...، وأكثره صواب، ومؤلم، ولا أجد جواباً، أعرف أنني كثير التساؤل أمام عظة الموت، وكيف تتسرب بمرور الوقت، والذبذبة:

ماذا الوُجُ؟ الخُروجُ؟ الدُوارُ؟ المَقَالُ؟ الكلامُ المعادُ؟

. . . ومن ذا يطوِّقُ جيدَ النمرِ الجياعِ بناقوسِ درهِ الخطرِ؟

كيف تستطيب حكومتنا العمى عن حقيقة الجارى وعن آلام و جوع الناس، وقد عجزنا نحن أن نعلم عن حقيقة هذا النظام ومخاطر استمراره، وهو لا يريد أن يتعلم، أو يتراجع، أو يستيقظ، حتى أمام دروس الموت الرهيب؟

القضية هى قضية نظام كامل يسير بالقصور الذاتى، وهو مطمئن إلا أن أحداً لن يحاسبه.

تحذير

إذا جاز، لأهل السلطة أن يستهينوا بمثل هذا الكلام، وما هو أحسن منه مائة مرّة مما يكتبه غيرى، إذا جاز ذلك، قبل (25 يناير 2011) وما تلاه، فهذا غير جائز حتماً بعد هذا التاريخ وما ترتب عليه من أحداث: مما يحدث في فلسطين، وأفغانستان، وما ينتظر حدوثه في العراق ومصر وسائر الدنيا. كل في دوره.

هذا إنذار نهائى. لست أدري كيف!!!

صدق أو لا تصدق

كل هذا الكلام الذى ورد سالفاً هو مقتطفات من مقال قديم كتبه قبل عشر سنوات للوفد بتاريخ 14-3-2002، (ويمكن الرجوع إليه للتأكد!).

التغيير الوحيد هو في الفقرة الأخيرة، فقد كان التاريخ في المقال الأول هو 11 سبتمبر 2001 إلى 25 يناير 2011 .

رأيت كيف؟

أكتوبر 2011 : العدد 50



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

أ. د. يحيى الرفـاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

